بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❁ تمهيد ❁

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

❁ أما بعد ❁ فهذه مقدمة موسوعة الحديث النبوى الإصدار الأول والذى يشمل الكتب السبعة صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن أبى داود وسنن الترمذى وسنن النسائى وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك ❁ ويشمل نشر هذه المجموعة نصوص الكتب محققة تحقيقًا علميًا ومصححة ومضبوطة بالشكل الكامل مع مجموعة من الفهارس المعينة للباحث على سرعة البحث والتخريج من هذه الكتب ❁ وهذا العمل نتاج جهد كبير متواصل قام به مجموعة من المتخصصين فى علوم الحديث واللغة بالتعاون مع مجموعة من المتخصصين فى علوم الحاسب الآلى استمر قرابة عشر سنوات لإنجاز هذا الإصدار الأول من عام ١٤٠٤ إلى ١٤١٤ ❁ ولقد كانت فكرة عمل موسوعة حديثية تضم أمهات كتب الحديث والأجزاء الحديثية أملا يراود مؤسس هذا المشروع بتوجيهات من فضيلة الإمام الأكبر الشيخ الأسبق للأزهر الشريف عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى وقد شرع فى تنفيذه سنة ١٤٠٤ وكان ذلك بمشورة من فضيلة الشيخ الحسينى هاشم الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف رحمه الله تعالى والذى أشار بدوره بالبدء بإدخال الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد بن حنبل وسنن الدارمى وسنن الدارقطنى ومسند الحميدى فقمنا بإدخال الكتب المشار إليها فى الفترة ما بين سنة ١٤٠٤ حتى سنة ١٤٠٨ ولكن المنية وافت الشيخ الحسينى هاشم رحمه الله فى خلال تلك الفترة وفى النصف الثانى من سنة ١٤٠٨ بدأنا التعامل مع هذه الكتب تصحيحا ومراجعة وفهرسة وكان ذلك من خلال إنشاء حِزَمِ برامج قام بها الطاقم الفنى على الحاسب الآلى تمكنُنا من تصنيف البيانات وترتيبها واسترجاعها على الحاسب الآلى.

◈ وتشتمل هذه المقدمة على ثلاثة أبواب ◈ الباب الأول لمحات فى تاريخ السنة النبوية وعلومها بدءًا من القرن الهجرى الأول إلى القرن الحالى وتشتمل على ذكر أهم المصنفات فى الحديث وعلومه ومجهودات المُحَدِّثين فى سبيل خدمة السنة النبوية ◈ والباب الثانى مختصر فى علم مصطلح الحديث ليتعرف القارئ على مصطلحات المُحَدِّثين فى مصنفاتهم ومدى دقتهم فى نقد الروايات وكيف وصلتنا هذه السنة فى ظل قوانين الرواية محفوظة من أن يدخل فيها ما ليس منها والتمييز بين صحيحها وسقيمها ◈ والباب الثالث منهج العمل فى الموسوعة ومزاياها ويشتمل على منهج العمل ومراحله مع نُبذة عن تطبيق المنهج على كل كتاب وأنواع فهارس الموسوعة ومزاياها.

الباب الأول لمحات فى تاريخ السُّنَّة النَّبَوِيَّة وعلومها

◈ الفصل الأول ◈

◈ تدوين السنة فى عصر الصحابة ◈

أرسل الله سبحانه وتعالى محمدا ﷺ نبيًا ورسولا للعالمين وأوحى إليه بالقرآن الكريم الذى هو كلام الله تعالى وفسَّره رسول الله ﷺ بأقواله وأفعاله وتقريره لِما كان يحدث حوله فى عصره وتكوَّن من كل ذلك ما عُرِف بالسنة المشرفة فالسنة هى مجموعة أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته ويعتقد المسلمون أن النبىَّ ﷺ باعتباره نبيًا معصومٌ من الخطإ وأن كل ما صدر منه من أقوال أو أفعال أو تقريرات حق يجب اتباعُه ومن أجل ذلك اهتمَّ الصحابة بنقل القرآن الكريم اهتماما بالغا باعتباره المصدر الأول للتشريع كما اهتموا بنقل سنة النبى ﷺ واهتمت الأمة بعدهم بذلك النقل حتى أنشأوا علوما خاصة بتوثيق النص القرآنى كتابة وقراءة كعلم القراءات ورسم المصحف والتجويد وأنشأوا علوما أخرى لتوثيق النص النبوى كعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال وأنشأوا ثالثة لفهم القرآن والسنة كعلوم التفسير والفقه وأصوله وأنشأوا علوما خادمة كالنحو والصرف والعَروض.

◈ الرواية فى عهد الصحابة ◈ لقد حَثَّ الإسلام على العلم واهتمَّ النبى ﷺ بتعليم المسلمين

الـكتابة فأَذِنَ لأسرى غزوة بدر أن يَفْدُوا أنفسهم بتعليم عشرة من صبيان الأنصـار القراءة والـكتابة وكان بعض المسلمين يتعلمون القراءة والـكتابة فى مسجد رسول الله ﷺ فكثر عدد الـكاتبين حتى بلغ عدد كُتَّاب الوحى زُهَاءَ أربعين كاتبا فضلا عن كُتَّاب الصدقات والرسـائل والعهود ومع وجود عدد من الـكُتَّاب فى حياة الرسول ﷺ وقيامهم بتدوين القرآن الـكريم فإنهم لم يقوموا بجمع حديث رسول الله ﷺ وكتابته بشمول واستقصـاء ولم تكن فى عصر الصحابة كتب مدونة فى جوامع تضم حديث النبى ﷺ وذلك لأمور منهـا ◈ ١ أنهم كانوا فى ابتداء الحال قد نُهوا عن كتابة الحديث كما ثبت فى صحيح مسلم ٧٧٠٢ عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال ◈ لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فَلْيَمْحُهُ وحَدِّثوا عنى ولا حرج ومن كذب عَلَيَّ متعمدا فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه من النار ◈ وكان هذا النهى خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم ◈ ٢ ومنهـا سعة حفظهم وسَيَلاَن أذهانهم فاستغنوا بذلك عن الـكتابة إضـافة إلى أن أكثرهم كانوا لا يعرفون الـكتابة أصلاً ◈ ونَهْىُ النبى ﷺ عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن لا ينافى جواز كتابته إذا أُمِنَ اللَّبْسُ وبذلك يحصل الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ فى مرضه الذى تُوفِّى فيه كما فى البخارى ١١٤ ومسلم ٤٣١٩ عن ابن عباس قال لمـا اشتدَّ بالنبى ﷺ وجعُه قال ◈ ائتونى بكتاب أكتب لـكم كتابا لا تضلوا بعده ◈ وكذا قوله ﷺ كما فى البخارى ٢٤٧٣ ومسلم ٣٣٧١ عن أبى هريرة ◈ اكتبوا لأبى شـاه ◈ وغير ذلك مما هو معروف عند أهل الحديث ◈ ولمـا تُوفى النبى ﷺ بادر الصحابة ﷺ إلى جمع ما كُتب فى عهده ﷺ من القرآن الـكريم فى موضع واحد وسموا ذلك المصحف واقتصروا على ذلك ولم يتجاوزوه إلى كتابة الحديث وجمعه فى موضع واحد كما فعلوا بالقرآن الـكريم لـكن صرفوا هِمَـمَهُم إلى تبليغه بطريق الرواية إما بنفس الألفاظ التى سمعوها منه ﷺ إن بقيت فى أذهانهم أو بما يؤدى معناها إن غابت عنهم.

◈ ضوابط الصحابة فى قبول الحديث ◈ كان للصحابة ﷺ عناية شديدة فى رواية الحديث ونقله فقد ذكر البخارى فى كتاب العلم من صحيحه باب ١٩ أن جابر بن عبد الله الأنصـارى رحل مسيرة شهر إلى عبد الله بن أُنَيْس فى حديث واحد وروى البخارى ٢٥٠٨ عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال إنى كنت وجارٌ لى من الأنصـار فى بنى أمية بن زيد وهى من عوالى المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلتُ جئتُه بخبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله وروى البخارى ١١٨ ومسلم ٦٥٥٢ عن أبى هريرة ﷺ أنه قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله ما حَدَّثْتُ

حديثا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الـكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۞ إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) البقرة ١٥٩ و١٦٠ إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ فى الأسواق وإن إخواننا من الأنصـار كان يشغلهم العمل فى أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بِشِبَعِ بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون وإنما اشتد إنكارهم على أبى هريرة ﵁ لأنه صحب النبى ﷺ نحوا من ثلاث سنين فإنه أسلم عام خيبر ومع ذلك كان أكثر الصحابة رواية لأحاديث النبى ﷺ حيث روى خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا ۞ ولم تكن رواية الحديث هى الصفة الغالبة على صحابة النبى ﷺ بل التزمت طائفة من أكابر الصحابة المقربين من رسول الله ﷺ الإقلالَ من الرواية عنه ﷺ منهم أبو بكر الصديق والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح والعباس بن عبد المطلب بل كان بعضهم لا يكاد يروى شيئا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل أحد العشرة المبشرين بالجنة ووجهة نظر هؤلاء المقلين كراهية التحريف أو الزيادة فى الرواية أو النقصـان منهـا أو خشيتهم من وقوع الخطإ فى الحديث حتى لا ينالهم قوله ﷺ كما فى البخارى ١٣٠٣ ومسلم ٥ عن المغيرة بن شعبة عن النبى ﷺ قال ۞ من كذب عَلَيَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ۞ وقد وضع الصحابة بعض الضوابط لقبول الأخبار عنه ﷺ وإن لم تدون فى عصرهم ومن تلك الضوابط.

۞ ١ الاحتياط فى قبول الأخبار ۞ كان أول من احتاط فى قبول الأخبار أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ فقد روى مالك ١٠٨٠ وأبو داود ٢٨٩٦ والترمذى ٢٢٤٦ وابن ماجه ٢٨٢٨ عن ابن شهـاب عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال جاءت الجدة إلى أبى بكر تسـأله ميراثها فقال لهـا أبو بكر ما لك فى كتاب الله شئٌ وما علمت لك فى سنة رسول الله ﷺ شيئا فارجعى حتى أسـأل الناس فسـأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه لهـا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فكانت رؤية أبى بكر هى التثبت فى الأخبار والتحرى لا سد باب الرواية مطلقا.

۞ ٢ التوقف فى خبر الواحد والتثبت من نقله ۞ وبذلك الضـابط تمسك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁ فقد روى البخارى ٦٣١٧ ومسلم ٥٧٥١ عن أبى سعيد الخدرى قال كنت جالسـا فى مجلس الأنصـار فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا قلنا ما شـأنك قال إن عمر أرسل إلىَّ أن آتيه فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد علىَّ فرجعتُ فقال ما منعك أن تأتينا فقلت

إنى أتيتك فَسَلَّمْتُ على بابك ثلاثا فلم يردوا علىَّ فرجعت وقد قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يُؤذن له فليرجع ﴾ فقال عمر أقم عليه البينة وإلا أوجعتُك فقال أُبَىُّ بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال فاذهب به فرأى عمر ؓ أن يتأكد عنده خبر أبى موسى بقول صحابى آخر فهذا دليل على أن الخبر إذا رواه ثقتان كان أقوى وأرجح مما انفرد به واحد وفى ذلك حث على تكثير طرق الحديث لكى يترقى من درجة الظن إلى درجة العلم إذ الواحد يجوز عليه النسيان والوَهَم وذلك نادر على ثقتين ﴿ وقد ورد عن عثمان بن عفان ؓ ما يدل على تثبته فى الحديث فقد روى أحمد ٤٩٧ عن بُسْر بن سعيد أنه قال أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثلاثا ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله ﷺ هكذا يتوضأ يا هؤلاء أكذاك قالوا نعم لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ عنده ﴾ وكذلك التزم الإمام على بن أبى طالب ؓ ضابط التثبت من الأخبار عن طريق الاستحلاف فروى أبو داود ١٥٢٣ والترمذى ٤٠٨ وابن ماجه ١٤٥٩ عن على بن أبى طالب ؓ قال كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لى صدقته ﴾ وكل ما رُوى عن الصحابة فى ذلك الصدد اقتصر على التثبت والاستظهار فى سبيل المحافظة على السنة المطهرة.

﴿ ٣ اللقيا والسماع ﴾ سبق حديث جابر بن عبد الله ورحلته إلى عبد الله بن أُنَيْس فى طلب حديث واحد وفى ذلك إشارة إلى أسبقية الصحابة ﷺ إلى شرط اللقيا والسماع بين الرواة للتثبت من صحة الحديث.

﴿ ٤ عرض الأحاديث على القرآن الكريم ﴾ ومن ذلك أن بعض الصحابة ﷺ قد رد بعض الأحاديث لأنها فى نظرهم تخالف كتاب الله تعالى روى البخارى ١٢٨٧ و١٢٨٩ ومسلم ٢١٨٩ و٢١٩٠ أن عمر بن الخطاب ؓ حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ إن الميت يُعَذَّب ببكاء أهله عليه ﴾ وفهم رضى الله عنه أنه عام وأن التعذيب بسبب بكاء الأهل على الميت فأنكرت أم المؤمنين عائشة ؓ ذلك الفهم واحتجت بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ومن ذلك ما رواه مسلم ٣٧٨٣ أن عمر سمع حديث فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثًا فلم يجعل رسول الله ﷺ لها سكنى ولا نفقة قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة لا ندرى لعلها حفظت أو نسيت لها السكنى والنفقة قال الله عز وجل (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يَخْرُجْن إلا أن يأتين بفاحشة مُبَيِّنة) الطلاق ١.

﴿ ٥ عرض السنة على السنة ﴾ وذلك فيما ظاهره التعارض بين الأحاديث كما فى مسلم حديث ٨١٢ فإن الصحابة اختلفوا فيما يوجب الغسل فسأل أبو موسى الأشعرى السيدة عائشة فقالت قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل ﴾ وكان قد احتج بعضهم بما رواه مسلم ٨٠١ عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ ﴿ الماء من الماء ﴾.

﴿ ٦ عرض السنة على القياس ﴾ ومن ذلك ما رواه الترمذى ٧٩ وابن ماجه ٥٢٣ عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال ﴿ الوضوء مما مست النار ولو من ثَوْرِ أَقِطٍ ﴾ فرد ابن عباس هذا الحديث بالقياس قائلا لأبى هريرة يا أبا هريرة أنتوضأ من الدهن أنتوضأ من الحميم فتلك الضوابط التى سبق إيرادها إنما تشير إلى مدى اهتمام الصحابة رضي الله عنهم برواية الحديث والعناية به وصيانته.

﴿ عدد الصحابة وذكر المكثرين منهم فى الرواية ﴾ إن حصر الصحابة رضي الله عنهم بالعد والإحصاء متعذر لتفرقهم فى البلدان ولأنهم كثرة بالغة ومن حدهم من العلماء فإنه من باب التقريب فقد روى البخارى ٤٤٦٢ ومسلم ٧١٩٢ أن كعب بن مالك قال فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان هذا وقد وردت بعض الروايات تذكر عدد الصحابة فى بعض المشاهد والغزوات روى البخارى ٤٣٢١ عن ابن عباس أن النبى ﷺ خرج فى رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكَدِيدَ وهو ماء بين عُسْفَان وقُدَيْد أفطر وأفطروا وحج مع رسول الله ﷺ حجة الوداع تسعون ألفا من المسلمين ﴾ وسأل رجل أبا زرعة الرازى فقال له يا أبا زرعة أليس يقال حديث النبى ﷺ أربعة آلاف حديث قال ومن قال ذا قَلْقَلَ الله أنيابَه هذا قول الزنادقة ومَنْ يُحْصِى حديث رسول الله ﷺ قُبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه قيل يا أبا زرعة هؤلاء أين كانوا وسمعوا منه قال أهل المدينة وأهل مكة ومَنْ بينهما والأعراب ومَنْ شهد معه حجة الوداع ومن هذا يتبين أن أصحاب رسول الله ﷺ كثيرون ولم يكونوا رضي الله عنهم على درجة واحدة من العلم بالسنة والرواية عن رسول الله ﷺ بل كانوا متفاوتين لأن منهم المتفرغ الملازم لرسول الله ﷺ يخدمه فى معظم أوقاته كأنس وأبى هريرة رضي الله عنهما ومنهم من له مَاشِيَتُه فى البادية أو تجارته فى الأسواق وفى ذلك يقول مسروق بن الأجدع التابعى الجليل جالست أصحاب محمد ﷺ فوجدتهم كالإخاذ فالإخاذ يَرْوِى الرجل

والإخاذ يَرْوِى الرجلين والإخاذ يَرْوِى المـائة والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم والإخاذ هو بقايا ماء المطر ❁ وقد أُلِّفَ فى الصحابة كتب كثيرة تناولت أحوالهم وعلمهم وحصر ابن الأثير فى كتابه أُسْد الغابة وهو من أوسع ما ألف فى الصحابة نحو سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسين صحابيا ويُذكر أن الرواة من الصحابة الذين بلغتنا مروياتُهم ألف وثمانمائة صحابى على وجه التقريب ❁ وقد روى عنه ﷺ سبعة من الصحابة لـكل منهم أكثر من ألف حديث وأحد عشر صحابيا لـكل منهم أكثر من مائتى حديث وواحد وعشرون صحابيا لـكل واحد منهم أكثر من مائة حديث وأما أصحاب العشرات فكثيرون يقربون من المـائة وأما من له عشرة أحاديث أو أقل من ذلك فهم فوق المـائة وهناك نحو ثلاثمائة صحابى روى كل واحد منهم عن الرسول ﷺ حديثا واحدا وقد جمع بَقِىُّ بن مَخْلَدٍ القرطبى ٢٧٦ فى مسنده الدقيق مرويات الصحابة وذكر عدد مسـانيدهم إلا أنه لم يصلنا هذا المسند ولـكن وصلتنا أخباره وبعض ما فيه وهذه الإحصـائية السـابقة ذكَرها أبو البقاء محمد بن خلف الأحمدى فى كتابه البارع الفصيح فى شرح الجامع الصحيح وهو مخطوط بدار الـكتب نقلا عن مسند بَقِيِّ بن مَخْلَد ❁ ومع هذه الـكثرة الـكاثرة من الصحابة ومروياتهم إلا أنه قد أكثرت طائفة منهم رواية الحديث واشتهروا بذلك ❁ ١ فمنهم الصحابى الجليل أبو هريرة وهو عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى ٥٩ وقد اشتهر بكنيته حتى غلبت على اسمه وهو من أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله ﷺ وذلك لـكثرة ملازمته لرسول الله ﷺ وجرأته فى السؤال وحبه للعلم ومذاكرته لحديث الرسول الـكريم فى كل حين وفرصة وقد روى له الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ثلاثة آلاف وتسعمائة وسبعة وخمسين حديثا وفيهـا مكرر كثير باللفظ والمعنى وروى له الإمام بقى بن مخلد فى مسنده خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا وله فى الصحيحين خمسمائة وسبعة عشر حديثا اتفقا على ثلاثمائة وستة وعشرين حديثا وانفرد البخارى منهـا بثلاثة وتسعين حديثا ومسلم بثمانية وتسعين حديثا وكانت وفاته بالمدينة حيث دفن بالبقيع وصلى عليه أكابر الصحابة كابن عمر وأبى سعيد الخدرى ❁ ٢ ومنهم الصحابى الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ٧٣ وقد اشتهر رضي الله عنه بحرصه على اتباع السنة والتأسى برسول الله ﷺ فى جميع أحواله وبلغت مروياته ألفين وستمائة وثلاثين حديثا أخرج له الشيخان البخارى ومسلم مائتين وثمانين حديثا اتفقا على مائة وثمانية وستين حديثا وانفرد البخارى بواحد وثمانين حديثا ومسلم بواحد وثلاثين حديثا وكانت وفاته بمكة المكرمة ❁ ٣ ومنهم الصحابى الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصـارى الخزرجى ٩٣ وهبته أمه أم سُلَيْم بنت مِلْحَان لرسول الله ﷺ فقبله

فى خدمته وأقام على ذلك عشر سنين فشاهد أنس ما لم يشاهد غيره وبلغت مروياته ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثا وأخرج له الشيخان ثلاثمائة وثمانية عشر حديثا واتفقا على مائة وثمانية وستين حديثا منها وانفرد البخارى بثمانين حديثا ومسلم بسبعين حديثا وكانت وفاته فى البصرة وهو آخر من توفى بالبصرة من الصحابة ❖ ٤ ومنهم الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما ٥٨ كانت ذكية فطنة يرجع إليها الفضل فى نقل كثير من الأحكام المتعلقة بالنساء وكانت من أعلم الناس بالقرآن والحلال والحرام والشعر والنسب وقد روى عنها جماعة من أكابر الصحابة منهم عمر بن الخطاب ﵁ وبلغت مروياتها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث لها فى الصحيحين ثلاثمائة وستة عشر حديثا اتفق الشيخان على مائة وأربعة وتسعين حديثا منها وانفرد البخارى بأربعة وخمسين حديثا ومسلم بثمانية وستين حديثا وكانت وفاتها بالمدينة ودفنت بالبقيع ❖ ٥ ومنهم الصحابى الجليل ابن عم رسول الله ﷺ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٦٨ ولد بالشعب حين حاصرت قريش بنى هاشم وكانت سنه عند وفاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة وكان لدعوة الرسول ﷺ له بالفقه والحكمة واختلاطه به أثر فى تحمله الكثير عن رسول الله ﷺ حتى أصبح ترجمان القرآن وحبر الأمة وكان عمر رضى الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال أنت لها ولأمثالها وبلغت مروياته ألفا وستمائة وستين حديثا أخرج له الشيخان منها مائتين وأربعة وثلاثين حديثا اتفقا على خمسة وسبعين حديثا منها وانفرد البخارى بمائة وعشرة أحاديث ومسلم بتسعة وأربعين حديثا وقد كفَّ بصره فى آخر أيامه وكانت وفاته بالطائف وصلى عليه محمد ابن الحنفية ❖ ٦ ومنهم الصحابى الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى ٧٨ مفتى المدينة فى زمانه كان مع من شهد العقبة فى السبعين من الأنصار شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد إلا غزوتى بدر وأحد فإن أباه خَلَّفه على إخوته وكان مجتهدًا فى طلب الحديث وتحصيله وبلغت مروياته ألفا وخمسمائة وأربعين حديثا روى له الشيخان منها مائتين واثنى عشر حديثا اتفقا على ستين حديثا منها وانفرد البخارى بستة وعشرين حديثا ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا وله منسك صغير فى الحج أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ❖ ٧ ومنهم الصحابى الجليل أبو سعيد الخدرى وهو سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى ٧٤ استشهد والده فى غزوة أحد فقاسى أبو سعيد شظف العيش ويُرْوى أنه كان من أهل الصُّفَّة ثم شهد معظم الغزوات وكان يحضر حلقات الرسول ﷺ فتحمل عنه الكثير حتى عُدَّ فى المكثرين عنه وبلغت مروياته ألفا ومائة وسبعين حديثا أخرج له منها الشيخان مائة وأحد عشر

حديثا اتفقا على ثلاثة وأربعين حديثا منهـا وانفرد البخارى بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين حديثا.

﴿ التدوين فى عصر الصحابة ﴾ من الثابت أن بعض الصحابة كانوا قد كتبوا عن رسول الله ﷺ بإذن خاص منه كعبد الله بن عمرو ثم كتب غيرهم جانبا من حديثه بعد إذنه ﷺ بالـكتابة إذنا عاما غير أن معرفة كل ما تضمنته تلك الصحف لم يكن ميسورا وذلك لأن بعض الصحابة كانوا يحرقون ما لديهم أو يغسلونها قبل وفاتهم وبعضهم كان يوصى بما عنده لمن يثق به وكانوا يفعلون ذلك خشية أن تئول تلك الصحف إلى غير أهل العلم وقد بدأت الـكتابة فى عهد رسول الله ﷺ ومن ذلك أمره ﷺ بتدوين المعاهدة التى نصت على حقوق المسلمين المهاجرين والأنصـار وموادعة يهود المدينة وكان ذلك فى السنة الأولى للهجرة ومن ذلك أيضـا ما أرسله رسول الله ﷺ من أحكام مكتوبة إلى عُمَّاله مثل ما رواه أبو داود ٤١٢٩ والترمذى ١٨٣٣ والنسـائى ٤٢٦٦ وابن ماجه ٣٧٤٤ عن عبد الله بن عُكَيْم الجُهَنى قال قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ ﴿ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عَصَب ﴾ ومن ذلك كتاب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر ٥٠ لقومه فى حضرموت فيه أنصبة الزكاة وبعض أحكام الحدود وكل مسكر حرام وكذلك أعطى كتابا لعمرو بن حزم ٥٣ فيه الفرائض والديات حين أرسله إلى اليمن ومن ذلك ما رواه أبو عمر بن عبد البر بسنده عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين قال وجد فى قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيهـا ﴿ ملعون من سرق تُخُومَ الأرض ملعون من تولى غير مواليه أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم الله ﴾ وروى أبو داود ١٥٦٩ عن حماد قال أخذت من ثُمامة بن عبد الله بن أنس كتابا زعم أن أبا بكر كتبه لأنس وعليه خاتم رسول الله ﷺ حين بعثه مصدقا وكتبه له فإذا فيه هذه فريضة الصدقة التى فرضهـا رسول الله ﷺ على المسلمين وروى نافع عن عبد الله بن عمر أنه وجد فى قائم سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة فيهـا صدقة السوائم وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين على بن أبى طالب التى كان يعلقها فى سيفه كما روى البخارى ١١١ عن أبى جُحَيْفة قال قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما فى هذه الصحيفة قال قلت فما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير ولا يُقتل مسلم بكافر ورُوى عن محمد بن على بن أبى طالب ابن الحنفية قال أرسلنى أبى قال خذ هذا الـكتاب فاذهب به إلى عثمان فإن فيه أمر النبى ﷺ بالصدقة وكان أبو هريرة يحتفظ بكتب فيهـا أحاديث عن رسول الله ﷺ وجمع سَمُـرَة بن جُنْدُب رضي الله عنه ٦٠ أحاديث كثيرة فى نسخة رواها عنه ابنه سليمان قال ابن سيرين فى رسـالة سمرة إلى بنيه علم

كثير وكان ابن عباس يسـأل الصحابة ويكتب عنهم وعندما توفى ابن عباس ظهرت كتبه وكانت حمل بعير ويُروى عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى السوق نظر فى كتبه ۞ ويُعد الصحابى الجليل زيد بن ثابت الأنصـارى ٤٥ أول من صنف كتابا فى الفرائض وكان ﷺ من كَتَبَة الوحى على عهد رسول الله ﷺ وهو من أوائل الجامعين للقرآن الـكريم بإشـارة أبى بكر الصديق ﷺ أجمعين قال جعفر بن بُرْقان سمعت الزهرى يقول لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس وقد رَوَى عنه كتابه فى الفرائض ابنُه خارجة بن زيد بن ثابت وهو من مرويات ابن خير الإشبيلى قال ابن خير كتاب الفرائض لزيد بن ثابت رحمه الله حدثنى به أبو بكر عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت ﷺ ولا تزال مقدمة هذا الـكتاب محفوظة فى المعجم الـكبير للطبرانى ۞ وكانت هناك صحيفة مشهورة بيد الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص ٦٥ وهى الصحيفة الصـادقة وقد أذن رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو فى الـكتابة كما روى أبو داود ٣٦٤٦ وأحمد ٦٦٦٦ عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد أحفظه فنهتنى قريش وقالوا أتكتب كل شىء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم فى الغضب والرضـا فأمسكت عن الـكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال ۞ اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق ۞ وقد رأى الصحيفةَ الصـادقةَ مجاهد بن جبر ١٠٤ عند عبد الله بن عمرو وقد قال عبد الله بن عمرو عنهـا هذه الصـادقة فيهـا ما سمعته من رسول الله ﷺ وليس بينى وبينه فيهـا أحد وتضم صحيفة عبد الله بن عمرو ألف حديث كما يقول ابن الأثير فى أسد الغابة إلا أن إحصـاء أحاديث عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده لا يبلغ خمسمائة حديث وإن لم تصلنا الصـادقة كما كتبهـا عبد الله بن عمرو بخطه فقد نقل إلينا الإمام أحمد بن حنبل محتواها فى مسنده والحمد لله ولهذه الصحيفة أهمية كبيرة لأنها وثيقة علمية تاريخية تثبت كتابة الحديث الشريف بين يدى رسول الله ﷺ وبإذنه ۞ وكانت هناك صحيفة أخرى وهى صحيفة جابر بن عبد الله الأنصـارى ٧٨ ولعلها المنسك الصغير الذى أورده الإمام مسلم فى كتاب الحج ۞ وكان التابعى الجليل قتادة بن دعامة السدوسى ١١٨ يرفع من قيمة هذه الصحيفة ويقول لأنا بصحيفة جابر بن عبد الله أحفظ منى لسورة البقرة ۞ وقد كانت لجابر بن عبد الله حلقة فى المسجد النبوى الشريف يملى فيهـا على طلابه الحديث فكتب منهم كثير أمثال وائل بن مُنَبِّه ١١٤ وغيره ۞ وكانت هناك لطائفة كبيرة من الصحابة الـكرام غير ما ذكرنا صحف مكتوب فيهـا أحاديث رسول الله ﷺ منهم أم المؤمنين

عائشة بنت الصديق ﵂ ٥٨ والزهراء النقية فاطمة بنت رسول الله ﷺ ١١ وزيد بن أرقم ٦٦ ورافع بن خَديج الأنصارى ٧٤ وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ توفى قبل سنة ٤٠ والصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى ٥٢ وقد روى الإمام أحمد فى مسنده بعض الأحاديث التى كتبها أبو أيوب إلى ابن أخيه ۞ وبعد ذلك العرض للتدوين فى عصر الصحابة تجدر الإشارة إلى أن تيار التدوين قد استمر إلى منتصف القرن الهجرى الأول ونرى ذلك فى عصر كبار التابعين ممن ثبتت لهم مدونات ومصنفات.

۞ الفصل الثانى ۞

۞ تدوين السنة فى عصر التابعين ۞

كان للتابعين دور بارز فى تدوين السنة لا يقل أهمية عن دور الصحابة فقد تلق التابعون الرواية على أيدى الصحابة الأجلاء وحملوا عنهم الكثير من حديث رسول الله ﷺ وفهموا عنهم متى تُكره كتابة الحديث ومتى تُباح فقد تأسوا بالصحابة فمن الطبيعى أن تتفق آراء التابعين وآراء الصحابة حول تدوين وكتابة الحديث ولذلك فقد ظهرت بعض تلك الأحاديث المدونة والصحف الجامعة للحديث الشريف التى اعتنى بكتابتها أكابر التابعين ۞ ومن أشهر ما كتب فى القرن الأول الصحيفة الصحيحة لهمام بن مُنَبِّه الصنعانى ١٣١ التى رواها عن أبى هريرة وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودونها وقد طبعت عدة طبعات منها طبعة بتحقيق الدكتور رفعت فوزى طبعة مكتبة الخانجى ١٤٠٦ ويزيد من توثيق هذه الصحيفة أن الإمام أحمد قد نقلها بتمامها فى مسنده كما نقل الإمام البخارى عددا كثيرا من أحاديثها فى صحيحه وتضم صحيفة همام مائة وثمانية وثلاثين حديثا ولهذه الصحيفة أهمية تاريخية لأنها حجة قاطعة على أن الحديث النبوى قد دون فى عصر مبكر وتصحح القول بأن الحديث لم يدون إلا فى أوائل القرن الهجرى الثانى وذلك أن هماما لقى أبا هريرة قبل وفاته وقد توفى أبو هريرة ٥٩ فمعنى ذلك أن الوثيقة دونت فى منتصف القرن الهجرى الأول ۞ وهذا سعيد بن جبير الأسدى ٩٥ كان يكتب عن ابن عباس حتى تمتلئ صحفه وكان للحسن بن أبى الحسن البصرى ١١٠ كُتُبٌ يتعاهدها فقد قال إن لنا كُتُبًا كنا نتعاهدها وممن كتب فى هذه الفترة التابعى الجليل عامر بن شراحيل الشعبى ١٠٣ فقد روى عنه أنه قال هذا باب من

الطلاق جسيم إذا اعتدت المرأة وورثت ثم ساق فيه أحاديث ويبرز من جيل التابعين عدد آخر من العلماء الذين اهتموا بالحديث واحتفظوا بأجزاء وصحف كانوا يروونها منهم محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى ١٢٦ والذى كتب بعض أحاديث الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى وقد وصلت إلينا من آثاره أحاديث أبي الزبير عن غير جابر جمعها أبو الشيخ عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهانى ٣٦٩ وقد طبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر طبعة مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٧ وأيوب بن أبي تميمة السختيانى ١٣١ وقد وصل إلينا بعض حديثه جمعه إسماعيل بن إسحاق القاضى البصرى ٢٨٢ وهو مخطوط فى المكتبة الظاهرية مجموع ٢/٤ ويقع فى خمس عشرة ورقة وغير هؤلاء كثير ﴿ وهكذا شاعت الكتابة بين مختلف الطبقات فى ذلك العصر حتى إن الأمراء قد ظهرت عنايتهم بالكتابة فهذا الخليفة الخامس الراشد عمر بن عبد العزيز ١٠١ يروى عنه أبو قلابة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز لصلاة الظهر ومعه قِرْطَاس ثم خرج علينا لصلاة العصر وهو معه فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الكتاب قال حديث حدثنى به عَوْن بن عبد الله فأعجبنى فكتبته ولم يعد أحد ينكر كتابة الحديث فى أواخر القرن الأول الهجرى وأوائل القرن الثانى وعليه فقد نشطت الحركة العلمية وازداد التدوين والقراءة على العلماء ولكن ذلك كان بشكل فردى ﴿ ومع كثرة الكتابة فى ذلك العصر إلا أنه قد ظهرت أمور أقلقت العلماء واستنفرت همتهم للحفاظ على الحديث الشريف فمن تلك الأمور المستجدة ﴿ ١ ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية أو المذهبية حتى إنه ظهرت أحاديث وروايات أنكرها كثير من المتخصصين فى الحديث أمثال الزهرى ١٢٤ حيث يقول لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت فى كتابته وعلى أثر ذلك اتجه العلماء إلى وضع علم يحفظ الرواية من التحريف أو الكذب فاهتموا بتمييز الرجال والحكم عليهم فكانت تلك بذور علم يسمى علم الجرح والتعديل ﴿ ٢ خشية ذهاب العلم بموت العلماء الحاملين لحديث رسول الله ﷺ وبذلك يضيع ميراث النبوة ﴿ وتلك الأمور دفعت العلماء إلى خدمة السنة وكتابتها حتى إن أولياء الأمر اتجهوا إلى تدوين السنة فحمل الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الأموى لواء ذلك الاتجاه فكتب إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١١٧ قال اكتب إلىَّ بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله ﷺ فإنى خشيت دروس العلم وذهابه وأمره فى موطن آخر بجَمْع رواية عَمْرَة بنت عبد الرحمن الأنصارية ٩٨ وكانت خالة أبي بكر بن حزم وقد نشأت فى حجر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وجَمْع أحاديث القاسم بن محمد بن أبي بكر ١٠٧ وقد تلقى العلم عن عمته عائشة رضي الله عنها ثم وَسَّعَ

الخليفة عمر بن عبد العزيز دائرة أمر كتابة الحديث حتى شملت كل البلدان فكتب إلى ولاته انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه وقد شارك العلماء فى تلك الخدمة مشاركة فعالة فقام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ١٢٤ بجمع السنن بأمر من عمر بن عبد العزيز وقد وصلت تلك الصحف التى جمعها ابن شهاب لعمر بن عبد العزيز قال ابن شهاب أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا دفترا فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا ولكن لم يكتب لعمر بن عبد العزيز رؤية ثمار دعوته تلك كاملة فقد توفى قبل إتمام ذلك الأمر ۞ وقد عد علماء الحديث أمر عمر بن عبد العزيز بتدوين السنة أول تدوين للحديث ورددوا فى كتبهم عبارة وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة فى خلافة عمر بن عبد العزيز ۞ ويفهم من هذا أن التدوين المعتمد من أولياء الأمور كان فى عهد عمر بن عبد العزيز أما تقييده وحفظه فى الصحف والأجزاء فقد مارسه الصحابة ومَنْ بعدهم من كبار التابعين وقد مَهَّدَتْ محاولة ابن شهاب الزهرى لجمع الحديث الطريق لمن بعده من العلماء فظهرت مصنفات منها ۞ ١ كتاب عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ١٥٠ فقد جمعه بمكة فى الآثار وشىء من التفسير عن عطاء بن أبى رباح ١١٤ وغيره من أصحاب ابن عباس ومع أن كتاب ابن جريج لم يصل إلينا إلا أن تلميذه عبد الرزاق بن همام الصنعانى ٢١١ قد جمع كثيرًا من مروياته فى كتابه المصنف حيث أكثر من إيراد رواياته عن ابن جريج باعتباره شيخا له كما ذكر عنه كثيرا من المسائل الفقهية التى وقعت بين ابن جريج وشيخه عطاء وقد ذكر بعض العلماء أن ابن جريج كان له كتاب السنن على مثل ما تحتوى كتب السنن مثل الطهارة والصلاة والزكاة وغير ذلك ۞ ٢ وهناك جامع مَعْمَر بن راشد اليمانى ١٥١ ويقع فى عشرة أجزاء وصل إلينا منها الخمسة أجزاء الأخيرة وهى مخطوطة فى تركيا ۞ ٣ وموطأ محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ١٥٨ بالمدينة وكان أكبر من موطأ الإمام مالك بن أنس ۞ ٤ وجامع سفيان بن عيينة الهلالى ١٩٨ فى السنن والآثار وشىء من التفسير وقد بقى منه أوراق قليلة نحو ست ورقات فى مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن بسام الخاصة بعنيزة بالمملكة العربية السعودية ۞ ٥ ومسند الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت ١٥٠ وله خمسة عشر مسندا وقد أوصلها الإمام أبو الصبر أيوب الخلوتى إلى سبعة عشر مسندا كلها تنسب إليه لكونها من حديثه وإن لم تكن من تأليفه وقد جمع الخوارزمى أبو المؤيد محمد بن محمود ٦٥٥ بين خمسة عشر منها فى كتاب سماه جامع المسانيد رتبه على ترتيب الأبواب الفقهية بحذف المعاد وترك تكرير الإسناد وهو مطبوع فى مجلدين بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند ١٣٣٢ ۞ ٦ وكتاب الآثار لمحمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة ١٩٩

وهو مرتب على الأبواب الفقهية وهو مطبوع بالهند ١٤٠٦ فى مجلد وأخرى بتحقيق الشيخ أبو الوفا الأفغانى فى مجلدين ۞ ٧ ومسند الإمام محمد بن إدريس الشـافعى ٢٠٤ وليس هو من تصنيفه وإنما هو عبارة عن الأحاديث التى أسندها الإمام الشـافعى مرفوعها وموقوفها وقد جمعها بعض أصحابه النيسـابوريين من كتابه الأم وغيره من مسموعات أبى العباس الأصم التى كان انفرد بها عن الربيع وله طبعات كثيرة ومن أفضلها طبعة فى مجلدين بتقديم مقبل بن هادى طبعة مكتبة ابن تيمية ١٤١٦ ۞ ٨ ثم موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحى ١٧٩ بالمدينة وطريقة الإمام مالك فيه أنه جمع الآثار المرفوعة والمرسلات وفقه الصحابة وكبار التابعين وعمل أهل المدينة وقد رُوى الموطأ بروايات مختلفة ويختلف عددها لتباين روايات الموطأ عن الإمام مالك وكان دائم التهذيب والتنقيح لموطإه وأشهر رواياته رواية يحيى بن يحيى الأندلسى ٢٣٤ وعدد أحاديثهـا ألف وثمانمائة وخمسة وخمسين حديثًا وإذا أُطلق موطأ مالك فالمقصود به رواية يحيى ومنهـا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبى ٢٢١ وهى من أكبرها ومن أكثر الروايات زيادات رواية أبى مصعب أحمد بن أبى بكر القرشى الزهرى ٢٤٢ وهى مطبوعة بتحقيق الدكتور بشـار عواد معروف طبعة مؤسسة الرسـالة فى مجلدين ١٤١٢ ومن جملتهـا رواية محمد بن الحسن الشيبانى صـاحب أبى حنيفة وفيهـا أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك وأخرى زائدة على الروايات المشهورة وهى أيضـا خالية من عدة أحاديث ثابتة فى سـائر الروايات ۞ ثم جاءت طائفة أخرى من العلماء ألفوا وصنفوا من أشهرهم ۞ ١ وكيع بن الجراح الرؤاسى ١٩٧ وله كتاب الزهد وهو مطبوع بتحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى فى مجلدين طبعة دار الصميعى ١٤١٥ ۞ ٢ سعيد بن منصور المروزى ٢٢٧ صـاحب السنن المتوفى بمكة وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل وقد طبعت منه قطعة فى مجلدين بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى طبعة منشورات المجلس العلمى ١٣٨٨ وطبع بقيته فى خمس مجلدات بتحقيق الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد طبعة دار الصميعى ١٤١٤ ۞ ٣ عبد الرزاق بن همام الصنعانى ٢١١ وله الجامع وكتاب المصنف وهذا المصنف مرتب على الـكتب والأبواب الفقهية وهو مطبوع فى إحدى عشرة مجلدة بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى طبعة المكتب الإسلامى ١٤٠٣ وأما الجامع فلم يصلنا منه شيء ۞ ٤ مصنف أبى بكر بن عبد الله بن أبى شيبة العبسى ٢٣٥ وقد جمع فيه الروايات على طريقة المحدثين بالأسـانيد وفتاوى التابعين وأقوال الصحابة مرتبا على الـكتب والأبواب على ترتيب الفقه وهو مطبوع فى أربع عشرة مجلدة بتحقيق عامر العمرى الأعظمى اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوى السلفى بومباى الدار السلفية ١٤٠٣ ۞ ويمكن القول بأن منهج التدوين فى عصر

التابعين كان يقوم على جمع الأحاديث النبوية التى تدور حول موضوع واحد فكان لكل باب من أبواب السنة مؤلف خاص به وقد بدأ ذلك على يد ابن شهاب الزهرى ١٢٤ ثم تطور التدوين فى القرن الثانى إلى مرحلة أخرى وهى جمع أحاديث الأبواب وضم بعضها إلى بعض ومزج الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين واشتهر من بين هذه المؤلفات الموطأ ومصنفا ابن أبى شيبة وعبد الرزاق وقد حملت المصنفات عناوين مثل مصنف وسنن وموطأ وجامع وجمعت مادتها الأولى عن الأجزاء والصحف التى دونت قبل مرحلة التصنيف وكان الغرض من جمع السنة بهذه الطريقة فى القرن الثانى هو خدمة التشريع وتسهيل استنباط الأحكام.

۞ الفصل الثالث ۞

۞ تدوين السنة فى القرن الثالث الهجرى ۞

وفى القرن الثالث الهجرى استمر نشاط العلماء فى التدوين وبدأوا ينهجون فى مصنفاتهم مناهج جديدة وطرقا مختلفة ومن أشهر طرق التصنيف التى ظهرت فى هذا العصر:
(أ) المسانيد وهى عبارة عن جمع أحاديث كل صحابى على حدة وإن اختلفت الموضوعات التى تتناولها تلك الأحاديث سواء كان الحديث صحيحا أو حسنا أو ضعيفا مرتبين ذلك على حروف الهجاء فى أسماء الصحابة وهو أسهل أنواع الترتيب تناولا أو على القبائل أو على السابقة فى الإسلام وقد يقتصر فى بعضها على أحاديث صحابى واحد كمسند أبى بكر أو أحاديث جماعة منهم كمسند الأربعة أو العشرة المبشرين بالجنة إلى غير ذلك ومن أشهر تلك المسانيد ۞١ مسند أبى داود سليمان بن داود الطيالسى ٢٠٤ وهو أول مسند صُنِّف وقد جمعه عنه بعض حفاظ خراسان وهو مطبوع فى مجلد كبير طبعة دار المعرفة وقد رتبه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى على الكتب والأبواب الفقهية وسماه منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود جزءان فى مجلد طبع على نفقة المؤلف وتصحيحه ١٣٧٢ الناشر المكتبة الإسلامية بيروت ۞٢ مسند أبى بكر أحمد بن عمرو البزار ٢٩٩ وله مسندان المسند الصغير والمسند الكبير المعلل وهو المسمى البحر الزخار يبين فيه الصحيح من غيره ويتكلم فى تفرد بعض رواة الحديث ومتابعة غيره عليه وقد طبع منه عدة

مجلدات بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله طبعة مؤسسة علوم القرآن ببيروت مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ١٤٠٩ وقد اعتنى بالمسند الكبير الإمام نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ٨٠٧ فصنف فى زوائده كتابا سماه كشف الأستار عن زوائد البزار وهو مطبوع فى أربع مجلدات طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ١٤٠٤ ❖ ٣ مسند أبى عبد الرحمن بَقِي بن مَخْلَد الأندلسى ٢٧٦ وقد روى فيه عن ١٣٠٠ صحابى ورتبه على أبواب الفقه ويُعد من أوسع المسانيد فهو أكبر من مصنف ابن أبى شيبة ومصنف عبد الرزاق ولم يطبع إلا مقدمته ولم يُعثر على مخطوطاته ❖ ٤ مسند أبى بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى ٢١٩ وهو من شيوخ الإمام البخارى ومسنده مطبوع فى مجلدين بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ❖ ٥ مسند أبى سعيد عثمان بن سعيد الدارمى ٢٨٠ وهو مسند كبير يقع فى جزئين وقد طبع أكثر من مرة منها طبعة بتحقيق السيد عبد الله هاشم يمانى فى مجلدين ١٣٨٦ ومنها طبعة دار القلم بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ١٤١٧ ويطلق بعض العلماء على مسند الدارمى اسم السنن ❖ ٦ مسند أبى محمد عبد بن حميد بن نصر الكِشِّى ٢٤٩ وله مسندان كبير وصغير ومسنده خال عن مسانيد كثير من مشاهير الصحابة وقد طبع المنتخب من مسند عبد بن حميد فى مجلدين ❖ ٧ مسند أبى محمد الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى ٢٨٢ وتوجد منه مختارات بعنوان المنتقى مخطوط بدار الكتب المصرية حديث ١٢٥٩ مجاميع كما يوجد العوالى المستخرجة من مسند الحارث فى المكتبة الظاهرية مجموع ١٠١/١٦ ❖ وقد خرج الحافظ ابن حجر العسقلانى زوائده وزوائد مسانيد الأئمة أبى داود الطيالسى والحميدى وابن أبى عمر العدنى ومُسَدَّد وأحمد بن منيع وأبى بكر بن أبى شيبة وعبد بن حميد على الصحاح الستة ومسند أحمد فى كتاب سماه المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية وطبعت النسخة المسندة من الكتاب فى عشر مجلدات طبعة مؤسسة قرطبة ١٤١٨ ❖ ٨ ومن أشهر تلك المسانيد مسند أبى عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى ٢٤٠ وأوله مسند العشرة المبشرين بالجنة وفيه زيادات ولده عبد الله ويسير من زيادات أبى بكر القَطِيعى الراوى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ويشتمل على ثمانية وعشرين ألفا وأربعمائة وأربعة وستين حديثا وأشهر طبعات المسند الطبعة الميمنية فى ست مجلدات ولم يشترط الإمام أحمد فى مسنده جمع الحديث الصحيح ففيه الصحيح وغيره وقد ألف الحافظ ابن حجر العسقلانى كتابه المسمى القول المُسَدَّد فى الذب عن المسند رد فيه على من زعم وجود أحاديث موضوعة فى المسند وهو مطبوع فى جزء صغير عدة طبعات منها طبعة بتحقيق عبد الله محمد الدرويش بدار اليمامة دمشق ١٤٠٥ وقد اعتنى العلماء بمسند الإمام

أحمد فقد رتبه بعض الحفاظ الأصبهـانيين على الأبواب الفقهية منهم الحافظ ناصر الدين بن رزيق ورتبه الحافظ محمد بن أبي محمد بن عبد الله المقدسى الحنبلى على حروف المعجم وممن رتبه أيضـا على الموضوعات الفقهية الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا فى كتاب سماه الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى وعلى هامشه كتاب بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى وهو مطبوع فى إحدى عشرة مجلدة طبعة دار إحياء التراث العربى ۞ وعلى أية حال فإن المسـانيد لم تقتصر على جمع الحديث الصحيح بل احتوت على الأحاديث الضعيفة أيضـا مما يجعل من الصعوبة الإفادة منهـا إلا من قبل المتخصصين فى الحديث وعلومه وكذلك فإن طريقة الترتيب فى المسـانيد تجعل من الصعوبة أيضـا الوقوف على أحاديث حكم معين لأنها لم ترتب على أبواب الفقه.

(ب) الصحاح ثم ظهر اتجاه آخر للعلماء اعتنى بالحديث الصحيح فقط وبتبويبه على الموضوعات الفقهية تسهيلا للعلماء والفقهاء عند الرجوع إلى حكم فقهى معين ومن أشهر تلك المصنفات التى اعتنت بالحديث الصحيح خاصة ۞ ١ كتاب الإمام الجليل أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ٢٥٦ المسمى بالجامع الصحيح وهو مشهور باسم صحيح البخارى وقد اقتصر فى كتابه على الصحيح وإن كان لم يستوعب كل الصحيح ولم يشترط ذلك فى كتابه فقد انتقى أحاديثه من جملة أحاديث حفظها بلغت ستمائة ألف حديث وجملة أحاديث صحيح البخارى سبعة آلاف وستمائة وثمانية وخمسين حديثا بالمكرر فطريقته أن يقطع الحديث الواحد ويفرقه فى مواطن مختلفة تخدم الباب الفقهى الذى يضع تحته الحديث وطبع صحيح البخارى طبعات كثيرة وأشهر طبعاته وأصحها الطبعة السلطانية ١٣١١ فى ثلاث مجلدات وقد اعتنى العلماء بصحيح البخارى عناية فائقة وذلك لاعتباره أصح كتاب بعد القرآن الـكريم فشرحه كثير من العلماء ومن أشهر شروحه ۞ (أ) فتح البارى شرح صحيح البخارى للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبى الفضل شهـاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢ واعتنى فيه ابن حجر بتراجم الرجال والمشـاكل الحديثية ثم تعرض للمسـائل الفقهية وبعض الإعراب والترجيح بين أقوال العلماء وهو مطبوع فى ثلاث عشرة مجلدة سوى المقدمة بالمطبعة السلفية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى وقد طبع أكثر من مرة ۞ (ب) عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين محمد بن أحمد العينى ٨٥٥ وقد اعتنى فيه بذكر المسـائل الفقهية بجانب ترجمة الرجال وهو مطبوع فى أحد عشر جزءًا بدار الطباعة العامرة بالأستانة بدون تاريخ وطبع فى إسطنبول من سنة ١٣٠٨ إلى سنة ١٣١١ فى ثلاث عشرة مجلدة ۞ ٢ ويأتى صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيرى ٢٦١ فى المرتبة التالية لصحيح البخارى

وقد أخذ الحديث عن شيخه أبي عبد الله البخارى وهو على طريقة شيخه اعتنى بالحديث الصحيح فقط فى كتابه ولـكنه اختلف عن شيخه بأنه لم يُقَطِّع الحديث فى الأبواب بل ضم الأحاديث وطرقها فى موطن واحد بأسـانيدها المتعددة وألفاظها المختلفة فسهل تداوله وأشهر طبعاته طبعة دار إحياء الـكتب العربية ١٣٧٥ وعدد أحاديثهـا سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة وأربعون حديثا بالمكرر فى أربع مجلدات مع مجلدة خاصة بالفهارس بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى وقد اعتنى العلماء بشرح صحيح مسلم ومن أشهر شروحه ۞ (أ) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضى عياض بن موسى اليحصبى ٥٤٤ ويوجد منه نسخة مخطوطة بدار الـكتب المصرية وقد أكمل به كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم للعلامة محمد بن على المـازرى ٥٣٦ وطبع بتحقيق محمد الشـاذلى النيفر بدار الغرب الإسلامى ١٤٠٨ فى ثلاث مجلدات ۞ (ب) المنهـاج فى شرح مسلم بن الحجاج للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى ٦٧٦ وهو شرح مفيد ولم يتوسع فيه الإمام النووى وهو مطبوع أكثر من مرة وأشهر طبعاته بالمطبعة المصرية ومكتبتهـا ١٢٧٧ ۞ وقد عد العلماء صحيحى البخارى ومسلم أصح كتب الحديث وقد اعتمد كل منهـما فى تصنيفه على كتب المسـانيد وصحائف الحديث الأخرى التى ثبت سماعها من شيوخهما إضـافة إلى الروايات الشفهية التى أضـافها كل من البخارى ومسلم إلى صحيحيهـما وبذلك حفظا مادة كثير من الـكتب والمسـانيد المفقودة ۞ ٣ السنن ثم اتجه العلماء إلى طريقة أخرى فى التصنيف حيث جمعوا الأحاديث مرتبة على الأبواب الفقهية واعتنوا فى هذه التصـانيف بإبراز الجانب الفقهى ولم يشترطوا فى كتبهم تلك إفراد الحديث الصحيح بل ضَمَّنُوا كتبهم الصحيح والحسن والضعيف وتلك المصنفات اشتهرت باسم السنن ومن أبرزها ۞ ١ سنن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ٢٧٥ وقد ركز أبو داود فى كتابه على أحاديث الأحكام وإذا كان فى كتابه حديث ضعيف نبه عليه ولم يخرج حديثا فى إسناده راو متفق على تركه ويبلغ عدد أحاديث سنن أبى داود خمسة آلاف ومائتين وستة وسبعين حديثا ويختلف هذا الرقم باختلاف ترقيم الطبعات أو اختلاف الروايات وقد أجاد فى ترتيب أحاديثه فأثنى عليه العلماء ونصحوا المشتغلين بالفقه بالرجوع إليه ويقف كتاب أبى داود فى مقدمة السنن الأربعة وقد طبع عدة طبعات فى القاهرة والهند وأشهر طبعاته طبعة الأستاذ محيى الدين عبد الحميد فى أربع مجلدات ومن أشهر شروحه ۞ (أ) معالم السنن للإمام أبى سليمان الخطابى ٣٨٨ وهو مطبوع فى حلب فى أربع مجلدات بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ ١٣٥١ ۞ (ب) عون المعبود شرح سنن أبى داود لشمس الحق محمد أشرف الصديقى المشهور بشمس الحق العظيم آبادى وهو مطبوع بدلهى ١٣٢٣ ثم طبع بدار الـكتب

العلمية فى سبع مجلدات ١٤١٠ وبهامشه شرح ابن القيم ۞ ٢ وسنن الترمذى أبى عيسى محمد بن عيسى السلمى ٢٧٩ ويسمى جامع الترمذى وضمن فيه الترمذى الحديث الصحيح والحسن والضعيف وقد أبان فى كتابه عن علل الحديث والتزم فى كتابه ذكر الأحاديث التى عمل بها الفقهاء أو احتجوا بها وبين فيه مذاهب الصحابة والفقهاء واختصر فيه طرق الأحاديث فيذكر حديثا واحدا فى الباب أو أكثر ثم يشير إلى ما عداه إذا اتفق فى معناه وقد أضاف الإمام الترمذى فى آخر كتابه كتابا سماه العلل وقد بلغت جملة أحاديث الجامع أربعة آلاف وأربعمائة وخمسة عشر حديثا وقد طبع جامع الترمذى عدة طبعات فى الهند ومصر ومن أشهرها طبعة الحلبى بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر وقد حقق الجزء الأول والثانى منها وحقق الثالث الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى وحقق بقيته الأستاذ إبراهيم عطوة وتقع فى خمس مجلدات ومن أشهر شروحه ۞ (أ) عارضة الأحوذى على الترمذى للحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله الإشبيلى المعروف بابن العربى المالكى ٥٤٣ وهو مطبوع فى ثلاث عشرة مجلدة بالمطبعة المصرية بالأزهر ومكتبة الصاوى ١٣٥٠ ۞ (ب) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للعلامة محمد بن عبد الرحمن المباركفورى وهو مطبوع فى عشر مجلدات سوى المقدمة وقد شرح الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ٧٩٥ القسم الخاص بالعلل وقد طبع فى مجلدتين بتحقيق الدكتور نور الدين عتر طبعة دار الملاح ١٣٩٨ ۞ ٣ وسنن الإمام النسائى أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب ٣٠٣ وله السنن الكبرى والسنن الصغرى وهى المعروفة باسم المجتبى وقد اشتمل المجتبى على الحديث الصحيح والحسن والضعيف بقلة بالنسبة إلى بقية كتب السنن وبلغت أحاديث السنن الصغرى خمسة آلاف وسبعمائة وستة وسبعين حديثا وأما السنن الكبرى فكان من طريقة النسائى فيها أن يخرج عن كل من لم يجمع العلماء على تركه وبلغت أحاديث السنن الكبرى أحد عشر ألفا وسبعمائة وسبعين حديثا ويلاحظ أن المجتبى اقتصر على أحاديث الأحكام فضم أربعة وثلاثين كتابا فقط أما السنن الكبرى فضمت ثلاثة وستين كتابا وقد طبع المجتبى فى أربع مجلدات بترقيم وعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبعة دار البشائر الإسلامية وطبعت السنن الكبرى فى ست مجلدات بتحقيق عبد الغفار سليمان البندارى وسيد كسروى حسن طبعة دار الكتب العلمية.

۞ ومن شروح المجتبى ۞ (أ) كتاب زهر الربا على المجتبى للحافظ جلال الدين السيوطى ٩١١ ۞ (ب) وكذا شرح الإمام نور الدين بن عبد الهادى المعروف بالسندى ١١٣٨ وقد طبع الشرحان معا بهامش طبعة المجتبى ۞ ٤ وسنن ابن ماجه وهو أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن

ماجه القزوينى ٢٧٣ وقد عد العلماء كتاب سنن ابن ماجه من تمة الـكتب الستة التى تدور عليهـا أحاديث الأحكام وقدمها بعض العلماء على موطأ الإمام مالك وذلك لأن زيادات ابن ماجه على الـكتب الخمسة وهى صحيح البخارى ومسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسـائى أضعاف زيادات الموطأ على الـكتب الخمسة فأرادوا بضم كتاب ابن ماجه إلى الـكتب الخمسة تكثير الأحاديث المرفوعة وقد خرج ابن ماجه فى سننه الحديث الصحيح والحسن والضعيف بل فى كتابه ما يقرب من ثلاثين حديثًا موضوعًا ويقال إن ابن ماجه انتقى مادته من عدد قليل من المصـادر ويبلغ عدد أحاديث سنن ابن ماجه أربعة آلاف وأربعمائة وخمسة وثمانين حديثا شـاملة الزوائد.

❁ ومن شروح ابن ماجه ❁ (أ) مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه للإمام السيوطى ٩١١ وقد طبع على هامش طبعة دلهى ١٢٨٢ ❁ (ب) كفاية الحاجة فى شرح سنن ابن ماجه لأبى الحسن بن عبد الهـادى المعروف بالسندى ١١٣٨ وهو مطبوع بالمطبعة العالمية بالقاهرة ١٣١٣ ❁ هذا وقد عَدَّ العلماء القرن الثالث الهجرى أزهى عصور السنة وأزهاها ففيه دُوِّنَت الـكتب الستة التى اعتمدتها الأمة ولا يكاد يخرج عنهـا حديث من أحاديث الأحكام التى يُستعان بها فى الحكم على المسـائل الفقهية ونشطت فى ذلك القرن أيضـا رحلة العلماء وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معا فكان النشـاط العلمى قويا خلال ذلك القرن فبرز العلماء والنقاد وتجلت ثمار هذا النشـاط فى تدوين الصحاح ❁ وقد اقتصر دور العلماء فى القرون التالية على الجمع بين كتب السـابقين أو اختصـارها أو تهذيبهـا أو إعادة ترتيبهـا وهكذا انصبَّ اهتمامهم على الـكتب المدونة وقَلَّتْ بينهم الرواية الشفهية لذلك عَدَّ أهل العلم رأس سنة ثلاثمائة للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من أهل الحديث كما قال ذلك الإمام الذهبى فى مقدمة ميزان الاعتدال.

❁ الفصل الرابع ❁

❁ تدوين السنة فى القرن الرابع الهجرى ❁

يُعَد القرن الرابع الهجرى بداية عصر ترتيب الحديث وتهذيب مصنفاته وبدأ العلماء يسـاهمون بإنتاجهم العلمى فى خدمة السنة النبوية ويبرزون قدراتهم فى التصنيف واتجهوا

فى مجال التأليف إلى اتجاهين ۞١ الاتجاه الأول هو التصنيف على نفس طريقة السـابقين من علماء القرن الثالث فمنهم من صنف فى الصحيح ومنهم من جمع السنن ومنهم من اهتم بالمسـانيد ۞ ٢ الاتجاه الثانى هو القيام بتأليف مصنفات جديدة تعددت مناهجها وأغراضهـا فمنهـا ما يهدف إلى جمع الحديث وترتيبه أو شرحه ومنهـا ما يهدف إلى خدمة علوم الحديث كعلم الرجال وعلم مصطلح الحديث وغيرها غير أن أصحابها لم ينهجوا منهجا واحدا فى تصنيفها ولذا تنوعت مؤلفاتهم وكانت لهم فى ذلك مذاهب شتى.

۞ مصنفات الاتجاه الأول ۞ (أ) وُجِدَتْ مصنفات حملت اسم الصحاح منهـا ۞١ صحيح ابن خزيمة لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسـابورى ٣١١ ويعرف عند المحدثين بإمام الأئمة والجزء الموجود من الـكتاب مطبوع فى أربع مجلدات بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى طبعة المكتب الإسلامى وأما باقى الـكتاب فهو مفقود ۞٢ صحيح ابن حبان وهو أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستى ٣٥٤ واسم كتابه التقاسيم والأنواع وقد طبعت منه قطعة فى ثلاث مجلدات وترتيبه مخترع عجيب فلم يرتبه على الأبواب ولا على المسـانيد وسبب ذلك التصنيف العجيب أنه كان عارفا بالـكلام والنحو وغير ذلك والتخريج من كتابه عسير جدًّا وقد رتبه أحد العلماء على الأبواب الفقهية ترتيبًا حسنًا وهو الأمير علاء الدين أبو الحسن على بن بَلْبَان الفارسى ٧٣٩ وسمى كتابه الإحسـان فى تقريب صحيح ابن حبان وهو مطبوع فى ست عشرة مجلدة بتحقيق شعيب الأرنؤوط طبعة مؤسسة الرسـالة ۞ ويرى بعض العلماء أن أصح من صنف فى الصحيح بعد الشيخين هما ابن خزيمة فابن حبان وإن كان صحيح ابن خزيمة أعلى رتبة من صحيح ابن حبان ۞٣ صحيح ابن السكن المسمى بالصحيح المنتقى والسنن الصحاح المـأثورة عن رسول الله ﷺ لأبى على سعيد بن عثمان بن السكن البغدادى نزيل مصر ٣٥٣ وقد حذف منهـا الأسـانيد وجعله أبوابًا فى جميع ما يُحتاج إليه وضَمَّنَه ما صح عنده من السنن المـأثورة وله فيه منهج فى الحكم على الحديث وبيان علته ۞ (ب) وهناك مصنفات حملت اسم السنن منهـا ۞ ١ سنن أبى بكر محمد بن يحيى الهمدانى الشـافعى ٣٤٧ وقيل عن سننه كأن سننه لم يسبق إلى مثلها ۞ ٢ سنن أبى بكر أحمد بن على بن أحمد المشهور بابن لَالٍ ومعناه بالفارسية الأخرس ٣٩٨ ۞ ٣ سنن أبى بكر النجاد واسمه أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى ٣٤٨ وهو كتاب كبير ۞ ٤ سنن الدارقطنى وهو الإمام أبو الحسن على بن عمر الحافظ البغدادى ٣٨٥ وقد جمع فى كتابه ذلك غرائب السنن وأكثر فيه من رواية الأحاديث الضعيفة وبيان عللها وهو مطبوع فى أربعة أجزاء فى مجلدين طبعة عالم الـكتب بيروت وعليه شرح لأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى واسمه التعليق المغنى

على الدارقطنى ۞ (ج) وهناك مصنفات حملت اسم المسند منها ۞ ١ مسند الحسن بن سفيان أبى العباس الشيبانى النسائى محدث خراسان وإمام عصره ٣٠٣ ۞ ٢ مسند الرُّويَانى أبى بكر محمد بن هارون ٣٠٧ وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات طبعة مؤسسة قرطبة ١٤١٧ قال بعض أهل العلم إنه ليس دون السنن فى الرتبة ۞ ٣ مسند دَعْلَج وهو أبو محمد دعلج بن أحمد البغدادى السجزى ٣٥١ وهو مسند كبير ۞ ٤ مسند أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم التميمى ٣٢٧ حافظ الرى وابن حافظها ومسنده كبير ۞ ٥ مسند أبى يعلى الموصلى أحمد بن على بن المثنى التميمى ٣٠٧ وقد زاد على المائة وعَمَّر ورحل الناس إليه وقيل عن مسنده إن مسند أبى يعلى كالبحر وهو مطبوع فى ثلاث عشرة مجلدة بتحقيق حسين أسد طبعة دار المأمون للتراث ١٣٩٣.

۞ مصنفات الاتجاه الثانى ۞ وأما المصنفات فى الاتجاه الثانى فهى تمثل الإنتاج العلمى المتميز لعلماء القرن الرابع حيث قاموا بالاستدراك والتتبع لما صنفه أئمة القرن الثالث مع إضافة مصنفات جديدة فى جمع الحديث وترتيبه وشروحه وعلوم الحديث الأخرى ومن أبرز طرق ومناهج التصنيف التى ظهرت فى القرن الرابع (أ) المستدركات ومن ذلك كتاب الإلزامات لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى ٣٨٥ وكتاب التتبع له أيضًا وجمع فى الكتابين ما وجده على شرط البخارى ومسلم وليس بمذكور فى الصحيحين وذكر فيهما بعض الأحاديث المنتقدة عليهما وقد طبع الكتابان معًا الإلزامات والتتبع بتحقيق مقبل بن هادى الوادعى طبعة المكتبة السلفية المدينة المنورة ١٣٩٨ (ب) المستخرجات ومعنى المستخرج أن يأتى المؤلف إلى كتاب كصحيح البخارى مثلا فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه عن طريق شيوخه هو من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع مع صاحب الكتاب وهو البخارى مثلا فى شيخه أو مَنْ فوقه ومن أبرز تلك المستخرجات ۞ ١ مستخرج الإسماعيلى وهو الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى ٣٧١ وهو كتاب مخرج على صحيح البخارى ۞ ٢ مستخرج الحافظ أبى عبد الله محمد بن العباس الضبى الهروى المعروف بابن أبى ذُهْل ٣٧٨ وهو أيضا مخرج على صحيح الإمام البخارى ۞ ٣ مستخرج الحافظ أبى عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينى ٣١٦ وهو مخرج على صحيح مسلم وقد طبع فى حيدرآباد ١٣٦٣ وتوالت طباعته حتى طبع منه خمس مجلدات ۞ ٤ مستخرج الحافظ أبى محمد القاسم بن أصبغ البيانى القرطبى ٣٤٠ وهو مخرج على صحيح مسلم وكان قد فاته سماعه فخرج صحيحا على هيئته ولم يقتصر العلماء فى مستخرجاتهم على الصحيحين فقط بل تخطوا ذلك إلى غير الصحيحين ۞ ١ فألف الإمام أبو محمد عبد الله بن على النيسابورى المعروف

بابن الجارود ٣٠٧ كتابه المنتقى وهو المنتقى المختار من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ فى الأحكام وهو كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة وأحاديثه تبلغ ألفا ومائة وأربعة عشر حديثا ولم ينفرد عن الشيخين منها إلا باليسير وهو مطبوع بتحقيق السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنى بالمدينة المنورة ١٣٨٢ وطبعة أخرى بتحقيق عبد الله عمر البارودى طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨ وله شرح يسمى بالمرتق لأبى عمرو الأندلسى ۞ ٢ ومستخرج قاسم بن أصبغ القرطبى ٣٤٠ فاته السماع من أبى داود فصنف سننا على وضع سنن أبى داود ۞ ٣ ومستخرج أبى على الحسن بن على بن نصر الخراسانى الطوسى ٣١٢ على سنن الترمذى وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونيسى طبعة مكتبة الغرباء الأثرية ١٤١٥ (ج) المعاجم ومن طرق التصنيف فى القرن الرابع طريقة التأليف على المعاجم والمعجم هو ذكر الأحاديث فى مصنف على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك وغالبا ما يكون الترتيب على حروف الهجاء ومن أمثلة المعاجم ۞ ١ معاجم الطبرانى الثلاثة وهو سليمان بن أحمد الشافعى ٣٦٠ وهى ۞ (أ) المعجم الكبير وهو مؤلف فى أسماء الصحابة على حروف المعجم عدا مسند أبى هريرة فقد أفرده فى مصنف وهو مطبوع فى خمس وعشرين مجلدة بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى طبعة وزارة الأوقاف العراقية ۞ (ب) المعجم الأوسط ألفه فى أسماء شيوخه وهم قريب من ألفى رجل وكان يقول عنه هذا الكتاب روحى لأنه تعب فيه وقد جمع فيه الصحيح وغيره وهو مطبوع فى عشر مجلدات طبعة دار الحرمين بالقاهرة ١٤١٦ بتحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم ۞ (ج) المعجم الصغير خرج فيه عن ألف شيخ ويشتمل على ألف وخمسمائة حديث بأسانيدها خرج فيه عن كل شيخ حديثا أو حديثين وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق محمد شكور وسماه الروض الدانى إلى المعجم الصغير للطبرانى طبعة المكتب الإسلامى بيروت ١٤٠٥ ۞ ٢ وهناك معجم الشيوخ لأبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى ٣٤٠ وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات بتحقيق عبد المحسن إبراهيم طبعة دار ابن الجوزى ١٤١٨ (د) الشروح وقد شاهد القرن الرابع الهجرى بداية شروح كتب الحديث وإن كانت الشروح مختصرة فتلك بداية أى فن ومن تلك الشروح ۞ ١ تهذيب الآثار لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٣١٠ وهو من عجائب كتبه ابتدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق مما صح عنه بسنده وتكلم عن كل حديث بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعانى والآثار والغريب فتم منه مسند العشرة المبشرين بالجنة وأهل البيت والموالى ومسند ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وقد طبع منه خمس مجلدات بتحقيق محمود شاكر طبعة

مكتبة الخانجى ثم طبع جزء بتحقيق على رضا بن عبد الله بن على رضا طبعة دار المأمون للتراث ١٤١٦ ۞ ٢ شرح معانى الآثار لأبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى المشهور بالطحاوى ٣٢١ وهو كتاب جليل مرتب على الكتب والأبواب الفقهية ذكر فيه الآثار المروية عن رسول الله ﷺ فى الأحكام التى يتوهم أن بعضها ينقض بعضا وبَيَّن ناسخها من منسوخها ومقيَّدها من مطلقها وما يجب العمل به وما لا يجب وهو مطبوع فى أربع مجلدات بتحقيق محمد الزهرى النجار طبعة دار الكتب العلمية (هـ) التفسير بالمأثور ومن طرق التصنيف فى القرن الرابع الهجرى أيضا التفسير بالمأثور وهو تفسير آيات القرآن الكريم بما ورد من حديث رسول الله ﷺ ويُعَدُّ هذا الشكل من التصنيف حفظا للسنة النبوية وجمعا لها مع القرآن الكريم فى كتاب واحد والآثار الواردة عن وجود هذا الشكل من التصنيف فى القرون الثلاثة الأولى تكاد تكون قليلة ومن أشهر هذه المصنفات فى القرن الرابع ۞ ١ جامع البيان عن تأويل آى القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ٣١٠ ذكر فيه من الأحاديث ما لا يُحْصَى تفسيرا لآيات القرآن الكريم ومن أشهر طبعاته طبعة دار المعارف بتحقيق أحمد شاكر ومحمود شاكر فى خمس عشر مجلدة ۞ ٢ التفسير بالمأثور لأبى بكر محمد بن إبراهيم النيسابورى المعروف بابن المنذر صاحب التصانيف وكان مجتهدا لا يقلد أحدا ٣١٨ ۞ ٣ معالم التنزيل لأبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى الحافظ الكبير ٣١٧ ويعرف بالبغوى الكبير وقد يوجد فيه من المعانى والحكايات ما يُحْكَم بضعفه أو وضعه وهو مطبوع مع تفسير ابن كثير فى نسخة واحدة كما طبع مع تفسير الخازن (و) المصاحف والقراءات ومن مناهج التصنيف فى القرن الرابع أيضا ما دون عن المصاحف والقراءات المتضمنة للأحاديث والآثار المسندة ومن ذلك ۞ ١ كتاب المصاحف لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى ٣٢٨ وهو معدود فى حفاظ بغداد ۞ ٢ كتاب الوقف والابتداء لأبى جعفر أحمد بن محمد المرادى المعروف بابن النحاس ٣٠٨ وقد توفى غريقا فى النيل وله فى ذلك كتابان كبير وصغير (ز) السنة ومن المصنفات فى القرن الرابع الهجرى ما يُعرف بكتب السنة وهى الكتب الحاضة على اتباع السنة النبوية والعمل بها وترك البدع والأهواء ومن تلك الكتب ۞ ١ كتاب السنة لأبى بكر أحمد بن محمد الحنبلى المعروف بالخلال وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهرانى طبعة دار الراية ١٤١٥ ۞ ٢ كتاب السنة لأبى حفص عمر بن أحمد البغدادى المعروف بابن شاهين الحافظ الكبير صاحب التصانيف ٣٨٥ (ح) المسلسلات ومن مناهج التدوين المتنوعة فى القرن الرابع ما يسمى بالمسلسلات ومعناه إيراد كل حديث تتابع رجال إسناده على صفة واحدة

إما صفة قولية أو صفة فعلية ومن فوائد هذه المسلسلات اشتمالها على زيادة ضبط مِنَ الرواة والمصنفات فى المسلسلات كثيرة من أشهرها كتاب المسلسلات لأبى بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان محدث بغداد ٣٨٣ (ط) الأجزاء الحديثية وهناك ما يسمى بالأجزاء الحديثية والجزء معناه تأليف أحاديث وجمعها عن راو واحد سواء كان الرجل صحابيا أو غير ذلك وقد يأتى الجزء فى موضوع واحد بعينه ومن هذه الأجزاء الحديثية ۞ ١ جزء ابن الغطريف وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجانى ٣٧٧ وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبرى طبعة دار البشائر الإسلامية ١٤١٧ ۞ ٢ الأجزاء القطيعيات وهى خمسة أجزاء وتسمى الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان لأبى بكر أحمد بن جعفر القَطِيعى ٣٦٨ وقد طبع الجزء الأول من هذه الأجزاء وهو جزء الألف دينار تحقيق بدر بن عبد الله البدر طبعة دار النفائس الكويت ١٤١٤ ۞ ٣ القَدَر لأبى بكر جعفر بن محمد الفريابى ٣٠١ وهو مطبوع بتحقيق عبد الله بن حمد المنصور طبعة مكتبة أضواء السلف ١٤١٨ ۞ ٤ الدعاء للقاضى أبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى ٣٣٠ وهو مطبوع بتحقيق سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقى طبعة دار الغرب الإسلامى ١٤١٣ ۞ ٥ القناعة لأبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى المعروف بابن السنى ٣٦٤ وهو مطبوع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع طبعة مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ ۞ ٦ الغيلانيات وهى فوائد أبى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى البزاز ٣٥٤ وهى مطبوعة بتحقيق الدكتور فاروق بن عبد العليم طبعة مكتبة أضواء السلف ١٤١٦ ۞ ٧ جزء أبى عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدورى ٣٣١ وهو جزء لطيف مشتمل على نحو تسعين حديثا (ى) الأمالى ومنها ما يسمى بالأمالى جمع إملاء وهو أن يجلس العالم ويتكلم بما فتح الله عليه من العلم فيدونه تلاميذه وكانت هذه الطريقة مشهورة بين أهل العلم من السلف ثم مات الحفاظ وقَلَّ الإملاء وقد شرع الحافظ السيوطى فى الإملاء بمصر سنة ٨٧٢ وجدد مجالس الإملاء بعد انقطاعها ومن تلك الأمالى ۞ ١ أمالى أبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى ٣٣٠ شيخ بغداد ومحدثها وهى فى ستة عشر جزءا من رواية البغدادين والأصبهانيين ۞ ٢ أمالى أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ٣٣٩ وله أمالى كثيرة فى مجلد ضخم فيها أحاديث بأسانيده (ك) الأربعينات ومنها أيضا ما يسمى بالأربعينات وطريقتهم أن يجمع المصنف أربعين حديثا فى كتاب تحت موضوعات متعددة إما بإسناد صحيح أو غير ذلك ومن أشهرها ۞ ١ الأربعين لأبى بكر الآجرى ٣٦٠ وهو مطبوع بتحقيق بدر عبد الله البدر طبعة مكتبة المعلا الكويت ١٤٠٨ ۞ ٢ الأربعين لأبى بكر الكلاباذى محمد بن إبراهيم الحنفى ٣٨٠ ۞ ٣ الأربعين لأبى

العباس الحسين بن سفيان النسوى ٣٠٣ وهو مطبوع بتحقيق محمد بن ناصر العجمى طبعة دار البشائر الإسلامية ١٤١٤ ۞ هذا وقد صاحب تدوين الحديث النبوى علوم خادمة له لم يتم لها الاكتمال إلا فى القرن الرابع ومن هذه العلوم

۞ علم مصطلح الحديث ۞ وهو علم يُعرف منه حقيقة الرواية وشروط الراوى وأنواع المرويات وما يتعلق بها وهذا العلم بدأ مع القرن الأول حيث اعتناء الصحابة بقبول الرواية والنظر فى حال الراوى وإن كان العلماء فى القرون الأولى قد كتبوا فى ذلك إلا أنها كانت فوائد مفرقة فى ثنايا كلامهم ممزوجة بالحديث ولم يتميز هذا العلم فى مصنف مستقل بقوانين وقواعد خاصة إلا على يد علماء القرن الرابع ومن أشهرها ۞ ١ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للقاضى أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِى ٣٦٠ تقريبا وهو أول من ألف وجمع فى علوم مصطلح الحديث وهو مطبوع فى مجلدة بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب طبعة دار الفكر بيروت ١٣٩١ ۞ ٢ معرفة علوم الحديث لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى ٤٠٥ وهو مطبوع فى مجلد لطيف بعناية الدكتور السيد معظم حسين طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن.

۞ علم الرجال ۞ ومن العلوم التى صاحبت التدوين بشىء من الاستقلال والتميز ما عرف باسم علم الرجال وهو علم يُعْنَى بمعرفة رجال الحديث وضبط أسمائهم وألقابهم وطبقاتهم والحكم عليهم ومن أشهر تلك المصنفات ۞ ١ الأسماء والكنى لأبى بشر محمد بن أحمد الدولابى ٣٢٠ وقد رتبه على حروف المعجم وفصل الصحابة عن التابعين وهو مطبوع فى مجلدين طبعة دار المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن ۞ ٢ أسماء المحدثين وكُنَاهم لأبى عبد الله محمد بن أحمد المقدمى ٣٠١ وهو مخطوط فى المتحف البريطانى ۞ ٣ تسمية من وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم من المحدثين لأبى الفتح محمد بن الحسين الأزدى ٣٦٧ وهو مخطوط فى ليدن تحت رقم ١٠٨٧ ويقع فى ثمان صفحات ۞ ٤ الكُنَى لأبى أحمد الحاكم الكبير النيسابورى ٣٧٨ وهو من أحسن الكتب ترتيبا وقد طبع منه أربع مجلدات طبعة مكتبة الغرباء المدينة المنورة ۞ ٥ فتح الباب فى الكنى والألقاب لأبى عبد الله محمد بن إسحاق المعروف بابن مَنْدَه الأصبهانى ٣٩٦ وهو مخطوط فى برلين تحت رقم ٩٩١٧ ويقع فى مائتين وتسع وتسعين ورقة ۞ وقد اتجه بعض علماء القرن الرابع إلى تصنيف مؤلفات تختص بذكر الصحابة فقط وتميز طبقاتهم وقبائلهم ومن أشهر تلك المؤلفات ۞ ١ أسماء الصحابة لأبى حاتم بن حبان البستى ٣٥٤ وهو مخطوط فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة مجموعة ٢٣٩ ويقع فى اثنتين وسبعين ورقة ۞ ٢ أسماء الصحابة لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ٣٦٥

وهو مخطوط أيضـا بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٧٠ ۞ ٣ معرفة الصحابة للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصبهـانى ٣٩٥ طبع منه ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور محمد راضى بن حاج عثمان طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة مكتبة الحرمين بالرياض ١٤٠٨.

۞ علم مختلف الحديث أو تأويل مختلف الحديث ۞ ومن العلوم المصنفة التى صـاحبت التدوين فى القرن الرابع علم مختلف الحديث وهو علم يهتم بالجمع بين الأحاديث التى ظاهرها التعارض ومن تلك المصنفات ۞ شرح مشكل الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ٣٢١ وقد طبع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط طبعة مؤسسة الرسـالة فى ستة عشر جزءًا ۞ كما ظهرت تصـانيف أخرى مثل الناسخ والمنسوخ من الأحاديث وكتب الطبقات وتواريخ البلدان والـكتب المعنية بوفيات الأئمة والرواة إلى غير ذلك ۞ وهكذا توالى التصنيف فى القرن الرابع وتعددت أنواعه ومناهجه وكان نصب أعين العلماء فى ذلك القرن خدمة السنة النبوية وحفظ الأحاديث وراعوا فى ذلك الدقة البالغة والتحرى الدقيق وقلما نجد فى القرون التالية من أضـاف إلى الفنون السـابقة شيئا جديدا مستقلا لذا فقد كان القرن الرابع الهجرى جديرا بأن يقال عنه إنه القرن الذى بلغت فيه الحضـارة الإسلامية ذروتها.

۞ الفصل الخامس ۞

۞ تدوين السنة فى القرن الخامس الهجرى ۞

وبعد بلوغ النتاج العلمى ذروته فى القرن الرابع وجد علماء القرن الخامس أمامهم تراثا كبيرا ومصنفات بالغة الدقة استدعت همتهم وجعلتهم يتابعون مسيرة سـابقيهم فى التأليف فاحتذوا حذوهم فى طريقة التصنيف فنجد منهم من اعتنى بالصحيحين إما بالجمع بينهـما أو بذكر أطرافهما أو الاستدراك عليهـما أو الاستخراج عليهـما وغير ذلك ومن أبرز طرق التصنيف فى ذلك القرن (أ) الجمع فذهب إلى الجمع بين الصحيحين الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المعروف بالحميدى الأندلسى ٤٨٨ وهو من كبار تلامذة الإمام ابن حزم الظاهرى (ب) الأطراف وذهب آخرون إلى الاعتناء بأطراف الصحيحين وكتب الأطراف هى التى تقتصر على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسـانيده

وترتيبها على المسانيد ومنها ۞ ١ أطراف الصحيحين لأبى مسعود إبراهيم بن مسعود الدمشق ٤٠١ ۞ ٢ أطراف الصحيحين لأبى محمد خلف بن محمد الواسطى ٤٠١ وهو أحسن ترتيبا ورسما وأقل خطأ ووهما ويقع فى أربع مجلدات وقد اعتمد عليهما الحافظ المزى اعتمادا كثيرا فى كتابه تحفة الأشراف ۞ ٣ ولأبى على الحسين بن محمد الغسانى المعروف بالجيانى الأندلسى ٤٩٨ كتاب ما ائتلف خطه واختلف لفظه من أسماء رجال الصحيحين ويسمى أيضا بكتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من أسماء رجال الصحيحين طبع منه قطعة فى مجلد خاصة باختلاف الروايات والألفاظ فى البخارى ومسلم وأخرى خاصة بشيوخ البخارى الذين أهمل أنسابهم فى مجلد أيضا طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٨ (ج) المستدركات وهناك من اعتنى بالمستدركات ومن أمثلتها ۞ ١ المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى ٤٠٥ وهو مشهور بابن البَيِّع وكتابه هذا قد ذكر فيه ما ليس فى واحد من الصحيحين مما رآه على شرطهما أو شرط أحدهما أو أدى اجتهاده إلى صحته ويرى بعض أهل العلم أنه متساهل فى التصحيح وأن تلميذه البيهقى أشد منه تحريا وهو كتاب عظيم الفائدة وهو مطبوع فى أربع مجلدات كبار وبذيله تلخيص الحافظ الذهبى طبعة دار الكتاب العربى بيروت ۞ ٢ المستدرك على الصحيحين للحافظ أبى ذر عبد بن أحمد الأنصارى الهروى ٤٣٤ نزيل مكة وهو يقع فى مجلد لطيف (د) المستخرجات وقد صنف أهل القرن الخامس الهجرى كتبًا فى المستخرجات ومن أشهرها ۞ ١ مستخرج الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى الأصبهانى المعروف بابن مردويه ٤١٦ صاحب التفسير والتاريخ وقد استخرجه على صحيح البخارى ۞ ٢ مستخرج الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بأبى نعيم الأصفهانى ٤٣٠ وهو على صحيحى البخارى ومسلم ۞ ٣ مستخرج أبى محمد الحسن بن أبى طالب البغدادى المعروف بالخلال ٤٣٩ وهو مستخرج على الصحيحين أيضا ۞ هذا وقد طور بعض علماء القرن الخامس طريقة التأليف على المستخرج حيث أطلقوه على الكتاب الذى استخرجه مؤلفه وجمعه من كتب مخصوصة ولم يقتصر فى ذلك على الصحيحين فقط ومثال ذلك مستخرج الحافظ أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الأصفهانى المعروف بابن مَنْدَه ٤٧٠ وقد جمعه من كتب كثيرة واستخرجه للتذكرة وسماه المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة جمع فيه فأوعى وكثيرا ما ينقل الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتبه عن مستخرج ابن مَنْدَه هذا فيقول ذكر ابن منده فى مستخرجه وتارة يقول فى تذكرته (هـ) السنن ومن العلماء من دون على طريقة السنن ومثال ذلك ۞ ١ سنن أبى القاسم هبة الله بن

الحسن بن منصور الطبرى المعروف باللالكائى الحافظ ٤١٨ وهو مطبوع فى مجلدين ۞ ٢ ومن أشهر المصنفات فى السنن فى ذلك القرن سنن الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ٤٥٨ وهى السنن الكبرى وهى مطبوعة فى عشر مجلدات كبار طبعة حيدرآباد الهند وهى على ترتيب مختصر المزنى وهى مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام وله السنن الصغرى وهى مطبوعة فى أربع مجلدات بتحقيق بهجت يوسف حمد طبعة دار الجيل ١٤١٥ وعلى السنن الكبرى حاشية مطبوعة للشيخ علاء الدين المارديني الحنفى المعروف بابن التركمانى ٧٥٠ سماها الجوهر النقى فى الرد على البيهقى أكثرها اعتراضات على الإمام البيهقى ومناقشات له ومباحثات معه ۞ وقد صنف البيهقى كتبا أخرى كثيرة منها ۞ ١ شعب الإيمان وهو مطبوع فى تسع مجلدات بالفهارس بتحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٠ ۞ ٢ معرفة السنن والآثار وهو مطبوع فى خمس عشرة مجلدة بتحقيق عبد المعطى قلعجى طبعة جامعة الدراسات الإسلامية كراتشى باكستان ١٤١٢ ۞ ٣ دلائل النبوة وهو مطبوع فى سبع مجلدات بتحقيق عبد المعطى قلعجى طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٨ ۞ ٤ الخلافيات وطبع منه ثلاث مجلدات بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان طبعة دار الصميعى للنشر والتوزيع ١٤١٤ (و) المسانيد ومن العلماء من صنف على طريقة المسند مثل ۞ ١ مسند أبى الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسانى مُسْنِد الشام ومحدثها ٤٠٢ ۞ ٢ مسند كتاب الشهاب فى المواعظ والآداب ويعد شكلا جديدا فى الجمع على طريقة المسانيد وهو عشرة أجزاء فى مجلد واحد لشهاب الدين أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى قاضى مصر ٤٥٤ جمع فيه أحاديث قصيرة وهى ألف ومائتى حديث فى الحكم والوصايا محذوفة الأسانيد مرتبة على الكلمات من غير تقيد بحرف وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفى طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ (ز) الأبواب الخاصة ومن أشكال التدوين فى القرن الخامس تلك الكتب المفردة فى أبواب خاصة كالإيمان والإخلاص والطهور وغير ذلك ومنها كتاب الدعوات لأبى العباس جعفر بن محمد بن المستغفر المعروف بالمستغفرى النسفى ٤٣٢ ومن تصانيفه فضائل القرآن والشمائل وغير ذلك إلا أنه كان يروى الموضوعات من غير تبيين (ح) الفوائد ومن المصنفات فى القرن الخامس أيضا ما يسمى بالفوائد وتكون فى الرجال وضبط كلمات الحديث ونحو ذلك ومنها ۞ ١ فوائد أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مَنْدَه الأصبهانى الحافظ الفاضل ٤٧٥ ۞ ٢ فوائد أبى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله ويعرف بابن الغريق ٤٦٥ وهو آخر من حدث عنه الدارقطنى (ط) التفسير بالمأثور هذا وقد تتابع التأليف فى مجال التفسير الذى يضم أحاديث وآثار بجانب تفسير آيات القرآن ومن تلك

التفاسير ۞ ١ تفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ويقال الثعالبي النيسابورى ٤٢٧ وكان أوحد زمانه فى علم التفسير وهو مطبوع فى أربع مجلدات منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت لبنان ۞ ٢ الوسيط فى تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى ٤٦٨ وهو من تلامذة أبي إسحاق الثعلبي وله كتاب فى أسباب النزول وهو مطبوع فى مجلد ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة فى الحديث بل فى تفسيريهما وخصوصا الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة وهو مطبوع فى أربع مجلدات طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٥ (ى) كتب الرجال ومن أنماط التأليف التى استمرت من القرن الرابع حتى القرن الخامس تلك المصنفات المعنية بالإسناد والرجال ومنها ۞ ١ ما كتبه أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى ٤٩٨ فى المختلف والمؤتلف فى الأسماء فله كتابان أحدهما فى مشتبه الأسماء والآخر فى مشتبه الأنساب ۞ ٢ ثم جاء العلامة الخطيب البغدادى ٤٦٣ فجمع بين كتاب الدارقطنى وكتاب عبد الغنى الأزدى السابق ذكره وسمى الخطيب كتابه ذلك باسم المؤتلف تكملة المختلف واسم كتاب الدارقطنى المؤتلف والمختلف وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر طبعة دار الغرب الإسلامى ١٤٠٦ ۞ ٣ ثم جاء الأمير أبو نصر على بن الوزير أبو القاسم هبة الله بن على المعروف بابن ماكولا وهو اسم أعجمى ٤٧٥ فزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التى وقعت له وجعله أيضا كتابا مستقلا وسماه الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب وهو مطبوع فى سبع مجلدات طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الهند وعليه اعتماد المحدثين (ك) تواريخ البلدان ومن طرق التدوين فى القرن الخامس واستكمالا لمسيرة السابقين التصنيف المعنى بتواريخ البلدان ومن ذلك ۞ ١ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادى ٤٦٣ وهو من أجل الكتب وأكثرها نفعا ذكر فيه رجال بغداد ومن ورد إليها وضم إليه فوائد جمة وقد رتبه على حروف المعجم وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين وأسند كل خبر رواه فى تاريخه وعلى تاريخه ذيول منها ذيل الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدُّبَيْثِى ٦٣٧ ومنها ذيل محب الدين محمد بن محمد البغدادى المعروف بابن النجار ٦٤٣ والكتاب وذيوله مطبوع فى تسع عشرة مجلدة طبع مطبعة السعادة ۞ ٢ تاريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم الأصبهانى ٤٣٠ صاحب التصانيف الكثيرة ويسمى كتابه أيضا أخبار أصبهان وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق سيد كسروى طبعة دار الكتب العلمية ١٤١٠ ۞ ومن الجدير بالذكر أن الرواية الشفهية والإسناد المتتابع عند العلماء استمر قائما ومعتبرا جنبا إلى جنب مع التدوين إلى القرن الخامس الهجرى

حيث عصر الإمام البيهقى وأبى نعيم الأصفهانى والخطيب البغدادى إلى الحافظ ابن عساكر وقد وجدت لديهم روايات بأسانيدها لم تذكر فى أى من كتب السنة المتقدمة قد أودعوها كتبهم واستقلوا بذكرها ولم يبق بعد ذلك القرن من الأسانيد إلا مجرد التبرك بذكرها ومعنى التبرك بذكر الأسانيد بعد القرن الخامس أنه لا يحكم على رجالها الذين ذكروا فى سلسلة الإسناد بالجرح أو التعديل وأنه لا دخل للحكم بالصحة أو الضعف على الرواية بالنظر إلى الرواة فيما بعد القرن الخامس الهجرى.

۞ الفصل السادس ۞

۞ جهود المحدثين بعد القرن الخامس الهجرى إلى القرن الحالى ۞

دُوِّنت كتب السنة بأشكالها ومناهجها المختلفة فى القرون الخمسة الأولى وبانتهاء القرن الخامس انتهى عصر الرواية وجُمِعَتْ الأحاديث فى كتب أئمة الحديث وبقى السماع بعد ذلك والمقصود منه بقاء سلسلة الإسناد التى خُصَّت بها هذه الأمة وجاء مَنْ بَعدَهم من العلماء فوجدوا هذا التراث الضخم من كتب السنة فكان دورهم مختلفا حيث تمثل فى خدمة هذا التراث الضخم ترتيبا وتهذيبا فاعتنوا بتمييز صحيحها من سقيمها وقاموا بشرح غريبها واستنباط فقهها وأفردوا مصنفات فى تراجم رجال أسانيدها والبحث عن أحوالهم جرحًا وتعديلاً ووضعوا تصورًا كاملاً لعلم مصطلح الحديث الذى يعتبر قانونا لمعرفة الصحيح من السقيم وقد ظهر فى كل قرن من قام بخدمة السنة وعلومها مصداقًا لقول رسول الله ﷺ ۞ يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ۞ ونحن نذكر بإذن الله تعالى أشهر وأبرز المحدثين فى هذه القرون مع ذكر أهم أعمالهم فى خدمة السنة وعلومها.

۞ فمن أشهر علماء القرن السادس ۞ ١ الحافظ محيي السنة الحسين بن مسعود أبو محمد الفراء البغوى ٥١٦ ومن مصنفاته ۞ (أ) مصابيح السنة جمع فيه طائفة من الأحاديث مما أورده الأئمة فى كتبهم محذوفة الأسانيد وقسمها إلى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن وهو اصطلاح له وقد جاء فيما بعد الخطيب التبريزى وزاد عليه وهذبه فى كتابه مشكاة المصابيح وقد طبع فى ثلاث مجلدات بتحقيق

الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى طبعة المكتب الإسلامى ◈ (ب) شرح السنة وهو كتاب عظيم فى بابه رتبه على الكتب والأبواب الفقهية وتكلم فيه على علل الحديث ويذكر فيه مذاهب الصحابة والتابعين وأئمة الأمصار المجتهدين وهو مطبوع فى ست عشرة مجلدة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط طبعة المكتب الإسلامى ١٣٩٠ ◈ ٢ الإمام أبو الحسن رزين بن معاوية الأندلسى المالكى ٥٣٥ جمع بين الصحيحين والسنن لأبى داود والترمذى والنسائى وأضاف إليهم الموطأ وسماه التجريد للصحاح والسنن وهو أصل كتاب جامع الأصول لابن الأثير ◈ ٣ القاضى عياض بن موسى اليحصبى ٥٤٤ ومن مصنفاته ◈ (أ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار اعتنى فيه بألفاظ الصحيحين والموطأ فجمع بين ضبط الألفاظ واختلاف الروايات وشرح الغريب وبيان معانيها وقد طبع فى مجلدة طبعة المكتبة العتيقة بتونس ومكتبة التراث بالقاهرة ١٣٣٣ ◈ (ب) الإكمال فى شرح صحيح مسلم أكمل به كتاب المُعْلِم بفوائد مسلم لأبى عبد الله محمد بن على بن عمر المازَرى ٥٣٦ وقد طبع المُعْلِم فى ثلاث مجلدات بتحقيق محمد الشاذلى النيفر بدار الغرب الإسلامى ١٤٠٨ ولا زال الإكمال مخطوطًا منه نسخة بدار الكتب المصرية ◈ (ج) الإلماع على معرفة أصول الروايات وتقييد السماع وهو مصنف فى علم مصطلح الحديث وهو مطبوع فى مجلدة بتحقيق الأستاذ أحمد صقر طبعة المكتبة العتيقة بتونس ومكتبة التراث بالقاهرة ١٣٨٩ ◈ ٤ الحافظ عبد الكريم بن محمد أبو سعد السمعانى ٥٦٢ ومن مصنفاته ◈ (أ) الأنساب وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق عبد الله عمر البارودى طبعة دار الجنان بيروت ◈ (ب) أدب الإملاء والاستملاء وهو مصنف فى علم مصطلح الحديث وهو مطبوع فى مجلد طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٠ ◈ ٥ الحافظ الكبير على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى الشافعى ٥٧١ صاحب التصانيف الكثيرة ومن أهم مصنفاته ◈ (أ) تاريخ دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها وهو من أوعب ما أُلِّف فى تاريخ المدن وقد ساق فيه الأحاديث مسندة وقد طبع منه أجزاء بمجمع اللغة العربية بدمشق وقامت مؤسسة الرسالة بتصوير مخطوطته ونشرها كاملة فى تسع عشرة مجلدة ◈ (ب) الإشراف على معرفة الأطراف جمع فيه أطراف السنن الأربعة وترك أطراف الصحيحين لتمام ما صنف فيها وهو مخطوط ◈ ٦ الحافظ عبد الرحمن بن على أبو الفرج ابن الجوزى ٥٩٧ وله مصنفات تزيد على أربعمائة كتاب ومن أهم مصنفاته ◈ (أ) الموضوعات الكبرى أورد فيه أحاديث حكم عليها بالوضع وقد اعْتُرِض عليه فى إيراده لبعضها وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات مطبعة المجد من سنة ١٣٨٦ إلى سنة

١٣٨٨ ثم طبع مؤخرًا طبعة محققة فى أربع مجلدات بتحقيق الدكتور نور الدين بن شكرى طبعة مكتبة أضواء السلف والمكتبة التدمرية ١٤١٨ ❁ (ب) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية وهو مطبوع فى مجلدين طبعة المكتبة الإمدادية مكة المكرمة الناشر إدارة ترجمان السنة شادمان لاهور ❁ (ج) جامع المسانيد بألخص الأسانيد جمع فيه بين الصحيحين والترمذى ومسند أحمد ورتبه على المسانيد ❁ وفى آخر هذا القرن توفى الإمام تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ٦٠٠ ومن أهم مصنفاته كتاب عمدة الأحكام من كلام خير الأنام جمع فيه أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الشيخان فقط فجاء فى مجلد أحاديثه أربعمائة وثلاثون حديثًا وهو مطبوع بتحقيق العلامة أحمد شاكر بمصر ١٣٧٣ ومطبوع أيضا بتحقيق محمود الأرناؤوط طبعة دار المأمون للتراث.

❁ ومن أشهر علماء القرن السابع ❁ ١ الإمام المبارك بن محمد أبو السعادات مجد الدين المعروف بابن الأثير الجزرى ٦٠٦ ومن مصنفاته ❁ (أ) جامع الأصول فى أحاديث الرسول جمع فيه بين البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود والترمذى والنسائى ورتبه على الكتب والأبواب الفقهية ورتب الكتب على حروف المعجم وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على ما يُحتاج إليه منها وقد طبع فى اثنى عشر جزءًا بعناية الشيخين عبد المجيد سليم وحامد الفقى فى القاهرة ١٣٦٨ وطبع بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط فى ثلاث عشرة مجلدة بالفهارس نشر وتوزيع مكتبة الحلوانى مكتبة الملاح مكتبة دار البيان ١٣٩٣ ❁ (ب) النهاية فى غريب الحديث والأثر رتبه على الجذور وهو شامل لخلاصة شرح الحديث النبوى وهو أحسن كتاب فى شرح الغريب وأجمعها وأشهرها وأكثرها تداولاً وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى ❁ (ج) منال الطالب فى شرح طوال الغرائب وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق الدكتور الطناحى طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة ❁ ٢ الحافظ محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله ضياء الدين المقدسى ٦٤٣ ومن مصنفاته كتاب الأحاديث الجياد المختارة مما ليس فى الصحيحين أو أحدهما ورتبه على المسانيد على حروف المعجم لا على الأبواب فى ستة وثمانين جزءًا لم يكمل والتزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها ويرى بعض العلماء أن تصحيح الضياء المقدسى فى المختارة أعلى مزية من تصحيح الحاكم فى المستدرك وله كتاب جمع فيه عوالى حديث عبد الرزاق ❁ ٣ الحافظ عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو ابن الصلاح الشهرزورى ٦٤٣ ومن مصنفاته ❁ (أ) علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح جمع فيه ما تفرق فى غيره مع تهذيبه وجودة ترتيبه فعكف الناس على الكتاب

حتى صار هو المعول عليه فى سائر الأزمان والأمصار وتناوله مَنْ بعده من العلماء بين ناظم له ومختصر ومستدرك ومقتصد ومعارض ومنتصر ومن أفضل طبعاته طبعة دار الفكر بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ◈ (ب) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط وهو مطبوع فى مجلد بتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر طبعة دار الغرب الإسلامى ١٤٠٤ ◈ ٤ الإمام أبو الفضل الحسن بن محمد العمرى الصاغانى ٦٥٠ جمع بين الصحيحين فى مؤلف سماه مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية وهو مطبوع فى مجلدة بتحقيق أشرف عبد المقصود طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٩ ◈ ٥ الحافظ عبد العظيم بن عبد القوى زكى الدين أبو محمد المنذرى ٦٥٦ ومن مصنفاته ◈ (أ) مختصر صحيح مسلم وهو مطبوع بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى طبعة المكتب الإسلامى ◈ (ب) الترغيب والترهيب جمع فيه جملة كثيرة من الأحاديث محذوفة الإسناد مع الكلام عليها صحة وضعفًا وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق مصطفى محمد عمارة طبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٢ وطُبع ثانية فى أربعة أجزاء ١٣٧٣ ◈ ٦ الإمام الربانى الحافظ محيي الدين يحيي بن شرف الدين محيي الدين أبو زكريا النووى ٦٧٦ ومن مصنفاته ◈ (أ) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج وأشهر طبعاته بالمطبعة المصرية ومكتبتها ١٢٧٧ فى ست مجلدات كل مجلدة تشتمل على ثلاثة أجزاء ◈ (ب) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين جمع فيه جملة من أحاديث النبي ﷺ فى الآداب والرقائق وقد عم النفع به فى سائر بلاد الإسلام حتى إنه يكاد لا يخلو منه مسجد أو بيت مسلم وطبعاته كثيرة جدًا حتى قيل إنه أكثر الكتب طباعة بعد كتاب الله عز وجل ومن أفضل طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ◈ (ج) الأذكار من كلام سيد الأبرار جمع فيه الأذكار والأدعية الواردة عن النبي ﷺ وهو مطبوع فى مجلد بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وطبعة أخرى بتحقيق خليل الميس طبعة دار الكتاب العربى ١٣٩٩ ◈ (د) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق اختصر فيه مقدمة ابن الصلاح وهو مطبوع بتحقيق الدكتور نور الدين عتر طبعة دار البشائر الإسلامية ١٤١١ ثم اختصره وسماه تقريب الإرشاد وهو مطبوع مع شرحه تدريب الراوى للسيوطى ◈ وفى أول القرن الثامن توفى الإمام العلامة تقى الدين محمد بن على المعروف بابن دقيق العيد ٧٠٢ ومن أهم مصنفاته ◈ (أ) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام شرح فيه كتاب عمدة الأحكام لعبد الغنى المقدسى وهو مطبوع فى مجلدتين بتحقيق محمد حامد الفقى ومراجعة أحمد شاكر ١٣٧٢ ◈ (ب) الإلمام بأحاديث الأحكام جمع فيه ألفا وأربعمائة وواحدا وسبعين حديثًا من

أحاديث الأحكام واشترط فيه الصحة وهو مطبوع فى مجلد بتحقيق الأستاذ محمد سعيد مولوى ١٣٨٣ ثم شرحه فى كتاب الإمام شرح الإلمام ولم يكتمل ❁ (ج) الاقتراح فى بيان الاصطلاح وهو مطبوع بتحقيق قحطان الدورى طبعة بغداد.

❁ ومن أشهر علماء القرن الثامن ❁ ١ الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ٧٤٢ بدار الحديث الأشرفية بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية ومن أهم مصنفاته ❁ (أ) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال هذب فيه كتاب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى والذى جمع فيه رجال الكتب الستة وقد طبع فى خمس وثلاثين مجلدة بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ قال السبكى هو المجمع على أنه لم يصنف مثله ❁ (ب) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف جمع فيه أطراف الكتب الستة وبعض لواحقها كالشمائل للترمذى والمراسيل لأبى داود وهو مفيد فى معرفة من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة وموضع تخريجه وهو مطبوع فى أربع عشرة مجلدة بالفهارس بتحقيق الأستاذ عبد الصمد شرف الدين طبعة الدار القيمة بالهند ثم قام بتصويره المكتب الإسلامى ببيروت ❁ ٢ الحافظ إسماعيل بن عمر عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير ٧٧٤ وهو من تلاميذ الحافظ المزى ومن أهم مصنفاته ❁ (أ) جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن جمع فيه بين الأصول الستة ومسانيد أحمد والبزار وأبى يعلى والمعجم الكبير للطبرانى وربما زاد عليها من غيرها ورتبه على حروف المعجم ويذكر كل صحابى له رواية ثم يورد فى ترجمته جميع ما وقع له فى هذه الكتب وما تيسر من غيرها وأما مسانيد المكثرين من الصحابة فأفردها بالتصنيف وقد طبع فى سبع وثلاثين مجلدة بتحقيق عبد المعطى قلعجى طبعة دار الفكر بيروت والواقع أن سبع عشرة مجلدة فقط هى من عمل ابن كثير وأما باقى الكتاب فهو من تكملة قلعجى للكتاب لأنه لم يجد مسانيد المكثرين من الصحابة ضمن المخطوط ❁ (ب) تفسير القرآن الكريم وهو مشحون بالأحاديث والآثار بأسانيد مخرجيها مع الكلام عليها صحة وضعفًا وهو مطبوع طبعات كثيرة فى أربع مجلدات ❁ (ج) التكميل فى أسماء الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب الكمال للمزى وميزان الاعتدال للذهبى ❁ (د) اختصار علوم الحديث وهو اختصار حسن لمقدمة ابن الصلاح وهو مطبوع بشرح وتحقيق العلامة أحمد شاكر فى مجلدة واحدة وسماه الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث طبعة دار الكتب العلمية ❁ ٣ الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ٧٤٨ وهو من تلاميذ الحافظ المزى وقد بلغ عدد مصنفاته مائتين وخمسة عشر مصنفًا فى شتى العلوم ومن أهم

مصنفاته ۞ (أ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام جمعه من عدة تصانيف يعرف به الإنسان ما مضى من التاريخ من أول تاريخ الإسلام إلى عصر الذهبى وقد طبع من الكتاب ست وأربعون مجلدة بدار الكتاب العربى ١٤٠٧ بتحقيق عمر عبد السلام تَدْمُرى ۞ (ب) سير أعلام النبلاء ألفه بعد تاريخ الإسلام وضم إليه بعض كتبه الخاصة بتراجم الأعيان واهتم فيه بذكر الأعلام دون غيرهم وأضاف إلى تراجمه إضافات ليست بالتاريخ وهو مطبوع فى خمس وعشرين مجلدة مع الفهارس بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠١ ۞ (ج) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال وهو من أجمع ما صُنِّف فى أسماء المجروحين وهو مطبوع فى أربع مجلدات كبار بتحقيق محمد على البجاوى طبعة دار المعرفة ۞ (د) المستدرك على مستدرك الحاكم لخص فيه المستدرك وحكم على كل حديث بما يليق به وهو مطبوع على هامش المستدرك طبعة دار الكتاب العربى ببيروت ۞ (هـ) تذكرة الحفاظ وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات مع ذيوله حيدرآباد من سنة ١٤٧٥ إلى سنة ١٤٧٨ ۞ (و) العبر فى أخبار من غبر وهو مطبوع فى أربع مجلدات طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق محمد السعيد بن بسيونى ۞ (ز) الموقظة فى علم مصطلح الحديث طبعت فى مجلد صغير بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ۞ ومن أشهر علماء القرن التاسع ۞ ١ الحافظ عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل زين الدين العراقى ٨٠٦ ومن مصنفاته ۞ (أ) المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار وهو تخريج لأحاديث إحياء علوم الدين للغزالى وهو مطبوع على هامش جميع طبعات الإحياء ۞ (ب) تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد جمع فيه أحاديث الأحكام لابنه أبى زرعة وقد شرع فى شرحه ولم يتمه فأكمله ابنه أبو زرعة بالشرح واسمه طرح التثريب فى شرح التقريب وقد طبع الكتاب مع شرحه فى ثمان مجلدات بمصر ١٣٥٣ ۞ (ج) التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح وهو مطبوع فى مجلد طبعة دار الحديث بيروت ١٤٠٥ ۞ (د) الألفية فى مصطلح الحديث والتى شرحها السخاوى فى كتابه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث وهى من أنفع المتون فى علم مصطلح الحديث ۞ (هـ) وله شرح على سنن الترمذى أكمل به شرح ابن سيد الناس ويوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٠٤ حديث ۞ ٢ شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢ وهو من تلاميذ الحافظ العراقى ومن أهم مصنفاته ۞ (أ) فتح البارى شرح صحيح البخارى وهو أفضل شروح البخارى على الإطلاق وكتب له مقدمة سماها هدى السارى لمقدمة فتح البارى

وهو مطبوع فى أربع عشرة مجلدة بمطبعة بولاق فى سنتى ١٣٠٠ و١٣٠١ ثم طبع بالمطبعة السلفية بترقيم محمد فؤاد عبد الباقى فى ثلاث عشرة مجلدة سوى المقدمة ۞ (ب) تغليق التعليق جمع فيه معلقات البخارى ووصلها من طرق أخرى مع الكلام على أسانيدها وهو مطبوع فى خمس مجلدات بتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقى طبعة المكتب الإسلامى بالاشتراك مع دار عمار ١٤٠٥ ۞ (ج) تهذيب التهذيب اختصر فيه كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزى واقتصر فيه على ما يفيد الجرح والتعديل خاصة وحذف ما طال به الكتاب من الأحاديث التى يخرجها المزى من مروياته العالية واقتصر فى ذكر شيوخ وتلاميذ الراوى على الأشهر والأحفظ وزاد عليها بعض التراجم وهو مطبوع فى إحدى عشرة مجلدة طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الهند ١٣٢٥ ۞ (د) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة جمع فيه أطراف عشرة كتب وهى موطأ مالك ومسند الشافعى ومسند أحمد وسنن الدارمى والمنتقى لابن الجارود وصحيح ابن خزيمة ومستخرج أبى عوانة وشرح معانى الآثار وصحيح ابن حبان وسنن الدراقطنى ومستدرك الحاكم ولم يقتصر على المصادر التى ذكرت فكثيرًا ما ينقل عن غيرها مثل الأدب المفرد للبخارى والمعاجم الثلاثة للطبرانى وتهذيب الآثار للطبرى ومسند البزار ومسند أبى يعلى وشعب الإيمان للبيهقى ومصنف ابن أبى شيبة وغيرها من المصادر الحديثية وهو مطبوع فى سبع عشرة مجلدة بإشراف الدكتور زهير بن ناصر الناصر بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٥ ۞ (هـ) إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى أفرد فيه أطراف مسند الإمام أحمد وهو مأخوذ من إتحاف المهرة وهو مطبوع فى عشر مجلدات بتحقيق الدكتور زهير بن ناصر الناصر طبعة دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ١٤١٤ ۞ (و) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية جمع فيه زوائد عدة مسانيد على الكتب الستة ومسند أحمد وهذه المسانيد هى مسند أبى داود الطيالسى ومسند الحميدى ومسند ابن أبى عمر العدنى ومسند مسدد ومسند أحمد بن منيع ومسند أبى بكر بن أبى شيبة ومسند عبد بن حميد ومسند الحارث بن أبى أسامة ومسند إسحاق بن راهويه ومسند أبى يعلى الموصلى وهو مطبوع فى عشر مجلدات بتحقيق أيمن على أبو يمانى وزميله طبعة مؤسسة قرطبة ١٤١٨ ۞ (ز) لسان الميزان استدرك فيه على الحافظ الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال وحذف منه ما هو مترجم فى التهذيب وهو مطبوع فى سبع مجلدات طبعة الهند ١٣٢٩ ۞ (ح) تقريب التهذيب اختصر فيه كتابه تهذيب التهذيب اقتصر فيه على ذكر اسم الراوى وكنيته ونسبه وطبقته وسنة وفاته ومرتبته من حيث الجرح والتعديل ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة

وملحقاتها مع ضبط الأسماء والألقاب وغيرها وهو من أفضل الـكتب المختصرة فى الرجال وهو مطبوع عدة طبعات وأفضلها طبعة دار البشـائر الإسلامية بتحقيق الشيخ محمد عوامة ۞ (ط) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة جمع فيه زوائد رجال مسند أبى حنيفة وموطإ مالك ومسند أحمد ومسند الشـافعى على ما فى تهذيب الكمال ومن أفضل طبعاته طبعة دار البشـائر الإسلامية فى مجلدين بتحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق ١٤١٦ ۞ (ى) بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام وهو مطبوع فى مجلد بتحقيق محمد حامد الفقى طبعة دار الباز مكة المكرمة وشرحه الأمير محمد بن إسماعيل الصنعانى ١١٨٢ فى كتابه سبل السلام شرح بلوغ المرام وهو مطبوع فى أربع مجلدات بتحقيق محمد بن عبد العزيز الخولى طبعة مكتبة عاطف بالقاهرة ۞ ٣ الحافظ نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر الهيثمى الشـافعى الحافظ ٨٠٧ وهو من تلاميذ الحافظ العراقى ومن مصنفاته ۞ (أ) غاية المقصد فى زوائد المسند أى زوائد مسند أحمد على الـكتب الستة ۞ (ب) كشف الأستار عن زوائد مسند البزار وهو مطبوع فى أربع مجلدات بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى طبعة مؤسسة الرسـالة ١٤٠٤ ۞ (ج) المقصد العلى فى زوائد مسند أبى يعلى الموصلى وطبعت منه قطعة بتحقيق الدكتور نايف بن هاشم الدعيس بالرياض ١٤٠٢ ۞ (د) البدر المنير فى زوائد المعجم الـكبير للإمام الطبرانى ۞ (هـ) مجمع البحرين فى زوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبرانى وهو مطبوع بتحقيق عبد القدوس محمد نذير فى تسع مجلدات طبعة مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٥ ۞ (و) ثم جمع هذه الـكتب فى كتاب واحد محذوف الأسـانيد ورتبه على الـكتب والأبواب الفقهية مع الـكلام على الأحاديث من حيث الصحة والحسن والضعف والـكلام على بعض رواتها من حيث الجرح والتعديل وسماه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد وهو من أنفع كتب الحديث وهو مطبوع فى عشر مجلدات طبعة دار الـكتب العلمية بيروت ۞ (ز) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان على الصحيحين وهو مطبوع فى مجلد كبير حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة طبعة دار الـكتب العلمية ۞ (ح) كتاب جمع فيه أحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد تمام وأفراد الدارقطنى مع ترتيبهـا على الأبواب وقف عليه الـكتانى صـاحب الرسـالة المستطرفة بخط الحافظ السخاوى والذى نقله من خط جامعه وذكر جامعه فى آخره أنه كتبه سريعًا جدًا فى ثلاثة عشر يوما ۞ ٤ الحافظ أحمد بن أبى بكر أبو العباس البوصيرى الشـافعى ٨٤٠ وهو من تلاميذ الحافظ العراقى ومن مصنفاته ۞ (أ) مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه جمع فيه زوائد سنن ابن ماجه على الـكتب الخمسة مع الـكلام على الأحاديث الزائدة والحكم عليهـا وهو مطبوع فى أربع مجلدات بتحقيق محمد

المنتقى الكشناوى طبعة الدار العربية بيروت ١٤٠٣ ۞ (ب) إتحاف السادة المهرة بأطراف المسانيد العشرة وهذه المسانيد هى مسند أبى داود الطيالسى ومسند الحميدى ومسند مسدد ابن أبى عمر العدنى ومسند ابن راهويه ومسند ابن أبى شيبة ومسند أحمد بن منيع ومسند عبد بن حميد ومسند الحارث بن أبى أسامة ومسند أبى يعلى الموصلى ومختصره مطبوع بتحقيق سيد كسروى فى سبع مجلدات طبعة دار الكتب العلمية.
۞ ومن أشهر علماء القرن العاشر ۞ ١ الحافظ محمد بن عبد الرحمن أبو الخير شمس الدين السخاوى ٩٠٢ ومن مصنفاته ۞ (أ) فتح المغيث فى شرح ألفية الحديث وهو أفضل شرح لألفية العراقى فى مصطلح الحديث وليس له نظير فى الإتقان والجمع مع التلخيص والتحقيق وهو مطبوع فى خمس مجلدات بالفهارس بتحقيق الشيخ على حسين على طبعة مكتبة السنة ١٤١٥ ۞ (ب) المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة وقد اعتنى فيه بذكر الأحاديث المشهورة الدائرة بين الناس وحكم عليها وهو مطبوع بتحقيق السيد عبد الله الصديق الغمارى فى مجلد واحد طبعة مكتبة الخانجى وقد اختصره تلميذه أبو الضياء عبد الرحمن بن الديبع الشيبانى ٩٥٠ فى مؤلف سماه تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث وهو مطبوع فى مجلد ۞ (ج) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوى عنه من الأحاديث النبوية ذكر فيه بعض الأحاديث التى سئل عنها وبين حكمها من حيث الصحة والضعف وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم طبعة دار الراية ١٤١٨ ۞ ٢ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٩١١ ومن مصنفاته ۞ (أ) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى جمع فيه خلاصة كتب المصطلح المصنفة قبله مع حسن الترتيب والتنسيق وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ۞ (ب) الجامع الكبير أو جمع الجوامع أراد الحافظ السيوطى أن يجمع الأحاديث النبوية فى كتابه وجعله فى قسمين الأول يشمل الأحاديث القولية ورتبه على حسب حروف المعجم الثانى يشمل الأحاديث الفعلية ورتبه على حسب مسانيد الصحابة فبدأ بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة ثم رتب بقية المسانيد على حروف المعجم وقد جمع فيه أحاديث ما يربو على ثمانين كتابًا من كتب السنة وعدد أحاديثه ستة وأربعون ألفا وستمائة وأربعة وعشرون حديثا وقد قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بتصوير الكتاب على مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث قوله فى مجلدين ضخام ۞ (ج) الجامع الصغير بعد أن ألف السيوطى كتاب الجامع الكبير انتقى من قسم الأحاديث القولية جملة أحاديث من أصحها وأخصرها وأشملها وزاد عليها بعض الزيادات وسماها الجامع الصغير وهو مطبوع

مع شرحه فتح القدير شرح الجامع الصغير للناوى فى ست مجلدات طبعة دار المعرفة ثم زاد على الجامع الصغير وسماها زيادة الجامع وقد مزج الكتابين فيما بعد الشيخ يوسف النبهانى فى مؤلف واحد فى مصنف سماه الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير وقد رتب الجوامع الثلاثة على الأبواب الفقهية الشيخ علاء الدين بن حسام الدين الهندى المعروف بالمتقى الهندى ٩٧٥ فى مؤلف وسماه كنز العمال وهو مطبوع فى أربع عشرة مجلدة طبع الهند ١٣٦٤ ◈ (د) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة اختصره من موضوعات ابن الجوزى وقد ذكر فيه تعقبات كثيرة على أحاديث حكم عليها ابن الجوزى بالوضع وهو مطبوع فى مجلدين ◈ (هـ) الدر المنثور فى تفسير الكتاب العزيز بالمأثور يذكر بعد كل آية الأحاديث والآثار المسندة المفسرة لتلك الآية ويعزوها لمن خرجها من الأئمة وهو مطبوع فى ست مجلدات ◈ ٣ الحافظ أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن عراق الكنانى ٩٦٣ ومن مصنفاته تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزى وكتاب السيوطى ورتبه على ترتيبهما وهو مطبوع فى مجلدين بتحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف طبعة مصر ١٣٧٨ ثم قامت بتصويره دار الكتب العلمية ١٤٠١.

◈ ومن أشهر علماء القرن الحادى عشر ◈ ١ العلامة على بن محمد أبو الحسن الهروى القارى ١٠١٤ ومن مصنفاته المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع وهو مطبوع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب وله تذكرة الموضوعات ومصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر ◈ ٢ العلامة محمد بن عبد الرءوف بن على بن زين العابدين القاهرى المعروف بالمناوى ١٠٣١ ومن مصنفاته كتاب الجامع الأزهر من حديث النبى الأنور وهو مطبوع فى ثلاث مجلدات مصورا عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية تصوير المركز العربى للبحث والنشر بالقاهرة ١٤٠١ وله شرح على الجامع الصغير للسيوطى مطبوع فى ست مجلدات طبعة دار المعرفة ◈ ٣ العلامة أبو عبد الله محمد بن سليمان الرودانى ١٠٩٤ ومن مصنفاته كتاب جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد اشتمل على الصحيحين والموطأ والسنن الأربعة ومسند الدارمى ومسند أحمد ومسند أبى يعلى والبزار ومعاجم الطبرانى الثلاثة وعدد أحاديثه عشرة آلاف ومائة وواحد وثلاثون حديثًا وهو مطبوع فى مجلدين كبيرين بإشراف السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى ١٣٨١.

◈ ومن أشهر علماء القرن الثانى عشر ◈ ١ العلامة أبو الحسن بن عبد الهادى السندى ١١٣٨ وله حاشية على كل كتاب من الكتب الستة وكلها مطبوعة بهامش طبعات الكتب الستة ◈ ٢ العلامة محمد بن أحمد بن سالم النابلسى السفارينى ١١٨٨ ومن مصنفاته كتاب نفثات

الصدر المكمد بشرح ثلاثيات المسند أى مسند أحمد وهو مجلد ضخم والدرر المصنوعات فى الأحاديث الموضوعات اختصر فيه موضوعات ابن الجوزى ❁ ٣ العلامة أبو العلاء إدريس بن محمد العراقى الحسينى الفاسى ١١٨٣ ومن مصنفاته كتاب فتح البصير فى التعريف بالرجال المخرج لهم فى الجامع الكبير ❁ ٤ العلامة أبو الحسن على بن أحمد الحريشى المالكى نزيل المدينة المنورة ١١٤٣ ومن مصنفاته كتاب مختصر الموضوعات وهو مختصر كتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزى.

❁ ومن أشهر علماء القرن الثالث عشر ❁ ١ القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشوكانى الصنعانى ١٢٥٥ ومن مصنفاته ❁ (أ) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار شرح فيه كتاب منتقى الأخبار لمجد الدين ابن تيمية وهو مطبوع فى أربع مجلدات كبار تشتمل على تسعة أجزاء طبعة دار الجيل بيروت ١٣٩٣ ❁ (ب) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة وقد ذكر فيه كثيرا من الأحاديث التى لم تبلغ درجة الوضع وهو مطبوع فى مجلد طبعة مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٠ ❁ ٢ العلامة محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض المصرى المشهور بمرتضى الزبيدى ١٢٠٥ ومن مصنفاته التعليقات الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة والإسعاف بالحديث المسلسل بالأشراف يعنى حديث لا إله إلا الله حصنى والمرقاة العلية فى شرح الحديث المسلسل بالأولية.

❁ ومن أشهر علماء القرن الرابع عشر ❁ ١ العلامة أبو الحسنات عبد الحى بن محمد اللكنوى ١٣٠٤ ومن مصنفاته الآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة وظفر الأمانى فى شرح مختصر الجرجانى والرفع والتكميل فى الجرح والتعديل والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة وكلها مطبوعة بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ❁ ٢ العلامة السيد محمد بن جعفر الكتانى ١٣٤٥ ومن مصنفاته كتاب الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وهو مطبوع فى مجلد بالفهارس طبعة دار البشائر الإسلامية ❁ ٣ العلامة أحمد محمد شاكر ١٣٧٩ قام بتحقيق عديد من كتب السنة تحقيقًا علميًا متميزًا مع الكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا منها مسند الإمام أحمد وقد خرج منه بتحقيقه ستة عشر جزءًا طبعة دار المعارف وهى تعدل ثلث المسند ولم يتمه وقام أيضًا بتحقيق سنن الترمذى وصدر منها بتحقيقه مجلدان يشملان ستمائة حديث طبعة مصطفى البابى الحلبى وقام أيضا بتحقيق أجزاء من تفسير جامع البيان لابن جرير الطبرى بالاشتراك مع أخيه محمود محمد شاكر وله شرح على مختصر الحافظ ابن كثير لمقدمة ابن الصلاح سماه الباعث الحثيث بشرح مختصر الحديث وهو مطبوع فى مجلد ❁ ٤ السيد أحمد بن محمد بن الصديق

الغمارى ١٣٨٠ ومن مصنفاته كتاب المداوى لعلل المناوى وهو مطبوع فى ست مجلدات طبعة دار الـكتبى ١٤١٦ وله مستخرج على مسند الشهـاب القضـاعى وله كتاب المغير على الجامع الصغير وله كثير من الأجزاء الحديثية التى تكلم فيهـا على تصحيح وتضعيف الأحاديث.

۞ ومن أشهر علماء القرن الخامس عشر ۞ ١ السيد عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى ١٤١٣ وله كثير من الأجزاء الحديثية التى يتكلم فيهـا على الأسـانيد وتصحيح وتضعيف الأحاديث وبخاصة الأحاديث التى يدور حولهـا الخلاف وقد أجاز لنا ما اطلع عليه من هذا العمل فى حياته رحمه الله تعالى ۞ ٢ وكان من آخر المحدثين العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة صـاحب التحقيقات المفيدة لـكتب الأئمة المحدثين بأسلوب علمى متميز وتوفى رحمه الله تعالى ١٤١٨ ۞ وأمد الله فى أعمار المحدثين الخادمين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عصرنا هذا ونفع بهم ۞ وبهذا التواصل على مر العصور وقيام أهل كل عصر بواجبهم تجاه خدمة السنة المشرفة وصلت إلينا السنة المشرفة كما سمعها الصحابة من رسول الله ﷺ وبذلك تحقق وعد الله تعالى بحفظ القرآن الـكريم والسنة المشرفة بالتبعية كما قال تعالى ۞ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ۞.

الباب الثانى مختصر فى علم مصطلح الحديث

فهذا هو الباب الثانى من مقدمة موسوعة الحديث النبوى الشريف نقدم فيه مختصرا لعلم مصطلح الحديث يَتَعَرَّف القارئ من خلاله على هذا العلم مع فوائد مهمة جُمِعَتْ من ثنايا الـكتب وبحوثٍ جديدة مفيدة ۞ وكان الاعتماد فى عمل هذا المختصر على كتاب علوم الحديث لابن الصلاح المعروف بمقدمة ابن الصلاح واختصـار الإمام النووى له فى كتابه الإرشـاد وتدريب الراوى شرح تقريب النواوى للحافظ السيوطى ونزهة النظر شرح نخبة الفِكَر للحافظ ابن حجر العسقلانى وغيرها من أمهات الـكتب فى هذا العلم وقد حرصنا فى هذا المختصر على العبارات الواضحة وسياق الأمثلة على كل نوع لتسهيل الفَهْم ۞ ونبتدئ هذا المختصر بذكر التعريف بعلم الحديث وبعض التعريفات المهمة التى يكثر استعمالهـا فى

هذا العلم.

تعريف علم الحديث وهو ينقسم إلى قسمين

القسم الأول علم الحديث رواية

تعريفه هو علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها ۞ ويُبْحث فى هذا العلم عن رواية الأحاديث وضبطها ودراسة أسانيدها ومعرفة حال كل حديث من حيث القبول والرد ومعرفة شرحه ومعناه وما يُستنبط منه من فوائد.

۞ القسم الثانى علم الحديث دراية

ويُطلق عليه مصطلح الحديث أو أصول الحديث أو علوم الحديث

تعريفه هو العلم بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول أو الرد أو هو القواعد المُعَرِّفة بحال الراوى والمروى ۞ وعلم الحديث دراية يُوَصِّل إلى معرفة المقبول من المردود بشكل عام أى بوضع قواعد عامة فأما علم رواية الحديث فإنه يَبْحث فى هذا الحديث المُعَيَّن الذى تريده فَيُبَيِّن بتطبيق تلك القواعد أنه مقبول أو مردود ويضبط روايته وشرحه فهو إذًا يبحث بحثا جزئيا تطبيقيا فالفرق بينهما كالفرق بين النحو والإعراب وكالفرق بين أصول الفقه وبين الفقه.

۞ تعريف الحديث ۞ ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ويشمل أيضًا ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين.

۞ تعريف الخبر ۞ قيل هو مرادف للحديث وقيل مغاير له فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره وقيل أعم منه أى أن الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.

۞ تعريف الأثر ۞ قيل هو مرادف للحديث وقيل هو مغاير له وهو ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

۞ تعريف السند ۞ هو سلسلة الرجال المُوَصِّلَة للمتن.

۞ تعريف المتن ۞ هو ما ينتهى إليه السند من الكلام.

۞ تعريف المُسْنِد ۞ هو من يروى الحديث بسنده سواء أكان عنده علم به أم ليس له إلا مجرد الرواية.

۞ تعريف المُحَدِّث ۞ هو من حصَّل جملة من متون الأحاديث وسمع كتبا متعددة من كتب الحديث وعرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال واشتغل بذلك.

۞ تعريف الحافظ ۞ هو من توسَّع حتى حفظ جملة مستكثرة من الحديث وحفظ الرجال طبقة طبقة بحيث يَعْرف من أحوالهم وتراجمهم وبلدانهم أكثر مما لا يَعْرف.
۞ تعريف الحجة ۞ هى لفظة تطلق على الحافظ من حيث الإتقان فإذا كان الحافظ عظيم الإتقان والتدقيق فيما يحفظ من الأسانيد والمتون لُقِّب بالحجة.
۞ تعريف الحاكم ۞ هو من أحاط بأكثر الأحاديث المروية متنا وإسنادا جرحا وتعديلا.
۞ تعريف أمير المؤمنين ۞ هو أرفع المراتب وأعلاها وهو من فاق حفظًا وإتقانًا وتعمقًا فى علم الأحاديث وعللها كل من سبقه من المراتب بحيث يكون لإتقانه مرجعًا للحكام والحفاظ وغيرهم.

أنواع الحديث

النوع الأول الصحيح

تعريفه هو ما اتَّصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله ولم يكن شاذًا ولا مُعَلاً ۞ وقد اشتمل هذا التعريف على شروط الحديث الصحيح وهى خمسة نوضحها فيما يلى ۞ ١ اتصال السند وهو أن يكون كل واحد من رواة الحديث قد سمعه ممن فوقه ۞ ٢ عدالة رواته والعدالة مَلَكَةٌ تَحْمِل صاحبها على التقوى وتَحْجُزه عن المعاصى والكذب وعن ما يُخِلُّ بالمروءة والمراد بالمروءة عدم مخالفة العُرْف الصحيح ۞ ٣ الضبط وهو أن يحفظ كل واحد من الرواة الحديث إما فى صدره وإما فى كتابه ثم يستحضره عند الأداء ۞ ٤ أن لا يكون الحديث شاذًّا والشاذُّ هو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه ۞ ٥ أن لا يكون الحديث مُعَلاً والمعلُّ هو الحديث الذى اطُّلِعَ فيه على عِلَّة خفية تقدح فى صحته والظاهر السلامة منها ۞ وإذا قيل فى حديث إنه صحيح فمعناه تحقق هذه الشروط فيه ولا يَلْزَم أن يكون مقطوعا به فى نفس الأمر لجواز الخطإ والنسيان على الثقة وكذلك إذا قيل إنه غير صحيح فمعناه لم يصح إسناده على هذا الوجه المعتبر لا أنه كذب فى نفس الأمر لجواز صدق الكاذب وإصابة من هو كثير الخطإ وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه مثاله ما رواه الإمام البخارى فى أول صحيحه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحي بن سعيد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن إبراهيم التَّيْمِى أنه سمع عَلْقَمة بن وقَّاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ۞ إنما الأعمال بالنِّيات وإنما لكل امرئ ما نوى فَمَنْ كانت هجرتُه إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يَنكحها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه ۞ وقد توافرت شروط الصحة فى هذا الحديث فسنده متصل ورواته عدول ضابطون وغير شاذ وليس به علة.

مسائل

❁ المسألة الأولى ❁ المختار أنه لا يُجْزَم فى إسناد بأنه أصح الأسانيد على الإطلاق لِعُسْرِ ذلك وإنما رَجَّحَ كل منهم بحسب ما قَوِىَ عنده.

❁ المسألة الثانية ❁ أول من صنف الصحيح المجرد هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ثم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وكتاباهما أصح الكتب بعد القرآن العزيز باتفاق العلماء ❁ ثم إن كتاب البخارى أصح الكتابين صحيحا وأكثرهما فوائد وقال أبو على الحافظ النيسابورى وبعض شيوخ المغرب مسلم أصح والصواب الأول ❁ وعلى الجملة فقد قُدِّمَ صحيح البُخَارِى على مسلم من جهتين الأولى أن البُخَارِى يشترط أن يكون كل راو فى سلسلة السند قد ثبت لقاؤه بمن روى عنه ولو مرة بينما يكتفى مسلم بالمعاصرة وإن لم يثبت عنده لقاؤهما ❁ الثانية ما ضَمَّنَهُ البُخَارِى أبوابه من التراجم التى عمل فيها على استنباط المسائل الكثيرة من الحديث الواحد وبسبب تقطيعه لهذا الحديث فى عدة أبواب ولذا اشتهر قول جمع من الفضلاء فقه البُخَارِىِّ فى تراجمه ❁ ويَتَرَجَّحُ صحيح مسلم بكونه أسهل متناولا حيث إنه جمع طرق الحديث فى مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فَسَهُلَ تداوله بخلاف البُخَارِى فإنه قَطَّعَهَا فى الأبواب بسبب استنباطه الأحكام منها ولذلك يَصْعُبُ على الناظر جَمْعُ شَمْلِهَا ومَعْرِفَةُ الفائدة من اختلافها.

❁ المسألة الثالثة ❁ السنن الأربعة أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه تشتمل على الصحيح وغيره والكتب الستة فى مجموعها تشتمل على أغلب الأحاديث الصحيحة والزيادة فى الصحيح على ما فيها يُعْرَف من الكتب المعتمدة كصحيح ابن خزيمة وابن السكن وموطإ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد ومسند البزار ومسند أبى يعلى وغيرها من الكتب منصوصا على صحته فيها ولا يَكْفِى فى صحته كونه موجودا فى شىء منها إلا فى كتاب مَنْ شَرَطَ أنه لا يأتى إلا بالصحيح ككتاب ابن خزيمة وابن السكن والكتب المُسْتَخْرَجَة على الصحيحين ككتاب أبى بكر الإسماعيلى وكتاب أبى بكر البُرْقَانِى وكتاب أبى عوانة الإسفرائينى وغيرهم.

❁ المسألة الرابعة ❁ طريقة المُسْتَخْرَج أن يَعْمَدَ المُحَدِّثُ إلى حديث فى البخارى مثلا فيرويه بإسناده حتى يلتقى مع البخارى فى أحد رواته ولا يَلْزَم من ذلك الاتفاق فى اللفظ والمعنى لأن المُسْتَخْرِج يذكر الحديث فى كتاب المُسْتَخْرَج حسبما وصل إليه من الرواة وهو فى أغلب الأحيان اختلاف يسير لا يُغَيِّر المعنى.

وللكتب المخرجة على الصحيحين فوائد منها ❁ ١ عُلُو الإسناد ❁ ٢ الزيادة فى قدر الصحيح

فإن تلك الزيادات صحيحة لإخراجها بإسناد الصحيح ◈ ٣ زيادة قوة الحديث بكثرة الطرق ◈ ٤ أغلب أحاديث الصحيحين المنتقدة جاءت روايتها فى المستخرجات سالمة من ذلك النقد.

◈ المسألة الخامسة ◈ اعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بضبط الزائد من الصحيح على ما فى الصحيحين فجمعه فى كتابه المستدرك فذكر ما ليس فى واحد من الصحيحين مما رآه على شرطهما أو شرط أحدهما أو أدى اجتهاده إلى صحته ومعنى كونه على شرطهما أنهما أخرجا لرواته فى صحيحيهما والحاكم رحمه الله متساهل فى التصحيح معروف عند أهل العلم بذلك والمشاهدة تدل عليه وإنما وقع له التساهل لأنه سوَّد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية وقد لخص الحافظ الذهبى المستدرك وحكم على كل حديث بما يليق به فحكم على نحو ربع الكتاب بالضعف والنكارة منها نحو مائة حديث موضوع ووافقه فى تصحيح ما عدا ذلك مثاله روى الحاكم ١٢٤/٣ من طريق الحسين بن عُلْوان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ◈ ادعوا لى سيِّد العرب ◈ فقلت يا رسول الله ألست سيد العرب قال ◈ أنا سيِّد ولد آدم وعَلِيٌّ سيد العرب ◈ قال الذهبى وضعه ابن علوان والحسين بن علوان الكلبى كذَّبه يحيى بن معين وابن حبان والنسائى وصالح جَزَرَة لسان الميزان ٣٦٧/٢.

◈ المسألة السادسة ◈ إذا قالوا فى حديث هذا صحيح متفق عليه أو على صحته فمرادهم اتفق البخارى ومسلم على روايته لا يعنون اتفاق الأمة لَكِن اتفاق الأمة حاصل من ذلك لأنها اتفقت على تلقى ما روياه أو أحدهما بالقبول سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض الحفاظ كالدارقطنى وغيره وهى معروفة وقد أجاب عن تلك الأحرف آخرون ◈ وأحاديث الآحاد تفيد الظن إلا أن أحاديث الصحيحين احْتَفَّتْ بها قرائن قَرُبَتْ بها إلى العلم لجلالتهما فى هذا الشأن وتقدمهما فى تمييز الصحيح على غيرهما وتلقى العلماء لكتابيهما بالقبول.

◈ المسألة السابعة ◈ جاز لمن تمكَّن وقويت معرفته أن يحكم على إسناد بالصحة أو بالضعف تبعا لما يليق به بعد البحث والتحرى والأحوط أن يقول صحيح الإسناد أو ضعيف الإسناد لاحتمال علة فى الحديث خَفِيَتْ عليه أو طريق صحيح لم يقف عليه.

النوع الثانى الحسن

تعريفه ما اتَّصل سنده بنقل العدل الذى خَفَّ ضبطه ولم يكن شاذًّا ولا مُعَلاًّ ويُسَمَّى الحسن لذاته لأنه بلغ درجة الحسن بنفسه من غير حاجة للتقوية بغيره والفرق بينه وبين الصحيح أن راويه أقل فى الضبط من راوى الصحيح وقد عَرَّفَهُ الخطَّابى بقوله الحسن ما

عُرِفَ مَخْرَجُه واشتهر رجالُه وعليه مدارُ أكثر الحديث وهو الذى يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء مثاله ما رواه أبو داود ٤٠١٩ والترمذى ٢٩٩٦ و٣٠٢٤ وابن ماجه ١٩٩٥ عن بَهْزِ بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عَوْراتنا ما نأتى منها وما نَذَر قال ﴿ احْفَظْ عورتك إلا من زوجتك أو مَا مَلَكَتْ يمينك ﴾ قال قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم فى بعض قال ﴿ إن استطعت ألاَّ يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فلا يَرَيَنَّهَا ﴾ قال قلت إذا كان أحدنا خاليا قال ﴿ الله أحق أن يُسْتَحْيَا منه مِنَ الناس ﴾ فهذا الحديث أسانيده متصلة ولا شذوذ فيه ولا علة قادحة ورواته عدول ثقات إلا أن بَهْزَ بن حكيم خَفَّ ضبطه فصار حديثه حسنا لذاته بل هو فى أعلى درجات الحسن ولهذا عدل البخارى عن روايته متصلا وذكره تعليقا فى كتاب الغسل باب ٢٠.

مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ الحديث الحسن لذاته إذا روى من طريق آخر مثله أو أقوى منه سمى صحيحا لغيره لأن الصحة لم تأت من ذات السند وإنما من انضمام غيره له مثاله ما رواه أبو داود ٦١ و٦١٨ والترمذى ٣ وابن ماجه ٢٨٨ عن سفيان الثورى عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل بن أبى طالب عن محمد بن عَلِيّ بن أبى طالب ابن الحنفية عن عَلِيّ بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ ﴿ مِفْتَاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ﴾ وعبد الله بن محمد بن عَقِيل صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ولذلك فحديثه إذا لم يتابع حسن لذاته لأنه خَفَّ ضبطه عن الثقات والحديث له شواهد يَرْقَى بها إلى درجة الصحة مِنْ حديث جابر عند الترمذى ٤ وأحمد ١٥٠٣٩ وأبى سعيد الخدرى عند الترمذى ٢٣٨ وابن ماجه ٢٨٩ وابن عباس عند الطبرانى فى المعجم الكبير ١١/١٦٣ حديث ١١٣٦٩ وهذه الشواهد كلُّها تدل على ضبط وإتقان عبد الله بن محمد بن عقيل لهذا الحديث فصار صحيحا لغيره مثال آخر ما رواه الترمذى ٢٢ عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ﴾ فمحمد بن عمرو مشهور بالصدق والصيانة وليس من أهل الإتقان فحديثه إذا لم يتابع حسن فلما روى حديثه هذا من أوجه أُخَرَ انجبر عدم إتقانه فصار صحيحا لغيره فقد رواه البخارى ٨٩٥ و٧٣٢٧ من طُرُق أخرى عن أبى هريرة.

﴿ المسألة الثانية ﴾ الحديث الضعيف إذا انْجَبَرَ بكثرة الطرق سُمِّىَ الحسن لغيره وهو الذى عَرَّفَهُ الترمذىُّ بقوله الحسن هو الذى لا يكون فى إسناده من يُتَّهَمُ ولا يكون حديثا شاذًّا ويروى من غير وجه نحوه مثاله ما رواه أبو داود ١٠١ وابن ماجه ٣٩٩ وأحمد ٩٦٥٨

والدارقطنى ٢٦٣ عن يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال ﴿ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ﴾ ويعقوب بن سلمة وأبوه مجهولان إلا أن للحديث طرقًا أخرى عن أبى هريرة وشواهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذى ٢٥ وابن ماجه ٤٣٠ ومن حديث أبى سعيد الخدرى عند ابن ماجه ٤٢٩ ومن حديث سهل بن سعد السـاعدى عند ابن ماجه ٤٣٢ وهذه الطرق والشواهد ترتق بالحديث إلى درجة الحسن لغيره.

﴿ المسـألة الثالثة ﴾ الحسن وإن كان دون الصحيح فهو كالصحيح فى أنه يحتج به ولهذا لم تُفْرِدْهُ طائفة من أهل الحديث بل جعلوه مندرجا فى نوع الصحيح وهو الظاهر من كلام الحاكم أبى عبدالله فى تصرفاته وفى تسميته كتاب الترمذى الجامع الصحيح وأطلق الخطيب أبو بكر الحافظ البغدادى اسم الصحيح على كتاب الترمذى والنسـائى.

﴿ المسـألة الرابعة ﴾ قولهم هذا حديث حسن الإسناد أو صحيح الإسناد دون قولهم حديث حسن أو حديث صحيح لأنه قد يصح أو يحسن إسناده ولا يصح ولا يحسن لـكونه شـاذًّا أو مُعَلاًّ إلا أن الحافظ المعتمد عليه إذا اقتصر على قوله صحيح الإسناد أو حسنه ولم يقدح فيه فالظاهر من حاله حكمه بصحته وحسنه لأن الأصل والظاهر السلامة من القدح.

﴿ المسـألة الخامسة ﴾ قول الترمذى وغيره هذا حديث حسن صحيح فيه إشكال لاختلاف حَدَّيْهِمَا فكيف يجتمعان وجوابه أن الحديث إنْ تَعَدَّد إسنادُه فالوصف راجع إليه باعتبار الإسنادَيْن أو الأسـانيد وعلى هذا فما قيل فيه ذلك فوق ما قيل فيه صحيح فقط إذا كان فردا لأن كثرة الطرق تُقَوِى ﴿ الحديث ﴾ وإلا ﴿ أى وإن لم يتعدد إسناده ﴾ فبحسب اختلاف النقاد فى راويه فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه صدوق وبعضهم يقول ثقة ولا يَترجَّح عنده قول واحد منهما أو يَترجَّح ولـكنه يريد أن يشير إلى كلام الناس فيه فيقول ذلك وكأنه قال حسن عند قوم صحيح عند قوم وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى هذا ما قيل فيه ذلك دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد.

﴿ المسـألة السـادسة ﴾ الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الحسن لغيره وليس كل ضَعْفٍ يزول بمجيء الحديث من وجوه بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر لدلالة ذلك على عدم اختلال ضبطه وكذا إذا كان الضعف لـكونه مرسلا زال بمجيئه من وجه آخر إما مسندا أو مرسلا وأما إذا كان الضعف لـكون الراوى مُتَّهَمًا بالـكذب أو فاسقًا فلا ينجبر ذلك بمجيئه من وجه آخر مثاله ما رواه ابن

ماجه ٢٢٣٥ قال حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عمر بن هارون عن همام عن فَرْقد السبخى عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ﴿ أكذب الناس الصبَّاغون والصوَّاغون ﴾ وفى إسناده عمر بن هارون وهو متروك وكذبه ابن معين وبذلك لا ينجبر إذا جاء من وجه آخر.

﴿ المسألة السابعة ﴾ كتاب الترمذى أَصْلٌ فى معرفة الحسن وهو الذى شَهَرَهُ وأكثر من ذِكْرِه فى جامعه ويوجد فى كلام بعض مشايخه وطبقتهم كالشافعى وأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهم ونص الدارقطنى فى سننه على كثير من ذلك ومن مظان الحسن سنن أبى داود فقد قال ذكرتُ فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه.

﴿ المسألة الثامنة ﴾ كتب المسانيد كمسند أبى داود الطيالسى وعبيد الله بن موسى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وأبى يعلى الموصلى والحسن بن سفيان وأبى بكر البزار وأشباهها لا تلتحق بالكتب الستة وهى الصحيحان وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وما جرى مجراها فى الاحتجاج بها والرُّكون إلى ما فيها لأن عادتهم فى هذه المسانيد أن يخرجوا فى مسند كل صحابى جميع ما رووه من حديثه صحيحا كان أو ضعيفا ولا يعتنون فيها بالصحيح بخلاف أصحاب الكتب المصنفة على الأبواب.

النوع الثالث الضعيف

تعريفه هو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسن وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بُعْدِهِ من شروط القبول ثم منه ما له لقب خاص كالموضوع والمقلوب والشاذ والمُعَل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل وغيره.

فروع

﴿ الفرع الأول ﴾ إذا رأيت حديثا بإسناد ضعيف فلك أن تقول هذا ضعيف وتعنى أنه بذلك الإسناد ضعيف وليس لك أن تقول ضعيف وتعنى ضعف المتن لمجرد ضعف ذلك الإسناد فقد يكون مرويا بإسناد آخر صحيح يثبت بمثله بل يتوقف جوازُ ذلك على حكم أحد أئمة الحديث بأنه لم يُرْوَ بإسناد يثبت أو بأنه حديث ضعيف فلا يلزم من ضعف السند ضعف المتن كما أنه لا يلزم من صحة السند صحة المتن فقد يضعف السند ويصح المتن لوروده من طريق آخر كما أنه قد يصح السند ولا يصح المتن لشذوذ أو علة مثاله ما رواه ابن ماجه ٢١٨ حدثنا أزهر بن مروان حدثنا الحارث بن نَبْهان حدثنا عاصم بن بَهْدلة عن مُصْعَب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ﴿ خياركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ وإسناده ضعيف لأن الحارث بن نبهان متروك ولكن المتن صحيح من حديث عثمان بن عفان عند البخارى

.٥٠٧٩

۞ الفرع الثانى ۞ اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال واشترطوا لجواز ذلك ثلاثة شروط ۞ ١ أن يكون الضعف غيرَ شديد فَيَخْرُجُ مَنِ انفرد مِنَ الكذَّابين والمُتَّهَمِين بالكذب ومَنْ فَحُشَ غلطُهُ ۞ ٢ أن يندرج تحت أَصْل معمول به فَيَخْرُجُ ما يُخْتَرَعُ بحيث لا يكون له أصل أصلا ۞ ٣ أن لا يُعْتَقَد عند العمل به ثبوتُه لئلا يُنْسَبَ للنبى ﷺ ما لم يَقُلْه.

مثاله ما أخرجه ابن ماجه ١٨٥٤ من طريق بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال ۞ مَنْ قام ليلتى العيدين يحتسب لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ۞ فهذا حديث ضعيف لأن فى إسناده بقية بن الوليد وهو كثير التدليس ولم يصرح بالسماع وقد استحب العلماء إحياء ليلتى العيدين لهذا الحديث لأنه فى فضائل الأعمال وضعفه غير شديد واندراجه تحت أصل قيام الليل المُرَغَّب فيه بالقرآن والسنة المتواترة ۞ أما الأحكام فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن فإذا لم يوجد فى الباب إلا الضعيف غير شديد الضعف فقد ذهب الإمام أحمد وغيره إلى العمل به فى الأحكام وقال إن ضعيف الحديث أحب إلينا من رأى الرجال وليس أحد من الأئمة إلا وهو موافق للإمام أحمد على هذا من حيث الجملة فإنه ما منهم أحد إلا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس مثاله ما رواه الدارقطنى ٤٨ عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ ۞ الماء طهور لا يُنجسه شىء إلا ما غلب على ريحه أو على طعمه ۞ وفى إسناده رِشْدِين بن سعد وهو ضعيف ورواه البيهق ٢٦٠/١ عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ ۞ إن الماء طاهر إلا إن تغير ريحه أو طعمه أو لونه بنجاسة تحدث فيه ۞ وفى إسناده بقية بن الوليد وهو مدلِّس وقد روى بالعنعنة قال الإمام النووى اتفق المحدثون على تضعيف هذا الحديث ومع هذا فقد اتفق الفقهاء على الحكم المستفاد من هذا الحديث والعمل به وهو أن المتغير بالنجاسة ريحا أو لونا أو طعما نجس.

۞ الفرع الثالث ۞ إذا أردتَ رواية الحديث الضعيف بغير إسناد فلا تقل فيه قال رسول الله ﷺ كذا وما أشبهه من الألفاظ الجازمة وإنما تقول رُوِىَ عن رسول الله ﷺ كذا أو بلغنا عنه كذا أو ورد عنه أو جاء عنه أو نُقِلَ عنه أو رَوَى بعضهم وما أشبهه وهكذا الحكم فيما تشك فى صحته وإنما تقول قال رسول الله ﷺ فيما ظهر صحته.

النوع الرابع المسند

تعريفه ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبى ﷺ وهو أخص من المرفوع مثاله ما أخرجه

البخارى فى آخر صحيحه قال حدثنا أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فُضَيْل عن عُمارة بن القَعْقَاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ﴿ كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ فهذا حديث اتصل سنده من أوله إلى منتهاه وهو مرفوع إلى النبي ﷺ .

النوع الخامس المُتَّصِل

تعريفه هو كل ما اتصل إسناده فكان كل واحد من رواته سمعه ممن فوقه سواء كان مرفوعا إلى النبي ﷺ أو موقوفا على غيره ويُسَمَّى أيضا الموصول مثال المتصل المرفوع ما رواه البخارى ١٣ قال حدثنا مُسَدَّد قال حدثنا يحيي عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ﴾ مثال المتصل الموقوف ما رواه مسلم ٩ قال حدثنا يحيي بن يحيي أخبرنا هُشَيْم عن سليمان التَّيمى عن أبي عثمان النَّهْدى قال قال عمر بن الخطاب بحسب المرء من الكذب أن يُحدث بكل ما سمع ﴾ وأما أقوال التابعين إذا اتصلت الأسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة فى حالة الإطلاق أما مع التقييد فجائز وواقع فى كلامهم كقولهم هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو إلى الزهرى أو إلى مالك ونحو ذلك والنكتة فى ذلك أنها تُسَمَّى مقاطيع فإطلاق المتصل عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين لغة.

النوع السادس المرفوع

تعريفه هو ما أُضيف إلى رسول الله ﷺ قولا كان أو فعلا أو تقريرًا أو وصفًا متصلا كان أو منقطعا مثال المرفوع القولى ما رواه البخارى ١٠ بسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال ﴿ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مثال المرفوع الفعلى ما رواه البخارى ٢٠٦٤ بسنده عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ يَعْتَكِف العشر الأواخر من رمضان مثال المرفوع التقريرى ما رواه البخارى ٧٦ عن ابن عباس قال أقبلتُ راكبًا على حمار أَتَانٍ وأنا يومئذ قد نَاهَزْتُ الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بمنًى إلى غير جدار فمررتُ بين يَدَىْ بعض الصف وأرسلتُ الأتان ترتع فدخلت فى الصف فلم يُنْكَرْ ذلك عَلَيَّ مثال المرفوع الوصفى ما رواه البخارى ٣٠٧٧ ومسلم ٦١٤٦ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس.

النوع السابع الموقوف

تعريفه هو ما روى عن الصحابة ﵃ من أقوالهم أو أفعالهم أو نحوها متصلا كان أو منقطعا مثال الموقوف القولى ما رواه البخارى ١٢٧ عن عَلِيِّ بن أبي طالب قال حَدِّثوا الناسَ بما

يعرفون أتريدون أن يُكَذَّبَ اللَّهُ ورسولُه مثال الموقوف الفعلى ما رواه البخارى ٨٥٦ عن نافع قال كان ابن عمر يصلى فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة وقول البخارى أيضا كتاب التيمم باب ٦ وأَمَّ ابنُ عباس وهو مُتَيَمِّم ۞ وقد يستعمل الموقوف مُقَيَّدا فى غير الصحابة فيقال حديث كذا وقفه فلان على عطاء أو طاوس ونحو هذا وموجود فى اصطلاح الفقهاء الخراسانيين تسمية الموقوف بالأثر والمضاف إلى رسول الله ﷺ بالخبر وأهل الحديث يطلقون الأثر على المرفوع والموقوف.

فروع

۞ الفرع الأول ۞ قول الصحابى كنا نفعل كذا أو نقول كذا إن لم يضفه إلى زمن رسول الله ﷺ فهو موقوف كما قال الخطيب البغدادى وابن الصلاح والنووى ومرفوع كما قال الحاكم والعراقى وابن حجر مثاله ما رواه البخارى ٣٠٢٩ عن جابر بن عبد الله قال كنَّا إذا صعدنا كبَّرنا وإذا نزلنا سبَّحنا وإن أضافه إلى زمن رسول الله ﷺ فالصحيح الذى عليه الاعتماد والعمل أنه مرفوع وبهذا قطع جماهير المحدثين لأن ظاهره أنه ﷺ اطَّلع عليه وقررهم وتقريره كقوله وفعله فإنه ﷺ لا يسكت عن منكر يطَّلع عليه مثاله ما رواه البخارى ٥٢٦٢ ومسلم ٣٦٣٣ عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ مثال آخر ما رواه النسائى ٤٣٤٧ وابن ماجه ٣٣١٨ عن جابر قال كنا نأكل لحوم الخيل على عهد النبى ﷺ ۞ وكذا قول الصحابى كنا لا نرى بأسا بكذا ورسول الله ﷺ فينا أو بين أظهرنا أو كان يقال أو يُفعل أو يقولون أو يفعلون كذا فى حياته ﷺ فكله مرفوع.

۞ الفرع الثانى ۞ قول الصحابى أُمِرْنَا بكذا أو نُهِينَا عن كذا مرفوع عند أهل الحديث وأكثر أهل العلم مثاله ما أخرجه البخارى ٩٨٢ ومسلم ٢٠٩١ عن أم عطية قالت أُمِرْنَا أن نُخرج العواتِق وذوات الخُدور ۞ فى العيدين ۞ مثال آخر ما أخرجه البخارى ١٢٩٠ ومسلم ٢٢١٠ أيضا عن أم عطية قالت نُهِينا عن اتباع الجنائز ولم يُعْزَم علينا ۞ وكذا قول الصحابى مِنَ السُّنة كذا فالصحيح أنه مرفوع مثاله ما رواه أبو داود ٧٥٦ عن عَلِيٍّ بن أبى طالب قال من السُّنَّة وضع الكفِّ على الكفِّ فى الصلاة تحت السُّرَّة مثال آخر ما رواه البخارى ٦٠٥ ومسلم ٨٦٤ عن أنس قال أُمِرَ بلالٌ أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة وما أشبه ذلك فكله مرفوع ولا فرق بين قول الصحابى ذلك فى حياته ﷺ وبعده.

۞ الفرع الثالث ۞ مِنَ المرفوع الأحاديثُ التى يقال فيها عند ذكر الصحابى يَرْفَع الحديث أو يَبْلُغ به أو يُنْمِيه أو رواية مثاله ما رواه البخارى ٢٩٦٦ ومسلم ٧٤٩٦ عن أبى هريرة رواية ۞ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغارَ

الأعين ذُلْفَ الأُنوف كأن وجوههم المجَان المُطْرَقة ۞ وفى لفظ مسلم عن أبى هريرة يبلغ به النبى ﷺ مثال آخر ما رواه مسلم ٤٨٠٤ عن أبى هريرة يبلغ به ۞ الناس تبع لقريش ۞ فكل هذا وشبهه كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ وحكمه عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا ۞ وإذا قيل عن التابعى يرفعه فهو أيضا مرفوع لكنه مرفوع مرسل.

۞ الفرع الرابع ۞ قول من قال تفسير الصحابة حديث مرفوع هو فى تفسير يتعلق بسبب نزول آية أو نحوه مثاله ما رواه البخارى ٤٥٧٠ ومسلم ٣٦٠٩ عن جابر قال كانت اليهود تقول مَنْ أتى امرأته مِنْ دبرها فى قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم) الآية فأما غيره من تفاسيرهم فموقوف مثال آخر ما رواه البخارى ١٥٤٨ عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).

النوع الثامن المقطوع

تعريفه هو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم أو أفعالهم وجمعه المقاطع والمقاطيع مثاله ما رواه مسلم ٢٦ عن محمد بن سيرين قال إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم مثال آخر ما رواه مسلم ٣٢ عن عبد الله بن المبارك قال الإسناد مِن الدين ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء واستعمله الإمام الشافعى ثم أبو القاسم الطبرانى فى المنقطع وهو الذى فى إسناده انقطاع ۞ ومن مظان الموقوف والمقطوع مصنف ابن أبى شيبة وعبد الرزاق وتفاسير ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وغيرهم.

النوع التاسع المرسل

تعريفه هو قول التابعى قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا سواء كان التابعى كبيرًا أو صغيرًا ۞ اتفق أهل العلم من المحدثين وغيرهم أن قول التابعى الكبير الذى لقى كثيرين من الصحابة قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا يسمى مرسلا مثاله ما رواه مسلم ٣٩٥٨ بسنده عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المُزَابَنَة والمُحَاقَلَة أما إذا قال الزهرى ويحيى بن سعيد الأنصارى وأشباههم من أصاغر التابعين قال رسول الله ﷺ فالمشهور عند من خَصَّ المرسل بالتابعين أنه مرسل كما إذا قاله التابعى الكبير وحكى ابن عبد البر أن قوما لا يُسَمُّونه مرسلا بل يسمونه منقطعا لكون أكثر روايتهم عن التابعين مثاله ما رواه أبو داود فى المراسيل ص ١٧٧ باب ٤٧ حديث ١١ بسنده عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى أن رسول الله ﷺ قال ۞ خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ۞.

مسـائل

❁ المسـألة الأولى ❁ إذا انقطع الإسناد قبل الصحابى فكان مِن رواته مَن لم يسمعه ممن فوقه فاختلفوا فى تسميته مرسلا فقال الحاكم وغيره من أهل الحديث لا يسمى مرسلا قالوا والمرسل مُخْتَصٌّ بالتابعى عن النبى ﷺ فإن كان السـاقط واحدا سُمِّىَ منقطعا وإن كان اثنين فأكثر سُمِّىَ مُعْضَلاً ومنقطعا أيضـا والمعروف فى الفقه وأصوله أن كل ذلك يسمى مرسلا وبه قطع الخطيب البغدادى قال إلا أن أكثر ما يوصف بالإرسـال من حيث الاستعمال رواية التابعى عن النبى ﷺ وهذا الاختلاف إنما هو العبارة والاصطلاح ❁ واستعمال المرسل بمعنى المنقطع شـائع فى كلام المحدثين المتقدمين كأبى داود السجستانى وأبى عيسى الترمذى وأبى عبد الرحمن النسـائى وباستقراء استعمالهم للمرسل فى سننهم وجدناهم يستعملون المرسل بمعنى المنقطع فى المواضع التالية:

❁ أولا سنن أبى داود ❁ ١ حديث ١٧٨ قال وهو مرسل إبراهيم التَّيْمى لم يسمع عائشة ❁ ٢ حديث ٨٨٦ قال هذا مرسل عَوْن لم يدرك عبد الله ❁ ٣ حديث ١٠٨٥ قال هو مرسل مجاهد أكبر من أبى الخليل وأبو الخليل لم يسمع من أبى قتادة ❁ ٤ حديث ٣٧٨١ قال عثمان لم يسمع من صفوان وهو مرسل ❁ ٥ حديث ٣٩٩٢ قال هذا مرسل الربيع لم يدرك أُمَّ سلمة ❁ ٦ حديث ٤١٠٦ قال هذا مرسل خالد بن دُرَيْك لم يدرك عائشة.

❁ ثانيا سنن الترمذى ❁ ١ حديث ١٤ قال وكلا الحديثين مرسل الأعمش عن أنس وابن عمر ❁ ٢ حديث ٢٤٢ قال وهو حديث مرسل وعُمارة بن غَزِيَّة لم يدرك أنس بن مالك ❁ ٣ حديث ١٢٧٩ قال هذا حديث مرسل إنما رواه ابن سيرين عن أيوب السَّخْتِيَانى عن يوسف بن مَاهَك عن أنس بن مالك ❁ ٤ حديث ١٣١٧ قال هذا حديث مرسل عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود ❁ ٥ حديث ١٣١٧ قال وهذا مرسل أيضـا القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ❁ ٦ حديث ١٥١٧ قال وهو حديث مرسل رواه القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ❁ ٧ حديث ٢٠٨٨ قال إنما يُرْوَى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شىء مرسل ❁ ٨ حديث ٣٠٩٩ قال هذا حديث مرسل سعيد بن أبى هلال عن جابر بن عبد الله ❁ ٩ حديث ٣٢٩٥ قال هذا حديث مرسل مجاهد عن أُمِّ سلمة ❁ ١٠ حديث ٣٤٧٣ قال كان عبد الرزاق ربما ذكر فى هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل ❁ ١١ حديث ٤١٩٣ قال هذا حديث مرسل أبو جَهْضَم عن ابن عباس ❁ ١٢ حديث ٤٢١٧ قال لا نعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبى هريرة وهو عندى حديث مرسل

❁ ثالثا سنن النسـائى ❁ ١ حديث ١٧١ قال ليس فى هذا الباب أحسن من هذا الحديث وإن

كان مرسلا يشير إلى الانقطاع بين إبراهيم التَّيْمى وعائشة ◈ ٢ حديث ١٦٧٦ قال هذا الحديث عندى مرسل وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئا.

◈ المسألة الثانية ◈ إذا قيل فى الإسناد فلان عن رجل عن فلان أو نحوه فقال الحاكم لا يسمى مرسلا بل منقطعا وقال بعض المُعْتَبَرين من أصحاب أصول الفقه يسمى مرسلا وكل من القولين خلاف ما عليه الأكثرون فإنهم ذهبوا إلى أنه متصل فى سنده مُبْهَم مثاله ما رواه أبو داود ٤٧٩٢ عن حجاج بن فُرَافِصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ◈ المؤمن غرٌّ كريم والفاجر خبٌّ لئيم ◈ ولعل الرجل هو يحيى بن أبى كثير كما قال الحافظ فى التقريب ص ٧٣١ مثال آخر ما رواه أبو داود ٣٣٣ والترمذى تعليقا ١٢٤ وأحمد ٢١٩١٠ من طريق أبى قِلاَبة عن رجل من بنى عامر قال دخلت الإسلام فأهمَّنى دينى فأتيت أبا ذر فقال إنى الحديث والرجل هو عمرو بن بُجْدان كما قال الحافظ فى التقريب ص ٧٤٠ ◈ وقد صنف الحافظ العراقى كتابًا فى ذلك سماه المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ذكر فيه ما وقف على تسميته من المبهمات الواقعة فى السند أو المتن.

◈ المسألة الثالثة ◈ ثم إن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف والدليل على ضعفه أن المحذوف مجهول الحال لأنه يُحتمل أن يكون غير صحابى وإذا كان كذلك فإن الرواة حدثوا عن الثقات وعن غير الثقات فإذا روى أحدهم حديثا وأرسله لعله أخذه عن غير ثقة إلا أن يصح مَخْرَجُهُ بمجيئه من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله مَنْ أخذ عن غير رجال الأول أو عَضَّدَهُ قول صحابى أو أفتى أكثر العلماء بمقتضاه فإن صح مَخْرَجُهُ كان صحيحا واحْتُجَّ به ولهذا احْتَجَّ الشافعى بمراسيل سعيد بن المسيب فإنها وُجِدَتْ مُسْنَدة من وجوه أخر ولا يَخْتَصُّ ذلك عنده بمرسل سعيد بن المسيب ◈ فإن قيل إذا رُوِىَ مثله مسندا كان العمل بالمسند فلا فائدة فى المرسل بكل حال فالجواب أن بالمسند يتبين صحة المرسل وأنه مما يُحتج به فيكون فى المسألة حديثان صحيحان حتى لو عارضهما حديث صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع رجحناهما عليه وعملنا بهما دونه ◈ وهذا الذى ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذى استقر عليه مذهب جماهير المحدثين وتداولوه فى تصانيفهم وحكاه ابن عبد البر عن جماعة أصحاب الحديث وقال مالك وأبو حنيفة رضى الله عنهما وأصحابها وطائفة من العلماء يُحْتَجُّ به ◈ وقد صنف فى المراسيل أبو داود السجستانى وأبو حاتم الرازى وسمياه المراسيل والحافظ العلائى وسماه جامع التحصيل فى أحكام المراسيل.

◈ المسألة الرابعة ◈ هذا كله فى غير مرسل الصحابة أما مرسلهم وهو ما رواه ابن عباس

وابن الزبير وشبهها من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ مما لم يسمعوه منه فحكمه حكم المتصل لأن الظاهر روايتهم عن الصحابة والصحابة كلهم عدول مثاله ما رواه أحمد ٢٠٣٨ و٣٤٨١ والترمذى ٣٥٣٩ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه رسول الله ﷺ يعوده وعند رأسه مَقْعدُ رجلٍ فقام أبو جهل فقعد فيه فقالوا إن ابن أخيك يقع فى آلهتنا قال ما شأن قومك يشكونك قال ﴿ يا عم أريدهم على كلمة واحدة تَدين لهم بها العرب وتُؤدى العجم إليهم الجزية ﴾ قال ما هى قال ﴿ لا إله إلا الله ﴾ فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلهًا واحدًا وهذا بلا شك لم يسمعه ابن عباس لأن هذه الحادثة كانت قبل ولادته فقد وُلِدَ ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين وهى السنة التى تُوفى فيها أبو طالب ولا بد أن يكون سمعه من كبار الصحابة الذين شهدوا هذه الحادثة مثال آخر ما رواه البخارى ٣ من حديث عائشة فى بدء نزول الوحى وهو مما لم تشهده عائشة إذ كان هذا قبل ولادتها ولا بد أن تكون سمعته من غيرها قال البراء بن عازب ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ كانت لنا ضَيْعَة وأشغال ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب ﴾ وحكى الخطيب البغدادى وغيره عن بعض العلماء أنه لا يحتج به كمرسل غيرهم إلا أن يقول لا أروى إلا ما سمعته من رسول الله ﷺ أو عن صحابى لأنه قد يَرْوِى عن غير صحابى وهذا مذهب الأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني الشافعى والصواب المشهور أنه يُحْتَجُّ به مطلقا لأن روايته عن غير الصحابة نادرة وإذا رووها يبينوها.

النوع العاشر المنقطع

ما سقط من إسناده راو واحد قبل الصحابى فى موضع واحد أو مواضع متعددة بحيث لا يزيد الساقط فى كل منها على واحد وألا يكون الساقط فى أول السند وهذا التعريف جعل المنقطع مباينا لسائر أنواع الانقطاع حيث يخرج بقولهم واحد المعضل وبما قبل الصحابى المرسل وبشرط ألا يكون الساقط أول السند خرج المعلق وقد كان المتقدمون يطلقون المنقطع على كل ما لم يتصل إسناده على أى وجه كان الانقطاع مثاله ما رواه أبو داود ١٧٨ بسنده عن إبراهيم التَّيْمى عن عائشة أن النبى ﷺ قَبَلَهَا ولم يتوضأ وهذا منقطع فى موضع واحد قال أبو داود وهو مرسل أى منقطع إبراهيم التَّيْمى لم يسمع عائشة مثال آخر ما رواه الترمذى ١٥٢٤ وابن ماجه ٢٦٩٦ وأحمد ١٩٣٨٥ والدارقطنى ٣١٧٥ من طريق الحجاج بن أرطاة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال استُكرهت امرأة على عهد رسول الله ﷺ فدرأ عنها الحد وأقامه على الذى أصابها الحديث وهذا منقطع فى موضعين الحجاج بن أرطاة لم يسمع من عبد الجبار بن وائل وعبد الجبار لم يسمع من أبيه وقال الترمذى هذا

حديث غريب وليس إسناده بمتصل.

النوع الحادى عشر المُعْضَل

تعريفه هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالى من ذلك قول مالك وغيره من تابعى التابعين قال رسول الله ﷺ وكقول الشافعى وغيره من أتباع الأتباع قال أبو بكر أو عمر ويسمى منقطعا كما سبق ويسمى مرسلا عند جماعة كما تقدم مثاله ما رواه الإمام مالك فى موطئه ١٨٠٦ قال حدثنى مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ ۞ للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يُكَلَّف من العمل إلا ما يُطِيقه ۞ وقد وصله مالك خارج الموطإ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة فعُلم بذلك سقوط راويين من إسناده فصار مُعْضَلا.

فروع

۞ الفرع الأول ۞ الإسناد المُعَنْعَن

تعريفه هو الذى فيه فلان عن فلان ذهب بعض العلماء إلى أنه مرسل والصحيح الذى عليه العمل وقاله جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول وغيرهم أنه متصل وقد أودعه المشترطون للصحيح الذين لا يقولون بالمرسل تصانيفهم وادعى أبو عمرو الدانى إجماع أهل النقل عليه وكاد ابن عبد البر يدعى إجماع أهل الحديث عليه.

واشترطوا لذلك شرطين ۞ ١ أن يكون الراوى بـ عن غير مُدَلِّس ۞ ٢ ثبوت أو إمكان لقاء الراوى لمن روى عنه بالعنعنة فاشترط فريق ثبوت اللقاء بينهما صراحة واكتفى فريق منهم الإمام مسلم بالمعاصرة وإمكان اللقاء لأنها مع عدم التدليس يفيدان تحقق السماع لأن الراوى ما دام غير مدلِّس فإنه لا يروى عمن عاصره بصيغة عن فلان إلا إذا كان قد لقيه وسمع منه وإلا كان مدلِّسا والمسألة فى غير المدلِّس وهذا المذهب قوى كما هو واضح ومذهب الأولين أحوط وهو الذى التزمه البخارى فى صحيحه ولذلك قالوا إن شرط البخارى أوثق من شرط مسلم ۞ وأنكر الإمام مسلم فى خطبة صحيحه على بعض أهل عصره حيث اشترط فى العنعنة ثبوت اللقاء وادعى مسلم أن هذا الشرط مُخْتَرَعٌ لم يُسْبَقْ قائلُه إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديما وحديثا أنه يَكْفِى إمكان لقائهما لكونهما فى عصر واحد وإن لم يأت فى خبر قط أنهما اجتمعا ۞ وقد قيل إن الإمام مسلمًا يريد البخارىَّ بهذا الكلام والظاهر أنه يريد علىَّ بن المدينى فإنه يشترط ذلك فى أصل صحة الحديث وأما البخارى فإنه لا يشترطه فى أصل الصحة ولكن التزم ذلك فى كتابه الصحيح ومما يؤيد ذلك أن مسلمًا لما صاحَبَ البخارىَّ فى نيسابور وأدام الاختلاف إليه ولازمه

كل الملازمة خمس سنوات من سنة ٢٥٠ إلى سنة ٢٥٥ كان منتهيًا من تأليف كتابه الصحيح وفيه مقدمته التى فيها هذا الكلام الشديد فلا يُعْقَل أبدا أن يكون البخاريُّ هو المعنيَّ بهذه اللهجة الشديدة التى لا تُطَاقُ معها مقابلةٌ ولا لقاء فضلا عن الصحبة والملازمة خمس سنين.

﴿ الفرع الثانى ﴾ يوجد فرق دقيق بين عن وأن فى استعمال الصحابة والتابعين وهو يفيد فى تحديد مسانيد الصحابة وتحديد المرسل من الموصول فى روايات التابعين فإذا روى صحابى عن صحابى فقال عن كان الحديث من مسند الثانى وإذا قال أن كان من مسند الأول مثاله ما رواه البخارى ٢٧٧٥ ومسلم ٤٣١١ عن ابن عمر عن عمر قال أصبتُ أرضا من أرض خيبر فأتيتُ رسول الله ﷺ الحديث وهو بهذا اللفظ من مسند عمر بن الخطاب لأن ابن عمر أسنده عنه ورواه مسلم ٤٣١٣ والنسائى ٣٦١٢ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر فأتى رسول الله ﷺ الحديث وهو بهذا اللفظ من مسند ابن عمر لأنه لم يسنده إلى عمر فيحتمل أن يكون ابن عمر شهد الواقعة وحكاها أو لم يشهدها ورواها عمن شهدها فهو مرسل صحابى. وإذا روى التابعى عن الصحابى فقال عن كان متصلاً وإذا قال أن كان مرسلا لأنه حكى شيئا لم يشهده ولم يسنده مثاله ما رواه النسائى ٢٣٠٩ عن سليمان بن يسار عن حمزة بن عمرو قال سألت رسول الله ﷺ عن الصوم فى السفر فقال ﴿ إن شئت أن تصوم فصم وإن شئت أن تفطر فأفطر ﴾ فالحديث بهذا الإسناد متصل لأن التابعى أسنده للصحابى ورواه النسائى أيضا ٢٣٠٧ عن سليمان بن يسار أن حمزة بن عمرو قال يا رسول الله مثله قال النسائى مرسل وذلك لأن سليمان بن يسار لم يدرك الواقعة ولم يسندها إلى الصحابى فكان الحديث بهذا الإسناد مرسلا وهذا الفرق يتفق مع صنيع الحافظ المزى فى كتاب تحفة الأشراف وتحديده لمسانيد الصحابة ومرسلات التابعين.

النوع الثانى عشر المُعَلَّق

تعريفه ما حُذِف مُبْتَدَأُ سنده سواء كان المحذوف واحدا أو أكثر على سبيل التوالى ولو إلى آخر السند مثاله ما رواه البخارى كتاب الإيمان باب ٣٠ قول النبي ﷺ ﴿ أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة ﴾ مثال آخر ما رواه البخارى كتاب الأذان باب ١٩ قالت عائشة كان النبي ﷺ يَذْكُر الله على كل أحيانه مثال آخر ما رواه البخارى كتاب الغسل باب ٢٠ قال بَهْزُ بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ﴿ الله أحق أن يُستحيي منه مِنَ الناس ﴾ مثال آخر ما رواه الترمذى ٤٢ قال وروى رِشْدِين بن سعد وغيره عن الضحاك بن شُرَحْبِيل عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ﴾ وحكم

المعلق أنه مردود مثل حكم المنقطع للجهل بحال المحذوف إلا أن يقع فى كتاب الْتُزِمَت صحته كصحيح البخارى ومسلم وقد علّق البخارى أحاديث وصلها فى مواضع أخرى من صحيحه للاختصار وخشية التطويل ومعلقات أخرى لم يصلها وهى على قسمين

القسم الأول المُعَلَّق بصيغة الجزم

مثل قال فلان أو حَدَّثَ أو رأى أو ذَكَر وهذه الصيغة تُعتبر حكما بصحة الحديث إلى من عَلَّقه فقط لأنه لا يستجيز أن يجزم بالحديث عنه ونسبته إليه إلا وقد صح عنده أنه قاله فإذا جزم به عن النبى ﷺ أو عن الصحابى عنه فهو صحيح أما إذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فلا يحكم بصحة الحديث حكما مطلقا بل يتوقف على النظر فى مَنْ أبرز من رجاله وفى غير ذلك مما يشترط لصحة الحديث فتتنوع هذه الأحاديث إلى الصحيح وغيره بحسب ذلك مثال الصحيح قوله فى كتاب المغازى باب ٢٢ قال حميد وثابت عن أنس شُجَّ النبى ﷺ يوم أُحد فقال ﴿ كيف يفلح قوم شجُّوا نبيَّهم ﴾ فنزلت ليس لك من الأمر شىء والحديث رواه مسلم فى صحيحه ٤٧٤٦ والترمذى ٣٢٧٢ وابن ماجه ٤٠٢٧ مثال الضعيف قوله فى كتاب الزكاة باب ٣٤ وقال طاوس قال معاذ لأهل اليمن ائتونى بعَرْضٍ ثيابٍ خميصٍ أو لَبِيسٍ فى الصدقة مكان الشعير والذُّرة أهونُ عليكم وخيرٌ لأصحاب النبى ﷺ بالمدينة وإسناده إلى طاوس صحيح لـكنه لم يسمع من معاذ فالإسناد منقطع غير صحيح.

القسم الثانى المُعَلَّق بغير صيغة الجزم

مثل رُوى عن فلان أو يُحْكَى أو يُذْكَر أو يُقَال وتُسَمَّى صيغة تمريض وهذه الصيغة ليست حكما بصحته عمن رواه عنه لأنها تستعمل فى الحديث الصحيح وتُستعمل فى الحديث الضعيف أيضـا مثال الصحيح قوله فى كتاب الأذان باب ١٠٦ ويُذْكَر عن عبد الله بن السـائب قال قرأ النبى ﷺ المؤمنون فى الصبح حتى إذا جاء ذِكْرِ موسى وهارون أو ذِكْرِ عيسى أخذته سَعْلَةٌ فركع وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه فى صحيحه ١٠٥٠ إلا أن البخارى لم يُخْرِجْ لبعض رواته مثال الضعيف قوله فى كتاب الصوم باب ٢٧ ويُذْكَر عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبى ﷺ يستاك وهو صـائم ما لا أُحصى أو أَعُدُّ رواه موصولا أحمد ١٦٠٨٦ و١٦٠٩٦ وأبو داود ٢٣٦٦ والترمذى ٧٢٩ من طريق عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه وعاصم بن عبيد الله ضَعَّفه يحيى بن معين وقال البخارى منكر الحديث ﴿ وقد صنف الحافظ ابن حجر كتابًا جمع فيه مُعَلَّقات البخارى وخَرَّجها ووصلها من طرق أخرى فجاء فريدا فى بابه سماه تغليق التعليق وهو مطبوع فى خمس مجلدات ﴿ وأما معلقات مسلم فقد عَدَّها أبو علىٍّ الغَسَّـانى أربعة عشر

حديثا ووصلها من طرق صحيحة ذكرها فى كتابه تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل وقد نقلها عنه ابنُ الصلاح فى مقدمة شرحه لصحيح مسلم وحقق أنها اثنا عشر حديثا فقط حيث ذكر أبو عليٍّ الغسانى الحديث ٦٦٤٣ مرتين والحديث ٩٣٧ جاء موصولا فى رواية أبى أحمد الجلودى لصحيح مسلم وقد نقل الإمام النووى كلام ابن الصلاح بنصه فى مقدمة شرحه لصحيح مسلم ص ١٦ إلى ١٨ وهذه هى أرقام الأحاديث ٨٤٨ و١٣٨٤ و١٤٦١ و٢٣٠١ و٤٠٦٦ و٤٠٦٩ و٤٢٠٨ و٤٥١٧ و٤٩١٣ و٦١٠٥ و٦٦٤٣ و٦٩٥٣ ويلاحظ أنهم جعلوا ما كان فى أول إسناده راو مُبْهم معلَّقًا كقول مسلم حُدِّثْتُ عن وحدثنى مَنْ سمع وحدثنى بعض أصحابنا وحدثنى غيرُ واحد أو عدةٌ من أصحابنا وبدون هذه المبهمات يصير عدد المعلقات سبعة أحاديث.

النوع الثالث عشر المُدَلَّس

قسم العلماء الحديث المُدَلَّس قسمين رئيسين

القسم الأول تدليس الإسناد وهو على أربعة أنواع

النوع الأول

تعريفه هو أن يروى الراوى عمن لقيه وسمعه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه أو عمن لقيه ولم يسمع منه موهما أنه لقيه وسمع منه كأن يقول عن فلان أو أن فلانا قال كذا أو قال فلان أو حَدَّث فلان ونحو ذلك مما يوهم بالسماع ولا يصرح به وقد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر مثاله ما رواه أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم التَّيْمى عن أبيه عن أبى ذر أن النبى ﷺ قال ﴿ فلان فى النار ينادى يا حنان يا منان ﴾ قال أبو عوانة قلت للأعمش سمعت هذا من إبراهيم قال لا حدثنى به حكيم بن جبير عنه فقد دلَّس الأعمش الحديث عن إبراهيم فلما اسْتُفْسِر بيَّن الواسطة بينهما.

النوع الثانى تدليس التسوية

تعريفه هو أن يروى المدلس حديثا عن ضعيف بين ثقتين لقى أحدهما الأخر فيُسقط الضعيف ويجعل بين الثقتين عبارة موهمة فيستوى الإسناد كله ثقات بحسب الظاهر لمن لم يَخْبُرْ هذا الشأن وقد سماه القدماء تجويدا لأنه ذَكَرَ مَنْ فيه مِنَ الأجواد وحذف غيرهم مثاله كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعى عن الكذابين ثم يدلسها عنهم كحديث الأوزاعى عن عبد الله بن عامر الأسلمى عن نافع فكان يُسقط عبد الله بن عامر الأسلمى من الإسناد لأنه ضعيف ويجعله من رواية الأوزاعى عن نافع.

النوع الثالث تدليس القطع

تعريفه هو أن يقطع اتصال أداة الرواية بالراوى مثاله ما قاله على بن خَشْرَم كنا عند ابن عيينة فقال الزهرى فقيل له حدثك فسكت ثم قال الزهرى فقيل له سمعته منه فقال لم أسمعه منه ولا ممن سمعه منه حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى.

النوع الرابع تدليس العطف

تعريفه هو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له ويعطف عليه شيخا آخر لم يسمع منه ذلك المروى مثاله قال الحاكم حدثونا أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوما على ألا يأخذوا منه التدليس ففطن لذلك فكان يقول فى كل حديث يذكره حدثنا حُصَيْن ومغيرة عن إبراهيم فلما فرغ قال لهم هل دَلَّسْتُ لكم اليوم فقالوا لا فقال لم أسمع من مغيرة حرفا مما ذكرتُه إنما قلتُ حدثنى حصين ومغيرة غير مسموع لى أى أنه أضمر فى الكلام محذوفا كما فسر عبارته ۞ وحكم تدليس الإسناد بأنواعه كلها أنه مكروه جدا ذمَّه أكثر العلماء قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب ۞ وشر أنواع التدليس تدليس التسوية لأن الثقة الأول ربما لا يكون معروفا بالتدليس فيجده الناظر فى السند بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة وفى ذلك غرر شديد ولا ريب فى تضعيف من أكثر من هذا النوع ۞ وأما حكم المُدَلِّس تدليس الإسناد فما رواه المدلِّس بلفظ محتمل لم يُبَيِّن فيه السماع والاتصال حكمه حكم المنقطع مردود وما رواه بلفظ مُبَيِّن للاتصال نحو سمعت وحدثنا وأخبرنا فهو متصل وهذا لأن التدليس ليس كذبا وإنما هو ضَرْب من الإيهام بلفظ محتمل فإذا زال الاحتمال كان الإسناد متصلا وما كان فى الصحيحين عن المدلِّسين بـ عن محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى.

القسم الثانى تدليس الشيوخ

تعريفه هو أن يروى عن شيخ حديثا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعْرف به كى لا يُعْرف مثاله أن الحارث بن أبى أسامة روى عن الحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الشهير بابن أبى الدنيا والحارث أكبر منه فَدَلَّسَهُ مرة قال عبد الله بن عبيد ومرة قال عبد الله بن سفيان ومرة قال أبو بكر بن سفيان فكان يُدَلِّس اسمه لأنه أصغر منه وحكم هذا القسم فى الكراهة أخف من القسم السابق لأن الحفاظ يمكنهم تعيين هذا الراوى حتى فى هذه الحالة إلا أن ذلك يُعَرِّض الشخص المروى عنه للتضييع إذا لم يُتَوَصَّلْ لتعيينه وذلك يَجُرُّ إلى ضياع الحديث المروى أيضا ثم إن الكراهة فى هذا القسم تختلف باختلاف المقصد الحامل على ذلك فشر ذلك إذا كان المروى عنه ضعيفا فيدلسه حتى لا تظهر روايته عن الضعفاء أو يُتَوَهَّم أنه راو من الثقات يوافق اسمه وكنيته وقد يكون الحامل

على ذلك كون الراوى عنه صغيرا فى السن كما فى المثال السـابق أو تأخرت وفاته وشـاركه فيه من هو دونه أو إيهام كثرة الشيوخ وقد يكون كثير الرواية عنه فلا يحب تكرار شخص على صورة واحدة وقد فعل ذلك كثير من المتأخرين كالخطيب البغدادى والبيهقى ۞ وقد أفرد أسماء المدلِّسين بالتصنيف الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المشهور باسم طبقات المدلسين وجعلهم على خمس مراتب ۞ ١ مَنْ لم يُوصف بالتدليس إلا نادرًا كيحيى بن سعيد الأنصـارى وعدتهم ثلاثة وثلاثون نفسًـا ۞ ٢ مَنِ احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح لإمامته وقلة تدليسه فى جَنْب ما روى كسفيان الثورى أو كان لا يدلِّس إلا عن ثقة كسفيان بن عُيَيْنة وعدتهم ثلاثة وثلاثون نفسًـا ۞ ٣ مَنْ أكثر مِن التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم مَنْ رَدَّ حديثهم مطلقًا ومنهم مَنْ قبلهم كأبى الزُّبَيْر المكى وعدتهم خمسون نفسًـا ۞ ٤ مَنِ اتُّفق على أنه لا يُحتج بشىء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لـكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد وعدتهم اثنا عشر نفسًـا ۞ ٥ مَنْ ضُعِّف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يُوثَّق مَنْ كان ضعفه يسيرًا كابن لَهِيعة وعدتهم أربعة وعشرون نفسًـا.

النوع الرابع عشر المرسل الخَفِىّ

تعريفه ما رواه الراوى عمن عاصره ولم يسمع منه ولم يلقه وهو نوع من الحديث المنقطع إلا أن الانقطاع فيه خَفِىّ لأن المعاصرة بين الراويين تُوهم اتصـال السند بينهما والفرق بين المُدَلَّس والمرسل الخَفِىّ أن التَّدْلِيسَ يَخْتَصُّ بمن روى عمن لقيه فأما إن عاصره ولم يلقه فهو المرسل الخَفِىّ مثاله ما رواه الترمذى فى العلل الـكبير ص ١٩٤ حديث ٣٤٥ من طريق يونس بن عُبَيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ۞ مَطْلُ الغنىِّ ظلم وإذا أُحِلْتَ على ملىء فاتبعه ولا تبع بيعتين فى بيعة ۞ فهذا إسناد ظاهره الاتصـال يونس بن عُبَيْد عاصر نافعا إلا أنه لم يسمع منه قال البخارى ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع.

النوع الخامس عشر الشَّـاذُّ والمحفوظ

تعريفه هو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه لـكثرة عدد الرواة المخالفين له أو زيادة حفظهم ومُقَابِلُه يقال له المحفوظ والمحفوظ هو ما رواه الثقة مخالفا لمن هو دونه فى القبول ۞ والشذوذ قد يكون فى السند وقد يكون فى المتن مثاله فى السند ما رواه أبو داود ٢٩٠٧ والترمذى ٢٢٥٢ وابن ماجه ٢٨٤٦ وأحمد ١٩٥٨ من طريق ابن عُيَيْنَة عن عمرو بن دينار عن عَوْسَجَة عن ابن عباس أن رجلا مات ولم يَدَعْ وارثا إلا غلاما له كان أعتقه فقال

رسول الله ﷺ ﴿ هل له أحدٌ ﴾ فقالوا لا إلا غلاما له كان أعتقه فجعل رسول الله ﷺ ميراثه له وتابع ابنَ عيينة على وصله ابنُ جريج وغيرُه وخالفهم حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عَوْسَجة ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة مثاله فى المتن ما رواه أبو داود ١٢٦٣ والترمذى ٤٢٢ من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا ﴿ إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضجع عن يمينه ﴾ قال البيهقى خالف عبدُ الواحد الكثيرَ فى هذا فإن الناس إنما رووه من فعل النبى ﷺ لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ ومن أوضح أمثلته ما أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤٩٣/٢ من طريق عُبَيْد بن غَنَّام النخعى عن عَلِيّ بن حكيم عن شَرِيك عن عطاء بن السائب عن أبى الضُّحى عن ابن عباس قال فى كل أرض نبى كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الإسناد قال البيهقى إسناده صحيح ولكنه شاذ بِمَرَّةٍ ﴿ والحكم فى الشاذ أنه مردود لا يقبل لأن راويه وإن كان ثقة لكنَّه لمَّا خالف مَنْ هو أقوى منه علمنا أنه لم يضبط هذا الحديث فيكون مردودًا.

النوع السادس عشر المُنْكَر والمعروف

تعريف المُنْكَر ما رواه الضعيف مخالفا للثقة ومُقَابِلُه المعروف و المعروف هو حديث الثقة الذى خالف رواية الضعيف مثال المُنْكَر ما رواه ابن أبى حاتم من طريق حُبَيِّب بن حَبِيب أخى حمزة الزيَّات عن أبى إسحاق عن العَيْزَار بن حُرَيْث عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال ﴿ مَنْ أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقَرَى الضيف دخل الجنة ﴾ قال أبو حاتم هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبى إسحاق موقوفا وهو المعروف وحُبَيِّب بن حَبِيب واهى الحديث ﴿ وقد تَوَسَّع بعض المتقدمين فى إطلاق المنكر على كل ما تفرد به راويه خالف أو لم يخالف ولو كان ثقة ومنه قولهم هذا أنكر ما رواه فلان.

النوع السابع عشر المتروك

تعريفه ما رواه من يُتَّهَمُ بالكذب ولا يُعرف ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة وكذا من عُرف بالكذب فى كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك فى الحديث النبوى مثاله ما رواه ابن ماجه ١٣٠٠ قال حدثنا حاتم بن بكر الضَّبِّىُّ حدثنا محمد بن يَعْلَى زُنْبُور حدثنا عَنْبَسة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله ﷺ عن القنوت فى الفجر وهذا حديث متروك لأن فى إسناده عَنْبَسة بن عبد الرحمن اتَّهَمَه ابنُ حبان بالوضع وقال البخارى تركوه مع مخالفته للأحاديث الصحيحة من قول وفعل النبى ﷺ التى بها القنوت فى الفجر.

النوع الثامن عشر المتابعات والشواهد

تعريف المتابعة هى أن يُوَافَقَ راوى الحديث على ما رواه من قِبَل راو آخر فيرويه عن شيخه أو عَنْ مَنْ فوقه وتنقسم المتابعة إلى قسمين تامة وقاصرة فالمتابعة التامة هى التى تحصل للراوى نفسه بأن يروى حديثه راو آخر عن شيخه مثاله ما رواه البخارى فى صحيحه ٦٤٨ قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال ﴿ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة ﴾ ورواه مسلم فى صحيحه ١٥٠٩ قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ﴿ صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة ﴾ فهذه متابعة تامة لعبد الله بن يوسف فقد روى يحيى بن يحيى الحديث عن مالك شيخ عبد الله بن يوسف بالسند والمتن وأما المتابعة القاصرة فهى التى تحصل لشيخ الراوى بأن يروى الراوى الآخر الحديث عن شيخ شيخه وهكذا إلى آخر السند مثاله ما رواه مسلم ١٥١٠ من طريق عبيد الله بن عمر قال أخبرنى نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال ﴿ صلاة الرجل فى الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعا وعشرين ﴾ فهذه متابعة قاصرة لعبد الله بن يوسف فقد روى عبيد الله بن عمر الحديث عن نافع شيخ شيخ عبد الله بن يوسف بالسند والمتن ﴿ تعريف الشاهد هو حديث مروى عن صحابى آخر يشابه الحديث سواء شابهه فى اللفظ أو المعنى مثاله ما رواه البخارى ٦٤٩ عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع النبى ﷺ يقول ﴿ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذِّ بخمس وعشرين درجة ﴾ فهذا الحديث شاهد للحديث السابق لأنه من رواية صحابى آخر ومن هنا يتضح الفرق بين التابع والشاهد وهو أن التابع يختص بالرواية عن نفس الصحابى والشاهد يختص بالرواية عن غيره ﴿ والمقصود من جَمْع المتابعات والشواهد تقوية الحديث ونَفْىُ تفرد راويه به ولذا يشترط فى المتابعة أن لا تكون من رواية شديد الضعف لتصلح المتابعة مثاله روى الترمذى ٢١٢٨ قال حدثنا أبو كريب حدثنا سويد بن عمرو الكلبى عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أراه رفعه قال ﴿ أَحْبِبْ حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأَبْغِضْ بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ﴾ قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه والحديث يرويه الحسن بن دينار عن ابن سيرين لكن الحسن بن دينار شديد الضعف فلا تُعْتَبَر متابعته فى تقوية الحديث ونَفْىِ الغرابة عنه ﴿ وقد ذكر البخارى ومسلم أحاديث بعض الضعفاء فى المتابعات والشواهد وإنما حملهما على ذلك زيادة لفظ أو معنى أو علو سند وليس الاعتماد عليها إنما الاعتماد على الأصل الصحيح.

النوع التاسع عشر زيادة الثقات

تعريفها هى ما يتفرد به الثقة فى رواية الحديث من لفظة أو جملة فى السند أو المتن وتنقسم الزيادة إلى قسمين:

القسم الأول الزيادة فى السند

وفيها ما يَكْثُر من اختلاف الرواة فى وصل الحديث وإرساله وفى رفعه ووقفه فتقبل الزيادة وهى الوصل والرفع إذا كان الراوى للزيادة ثقة حافظا متقنا ضابطا ولم تكن قرينة أقوى على ترجيح رواية الإرسال والوقف مثاله ما رواه الترمذى ٢٥٤٣ قال حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال خرج النبى ﷺ فى ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد الحديث قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب ثم قال حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ خرج يوما الحديث وهذا إسناد مرسل والإسناد الأول متصل وراوى الوصل فيه شيبان بن عبد الرحمن وهو ثقة حجة فزيادته مقبولة ولذلك صحح الترمذى روايته للوصل.

القسم الثانى الزيادة فى المتن

وهى أن يروى أحد الرواة زيادة لفظ أو جملة فى متن الحديث لا يرويها غيره وهى على نوعين

﴿ النوع الأول ﴾ أن تخالف الزيادة ما رواه الثقات بحيث يلزم قبولها رد الرواية الأخرى فهذه حكمها الرد.

﴿ النوع الثانى ﴾ أن لا يكون فيها مخالفة لما رواه الثقات فهذه حكمها القبول لأنها فى حكم الحديث المستقل الذى ينفرد به الثقة

مثاله ما رواه مسلم ١١٩٣ عن أبى مالك الأشجعى عن رِبْعِى عن حذيفة ﴿ قال قال رسول الله ﷺ ﴿ جُعِلَتْ لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا ﴾ تفرد به أبو مالك الأشجعى بزيادة لفظة ﴿ تربتها ﴾ وسائر الروايات كما فى البخارى ٣٣٦ ومسلم ١١٩١ من حديث جابر ﴿ وجُعِلَتْ لنا الأرض مسجدا وطهورا ﴾.

النوع العشرون الفَرْد والغريب

تعريفه ما يتفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به من السند والفرد والغريب مترادفان لغة واصطلاحًا إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال

وقلته فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي وهذا من حديث إطلاق الاسمية عليهما وأما من حديث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون فى المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان ۞ وهو ينقسم باعتبار موضع الغرابة من السند إلى قسمين ۞ ١ الفَرْد المطلق تعريفه ما تفرد به الراوى فى أصل السند أى فى الموضع الذى يدور الإسناد عليه ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذى فيه الصحابى والمراد تفرد التابعى عن الصحابى بالحديث وقد يستمر التفرد فى جميع رواته أو أكثرهم مثاله ما رواه مسلم ٣٨٦١ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال الإمام مسلم الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار فى هذا الحديث مثال آخر ما رواه البخارى ٩ ومسلم ١٦١ عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال ۞ الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان ۞ تفرد به أبو صالح عن أبى هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبى صالح ۞ ٢ الفرد النسبي تعريفه ما تفرد به الراوى فى أثناء السند كأن يرويه عن الصحابى أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد وسمى نسبيًا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معيَّن وإن كان الحديث فى نفسه مشهورًا مثاله ما رواه البخارى ٤١٥١ عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرًا فقال إنا يوم الخندق نحفر فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كُدْيَة عرضت فى الخندق الحديث وقد رواه البخارى ٤١٥٢ من طريق سعيد بن مِينَاء عن جابر أيضًا فأيمن وسعيد روياه عن جابر وتفرد عبد الواحد بروايته عن أبيه أيمن فحديثه فرد نسبي أو غريب نسبي وينقسم باعتبار السند والمتن معًا إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول الغريب متنا وإسنادا

تعريفه هو الحديث الذى لا يروى إلا من وجه واحد مثاله ما رواه البخارى فى آخر صحيحه ٧٦٣٠ ومسلم ٧٠٢١ عن محمد بن فُضيل عن عُمارة بن القَعْقَاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال قال النبي ﷺ ۞ كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ۞ تفرد به أبو زرعة عن أبى هريرة ثم تفرد به عنه عمارة ثم تفرد به عنه محمد بن فضيل.

القسم الثانى الغريب إسنادًا لا متنًا

تعريفه وهو الحديث الذى اشتهر بوروده من عدة طرق عن راو أو عن صحابى أو عدة رواة ثم تفرد به راو فرواه من وجه آخر غير ما اشتهر به الحديث مثاله ما رواه مسلم ٥٤٩٨

والترمذى ٤٤١١ عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال ﴿ المؤمن يأكل فى معًى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء ﴾ قال الترمذى هذا حديث غريب من هذا الوجه من قبل إسناده وقد رُوى من غير وجه عن النبى ﷺ وإنما يُستغرب من حديث أبى موسى وهذا المتن معروف عن النبى ﷺ من وجوه متعددة فقد أخرجه البخارى ٥٤٤٦ و٥٤٥١ ومسلم ٥٤٩٣ و٥٤٩٩ من حديث أبى هريرة وابن عمر عن النبى ﷺ وأما حديث أبى موسى فقد استغربه غير واحد من هذا الوجه منهم البخارى وأبو زرعة.

القسم الثالث الغريب متنًا لا إسنادًا

تعريفه إذا كان الإسناد فى أول أمره فردا ثم اشتهر آخرا صار غريبا مشهورا غريبا متنا لا إسنادا بالنسبة إلى أحد طرفيه وهو فى حقيقته يرجع إلى الغريب إسنادا ومتنا مثاله ما رواه البخارى ١ ومسلم ٥٠٣٦ عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال ﴿ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ﴾ الحديث تفرد به عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ ثم علقمة عنه ثم محمد بن إبراهيم عنه ثم يحيى بن سعيد عنه ثم اشتهر بعد ذلك ﴿ والفرد أو الغريب قد يكون صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا على حسب توفر شروط القبول فيه ومن الأفراد ما ليس بغريب كالأفراد المضافة إلى البلدان كأن يتفرد أهل بلد بحديث لا يرويه غيرهم مثاله ما رواه مسلم ٢٢٩٦ عن عائشة قالت ما صلى النبى ﷺ على سُهَيْل ابن البَيْضاء إلا فى المسجد تفرد بروايته أهل المدينة.

النوع الحادى والعشرون المُعَلُّ

تعريفه هو الذى اطُّلع فيه على عِلَّة تقدح فى صحته مع أن ظاهره السلامة منها ومعرفة علل الحديث من أجلِّ علومه وأشرفها وإنما يتمكَّن مِن ذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب والعِلَّة عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فى صحة الحديث ويتَطَرَّقُ ذلك إلى الإسناد الذى رجاله ثقات الجامع شروط الصحة ظاهرا وتُدْرَكُ العلة بتفرد الراوى ومخالفة غيره له مع قرائن تُنَبِّه العارف على إرسال فى الموصول أو وقف فى المرفوع أو دخول حديث فى حديث أو وهم واهم بغير ذلك بحيث يغلب على ظنه فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وُجِدَ ذلك فيه والطريق إلى معرفة علة الحديث أن يجمع طرقه فينظر فى اختلاف رواته وحفظهم وإتقانهم وكثيرا ما يعللون الموصول بالمرسل بأن يجىء الحديث بإسناد موصول وبإسناد أقوى منه مرسل ﴾ وقد تقع العلة فى إسناد الحديث وهو الأكثر وقد تقع فى المتن وقد تقع فيهما فما وقع فى الإسناد قد يقدح فى الإسناد والمتن جميعا كالتعليل بالإرسال والوقف وقد يقدح فى الإسناد خاصة مثال العلة فى السند ما رواه

يَعْلَى بن عُبَيْد عن الثورى عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال ﴿ البَيِّعان بالخيار ﴾ فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والمتن صحيح والعلة فى قوله عمرو بن دينار وإنما هو أخوه عبد الله بن دينار هكذا رواه الأئمة من أصحاب الثورى عنه كما فى البخارى ٢١٥٣ والنسائى ٤٤٩٤ مثال العلة فى المتن ما رواه مسلم ٩١٦ فى حديث أنس قال صليت مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فعلل قوم هذه الرواية حيث رأوا الأكثرين قالوا إن النبى ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين من غير تَعَرُّض للبسملة وبهذا اللفظ رواه البخارى ٧٥٠ ومسلم ٩١٨ وأبو داود ٧٨٢ والترمذى ٢٤٧ والنسائى ٩١٠ و٩١١ وابن ماجه ٨٦٢ فرأوا أن مَن رواه باللفظ المصرح بنفى قراءة بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ رواه بالمعنى الذى وقع له ففهم من قوله كانوا يفتتحون بالحمد لله أنهم كانوا لا يُبَسْمِلُون فرواه على ما فهم وأخطأ لأن معناه أن السورةَ التى كانوا يفتتحون بها الفاتحةُ وانضم إلى هذا أمور منها أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئا عن رسول الله ﷺ وقد أوصل السيوطى عِلَلَ هذا الحديث إلى تسع عِلَلٍ مثال العلة فى السند والمتن ما رواه النسائى ٥٦٢ وابن ماجه ١١٧٧ من حديث بقية عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال ﴿ من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فقد أدرك ﴾ قال أبو حاتم الرازى هذا خطأ فى المتن والإسناد إنما هو الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ﴿ مَنْ أدرك من صلاته ركعة فقد أدركها ﴾ وأما قوله من صلاة الجمعة فليس هذا فى الحديث فوهم فى كليهما والحديث مَرْوِىٌّ من أوجه كثيرة فى الصحيحين وغيرهما على خلاف حديث بقية عن يونس وهو دليل العلة فى هذا الحديث ﴿ قد يُطْلَقُ اسم العلة على غير مقتضاها فى الأصل وهو ما قدمناه فيطلق على أنواع من أسباب ضعف الحديث كالكذب والغفلة وسوء الحفظ ونحوها وسَمَّى الترمذىُّ النسخَ علةً وأطلق بعضهم اسم العلة على مخالفة لا تقدح كإرسال ما وصله الثقة الضابط حتى قال من الصحيح ما هو صحيح مُعَلٌّ أى بعلة غير قادحة كما قال آخر من الصحيح صحيح شاذ أى فرد ﴾ وأحسن كتاب صُنِّفَ فى العلل كتاب العلل الواردة فى الأحاديث النبوية للإمام الحافظ الدارقطنى.

النوع الثانى والعشرون المضطرب

تعريفه هو الحديث الذى يُرْوَى من قِبَلِ راو واحد أو أكثر على أوجه مختلفة متساوية لا مُرَجِّحَ بينها ولا يُمْكن الجمع والاضطراب قد يقع فى السند وهو الأكثر وقد يقع فى المتن

وهو نادر مثاله ما رواه الترمذى ١٧ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ ۞ إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخُبُث والخَبَائث ۞ قال الترمذى حديث زيد بن أرقم فى إسناده اضطراب وسبب اضطرابه أنه اختُلف فيه على قتادة اختلافا كثيرا فرواه سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيبانى عن زيد بن أرقم وقال هشام الدَّسْتَوائى عن قتادة عن زيد بن أرقم ورواه شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ورواه معمر عن قتادة عن النضر عن أبيه عن النبى ﷺ وهذا الاختلاف موجب لاضطراب الحديث ۞ وحكم الاضطراب أنه يوجب ضعف الحديث لأنه يُشعر بعدم ضبط الراوى للحديث وللحافظ ابن حجر كتاب قَيِّم فى هذا الفن سماه المُقْتَرب فى بيان المُضْطَرب.

النوع الثالث والعشرون المُدْرَج

وهو على أقسام القسم الأول ما ذكر فى حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته بأن يَذْكر الصحابى أو غيره كلامًا لنفسه فيرويه مَنْ بَعْدَه موصولا بالحديث غير فاصل بذكر قائله فيلتبس الأمر على مَنْ لا يعرف حقيقة الحال فيتوهم أن الجميع من كلام رسول الله ﷺ وقد يقع ذلك فى آخر الحديث وهو الأكثر أو فى وسطه أو فى أوله وهو قليل نادر مثال الإدراج فى أول الحديث ما رواه الخطيب البغدادى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ۞ أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار ۞ فقوله أسبغوا الوضوء مدرج من قول أبى هريرة كما فى رواية البخارى ١٦٥ عن أبى هريرة قال أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ قال ۞ ويل للأعقاب من النار ۞ مثال الإدراج فى وسط الحديث ويكون السبب فيه استنباط الراوى حكما من الحديث أو تفسير بعض الألفاظ الغريبة أو غير ذلك فمن الأول ما رواه الدارقطنى ٥٤٦ من رواية عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بُسْرَة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ۞ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ أو أُنْثَيَيْهِ أو رُفْغَيْهِ فليتوضأ ۞ ولفظة أُنْثَيَيْهِ أو رُفْغَيْهِ مدرجة فى الحديث من كلام عروة غير مرفوع لأنه كان يرى أن حكمها حكم الذَّكَر فظن بعضهم أنه من الحديث ومن الثانى ما رواه البخارى ٣ ومسلم ٤٢٢ من حديث عائشة فى بدء الوحى كان النبى ﷺ يَتَحَنَّث فى غار حراء وهو التعبُّد الليالى ذوات العَدَد فقوله وهو التعبد مدرج من قول الزهرى مثال الإدراج فى آخر الحديث ما رواه الترمذى ٢٦٧١ وابن ماجه ٤٣٠٢ عن خَبَّاب بن الأَرَتِّ قال لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ۞ لا تَمَنَّوُا الموت ۞ لتمنيتُ وقال يؤجر الرجل فى نفقته كلها إلا التراب أو قال فى البناء والسياق هكذا يشير إلى أن الكلام الأخير من قول رسول الله ﷺ كما ظن ذلك

المباركفورى شـارح الترمذى وليس كذلك وإنما هو من كلام خَبَّاب بن الأَرَتِّ كما جاء مُفَسَّرًا فى البخارى ٥٧٣٤ مثال آخر ما رواه البخارى ١٢٤٩ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ﴿ من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار ﴾ وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ﴾ وقد أورده الخطيب فى كتابه الفصل للوصل المدرج فى النقل ٢١٧/١ من رواية أحمد بن عبد الجبار عن أبى بكر بن عيَّاش عن عاصم عن شقيق عن ابن مسعود مرفوعًا كله وذكر أنه وهِمَ فى ذلك ﴾ القسم الثانى أن يكون جملة الحديث عند الراوى بإسناد إلا طرفًا منه فإنه عنده بإسناد آخر فَيُدْرِجُهُ مَنْ رواه عنه على الإسناد الأول فيروى الحديثين بالإسناد الأول مثاله حديث رواه سعيد بن أبى مريم عن مالك عن الزهرى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ﴿ لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ﴾ فقوله ﴿ ولا تنافسوا ﴾ مدرج أدرجه ابن أبى مريم من حديث آخر لمـالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ﴿ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ﴾ وكلا الحديثين رواهما البخارى ٦١٤٣ و٦١٣٥ ومسلم ٦٧٠١ و٦٧٠٣ من طريق مالك وليس فى الأول ﴿ ولا تنافسوا ﴾ وهى فى الثانى وهكذا الحديثان عند رواة الموطإ ١٦٤٩ و١٦٥٠. القسم الثالث أن يروى حديثا عن جماعة بينهم اختلاف فى إسناده أو متنه فلا يذكر الاختلاف بل يُدْرِج روايتهم على الاتفاق مثاله ما رواه الترمذى ٣٤٨٢ و٣٤٨٣ من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى عن واصل ومنصور والأعمش عن أبى وائل عن عمرو بن شُرَحْبِيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال ﴿ أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك ﴾ قال قلت ثم ماذا قال ﴿ أن تقتل ولدك خشية أن يَطعم معك ﴾ قال قلت ثم ماذا قال ﴿ أن تزنى بحليلة جارك ﴾ فرواية واصل مدرجة على رواية منصور والأعمش لأن واصلا لا يذكر فيه عمرو بن شُرَحْبِيل بل يجعله عن أبى وائل عن عبد الله وقد بَيَّنَ الإسنادين معا يحيى بن سعيد القطان فى روايته عن سفيان وفصل أحدهما عن الآخر كما فى البخارى ٦٨٩٩ و٦٩٠٠ ﴾ القسم الرابع أن يسوق الراوى الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلامًا من قِبَلِ نفسه فيظن من سمعه أن ذلك الـكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك مثاله دخل ثابت بن موسى الزاهد على شريك بن عبد الله القاضى وهو يقول حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال رسول الله ﷺ فلما نظر إلى ثابت قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهـار يريد به ثابتا لزهده وورعه فظن ثابت أن ذلك متن الحديث فكان يحدث به بهذا الإسناد وقد رواه ابن ماجه فى سننه ١٣٩٤ عن إسماعيل بن محمد الطَّلَحِىِّ عن ثابت بن موسى عن شريك

بهذا الإسناد ۞ وقد أجمع أهل الحديث والفقه على أنه لا يجوز تَعَمُّد شيء من الإدراج حتى قال ابن السمعانى مَنْ تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة ومِمَّن يُحَرِّف الكَلِمَ عن مواضعهِ وهو مُلْحَقٌ بالكذَّابين ۞ وقد صنف الخطيب البغدادى فى المدرج كتابه الفصل للوصل المدرج فى النقل ولخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه قدره مرتين وأكثر فى كتاب سماه تقريب المَنْهَج بترتيب المُدْرَج.

النوع الرابع والعشرون الموضوع

تعريفه هو المختلق المصنوع وهو شر الأحاديث الضعيفة أى الذى يُنسب إلى رسول الله ﷺ كذبا وليس له صلة حقيقية بالنبى ﷺ وليس هو بحديث لكنهم سموه حديثا بالنظر إلى زعم راويه ولا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله فى أى معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه والتحذير منه وذلك لما رواه مسلم فى أول صحيحه ا عن سَمُرَة بن جُنْدُب والمغيرة بن شعبة قالا قال رسول الله ﷺ ۞ مَنْ حَدَّث عنى بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكاذِبِين ۞ بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التى يُحْتَمَلُ صدقها فى الباطن فإنه يجوز روايتها ۞ ويُعْرَفُ الوضعُ بإقرار واضعه أو ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوى أو المروى فقد وُضِعَتْ أحاديثُ يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها ۞ والوضاعون أصناف أعظمهم ضررًا قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فى زعمهم الباطل للحث على الخير والترغيب والترهيب فَتَقَبَّلَ الناسُ موضوعاتهم ثقة بهم سئل نوح بن أبى مريم أحد الوضاعين عن الحديث الذى وضعه فى فضائل القرآن سورة سورة فقال رأيتُ الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى ابن إسحاق فوضعتُ هذا الحديث حسبة وقد وضع قوم أحاديث انتصارا لمذهبهم كالروافض ووضع بعضهم للتوصل لأغراض دنيوية كالتقرب للخلفاء والأمراء طمعا فى عطائهم ووضع القُصَّاص للتَّكَسُّب والتَّرَزُّق والواضع ربما صنع كلاما لنفسه فرواه مسندا وربما أخذ كلام بعض الحكماء أو الأمثال فرواه عن رسول الله ﷺ مثاله الحديث الطويل الذى يُرْوَى عن أُبَيِّ بن كعب عن النبى ﷺ فى فضل القرآن سورة سورة ولقد أخطأ الواحدىُّ والثعلبىُّ وغيرهما من المفسرين فى إيداعه تفاسيرهم ۞ وأحسن كتاب فى الموضوعات هو تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عَرَّاق الكَنَانى.

النوع الخامس والعشرون المَقْلُوب

ما أَبْدَل فيه راويه شيئا بآخر فى السند أو المتن سهوا كان أو عمدا وهو ينقسم إلى قسمين

رئيسيين ﴿ القسم الأول ما وقع القَلْب فيه غلطا وسهوا وحكم هذا القسم أنه ضعيف لأنه ناشئ عن اختلال ضبط الراوى للحديث وهو نوعان

النوع الأول القلب فى الإسناد

وهو أن يكون متن الحديث بإسناد فينقلب عليه و يرويه بإسناد آخر مثاله ما رُوِى عن إسحاق بن عيسى الطبَّاع قال حدثنا جرير بن حازم عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى ﴾ قال إسحاق بن عيسى فأتيتُ حماد بن زيد فسألتُه عن الحديث فقال وهم جرير بن حازم إنما كنا جميعا فى مجلس ثابت البنانى وحجاج بن أبى عثمان الصَّوَّاف معنا فحَدَّثَنَا حجاج الصَّوَّاف عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى ﴾ فظن جرير بن حازم أنه فيما حدثنا ثابت عن أنس وبهذا تبين انقلاب السند على جرير ورواه على الصواب البخارى ٦٤٠ ومسلم ١٣٩٥.

النوع الثانى القلب فى المتن

وهو أن يقع القلب فى المتن بأن توضع لفظة مكان لفظة مثاله ما رواه مسلم ٢٤٢٧ فى حديث السبعة الذين يظلهم الله بظله ﴿ ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ﴾ وصوابه كما فى البخارى ١٤٤٤ ﴿ حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ﴾.

القسم الثانى ما وقع القلب فيه عمدا

ويتنوع حكمه على حسب رغبة الراوى من ذلك ﴿ ١ فإنْ قصد الإغراب حتى يظن الناس أنه يروى ما ليس عند غيره فَيُقْبِلوا على الرواية عنه فهذا حرام يقدح فى عدالة صاحبه ويُدْخِلُه فى زمرة الهالكين المتَّهَمِين بالكذب ويكون الحديث الذى قلبه من نوع المختلق الموضوع فإن كان الراوى المُبْدَل به قد تفرد بالحديث فإن هذا القلب يسمى سرقة الحديث ويقال فى فاعله إنه يسرق الحديث مثاله ما رواه عمرو بن خالد الحرانى عن حماد بن عمرو النَّصِيبى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا ﴿ إذا لقيتم المشركين فى طريق فلا تبدؤهم بالسلام ﴾ الحديث فهذا حديث مقلوب قلبه حماد بن عمرو فجعله عن الأعمش فإنما هو معروف بسُهَيْل بن أبى صالح عن أبيه هكذا أخرجه مسلم ٥٧٨٩ و٥٧٩٠ من رواية سفيان وشعبة وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِى كلهم عن سهيل ﴿ ٢ وإنْ قصد اختبار حفظ المحدث أو قبوله التلقين فهذا جائز كما فعل أهل بغداد مع الإمام البخارى فإنه لما قدم بغداد اجتمع إليه قوم من أهل الحديث فقلبوا مائة حديث فجعلوا إسناد هذا لِمَتْنِ ذلك وإسناد ذلك لِمَتْنِ هذا وألقوها عليه امتحانا فلما فرغوا من إلقائها

الْتَفَتَ إليهم فَرَدَّ كل متن إلى إسناده فأذعنوا له بالفضل.

النوع السادس والعشرون معرفة صفة من تُقْبَل روايتُه ومن تُرَدُّ روايته وما يتعلق به من جرح وتعديل

أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يُشْتَرط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه ويشترط لعدالة الراوى أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفِسْق وخَوارِمِ المُرُوءة والمراد بالضابط أن يكون الراوى مُتَيَقِّظًا حافظا إن حدث من حفظه ضابطا لكتابه إن حدث منه وإن كان يحدث بالمعنى اشترط مع هذا أن يكون عالما بكل ما يُحِيل المعنى.

ونوضح ذلك بمسائل:

◈ المسألة الأولى ◈ عدالة الراوى تارة تثبت بتنصيص عَدْلَيْن عليها وتارة تثبت بالاستفاضة فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة كفى ذلك فى عدالته وذلك كمالك والسفيانين والأوزاعى والليث وابن المبارك والشافعى وأحمد ومَنْ جرى مجراهم وإنما يُسأل عن عدالة مَنْ خَفِيَ أمره.

◈ المسألة الثانية ◈ يُعْرَفُ ضبط الراوى بأن نقارن رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان فإن وافقهم غالبا وكانت مخالفته نادرة عرفنا كونه ضابطا ثَبْتًا وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نَحْتَج بحديثه.

◈ المسألة الثالثة ◈ التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها وأما الجرح فلا يُقبل إلا مُفَسَّرًا مُبَيَّن السبب لاختلاف الناس فيما يوجب الجرح ولهذا احتج البخارى ومسلم فى صحيحيهما برجال سبق الطعن فيهم وذلك دالٌّ على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا مفسر السبب ◈ وأما كتب الجرح والتعديل التى لا يُذْكَرُ فيها سبب الجرح ففائدتها التوقف فى قبول حديث من جَرَحُوه فإن بحثنا عن حاله وانزاحت عنه الرِّيبة وحصلت الثقة به قبلنا حديثه كجماعة فى الصحيحين بهذه المثابة.

◈ المسألة الرابعة ◈ الصحيح أن كل واحد من الجرح والتعديل يثبت بقول واحد وقيل لا بد من اثنين.

◈ المسألة الخامسة ◈ إذا اجتمع فى شخص جرح مُفَسَّرٌ وتعديل فالجرح مقدم لما فيه من زيادة العلم فإن كان عدد المعدلين أكثر فالصحيح الذى عليه الجمهور أن الجرح مقدم أيضا وإذا اجتمع فى الراوى جرح غير مُفَسَّر وتعديل فالتعديل مقدم وإذا خلا المجروح عن تعديل قُبِل الجرح فيه غير المفسر إذا صدر من عارف لأنه إذا لم يُعَدَّل فهو فى حيِّز

المجهول وإعمال قول المجُرِّح فيه أولى من إهماله.

• المسألة السادسة • لا يجزئ التعديل من غير تعيين المُعَدِّل فإذا قال حدثنى الثقة أو نحو ذلك لم يُكْتَفَ به على المذهب الصحيح فإن كان القائل مجتهدًا كمالك والشافعى أجزأ ذلك فى حق من يوافقه فى مذهبه على ما اختاره بعض المحققين.

• المسألة السابعة • إذا روى العدل عن رجل وسماه لم تُجْعَلْ روايتُه تعديلا منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم وكذا عمل العالم أو فُتْيَاه على وِفْق حديث رواه ليس حكما منه بصحته وكذا مخالفته له ليست قدحا فى صحته ولا فى راويه.

• المسألة الثامنة • رواية المجهول وهو على قسمان • ١ مجهول العين وهو من لم يَرْوِ عنه إلا راوٍ واحد ولم يُوَثَّق وروايته لا يُحتج بها عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم وترتفع جهالة العين برواية عَدْلَيْنِ عنه • ٢ مجهول الحال وهو من روى عنه أكثر من راو ولم يُوثَّق ويسمونه أيضًا بالمستور وروايته يُحْتَجُّ بها لدى طائفة معتبرة من العلماء ويُشْبِه أن يكون العمل على هذا الرأى فى كثير من كتب الحديث المشهورة فى غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم وقد فَرَّق بع العلماء بين مجهول الحال والمستور فعرف مجهول الحال بأنه مجهول العدالة ظاهرًا وباطنًا والمستور بأنه مجهول العدالة باطنًا لا ظاهرًا لكونه عُلِمَ عدم الفسق فيه وهذا الفرق يمكن لمن شاهد الرواة وأما بالنسبة إلينا فليس أمامنا إلا المصنفات فى الرجال ولم يُفَرِّق فيها بين الاثنين فكانا بالنسبة إلينا سواء.

• فوائد • ١ قال الحافظ الذهبى ما علمتُ فى النساء مَنِ اتُّهِمَت ولا مَنْ تركوها وجميع من ضُعِّفَ منهنَّ إنما هو للجهالة • ٢ يُقْبَل تعديل المرأة للرجال إذا كانت عارفة بالتعديل كما يُقبل خبرها • ٣ مَنْ عُرِفَت عينه وعدالته وجهل اسمه ونسبه احتج بخبره كقولهم ابن فلان أو والد فلان وفى الصحيحين من ذلك كثير • ٤ إذا قال الراوى أخبرنى فلان أو فلان فإن كان كل واحد من المذكورين عَدْلاً كان الحديث ثابتا والعمل به جائز لأن السماع قد تحقق من عدل مسمى فأما إذا قال عن فلان أو غيره وفلان عدل أو قال عن فلان أو فلان وأحدهما عدل والآخر مجهول فلا يحتج به لاحتمال كونه عن غير العدل.

• المسألة التاسعة • المبتدع الذى يُكَفَّر ببدعته لا تُقبل روايته بالاتفاق وأما من لم يُكَفَّر ببدعته فتقبل روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولم يرو ما يُقَوِّى بدعته ولا تُقبل روايتُه إذا كان داعية أو روى ما يُقَوِّى بدعته وهو مذهب أكثر العلماء • وفى الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعة غير الدعاة وقد سرد السيوطى أسماء من رُمِيَ ببدعة ممن أخرج لهم البخارى ومسلم أو أحدهما فبلغوا سبعة وسبعين راويًا.

◈ المسألة العاشرة ◈ التائب من الكذب وغيره من أسباب الفسق تُقبل روايته إلا التائب من الكذب فى حديث رسول الله ﷺ فلا تقبل روايته أبدا وإن حسنت توبته كذا قاله أحمد بن حنبل وغيره.

◈ المسألة الحادية عشرة ◈ إذا روى ثقة عن ثقة حديثا فرجع المَرْوِىُّ عنه فنفاه فإن كان جازما بنفيه بأن قال ما رويتُه أو كذب علىَّ ونحوه وجب ردُّ ذلك الحديث لتعارض قولهما ولا يقدح ذلك فى باقى روايات الراوى عنه فإن لم يجزم بأن قال لا أعرفه أو لا أذكره أو نحوه لم يقدح ذلك فى هذا الحديث ◈ ومَنْ روى حديثا ثم نسيه لم يسقط العمل به عند جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وقال بعض أصحاب أبى حنيفة رضي الله عنه يجب إسقاطه والصحيح قول الجمهور لأن المروى عنه بصدد النسيان والراوى عنه ثقة جازم فلا تُرَدُّ روايتُه بالاحتمال وقد روى كثير من الأكابر أحاديث نسوها فحدثوا بها عمن سمعها منهم فيقول أحدهم حدثنى فلان عنِّى أنِّى حدثتُه وجمع الخطيب ذلك فى كتابه أخبار مَنْ حدث ونسى مثاله ما رواه أبو داود ٣٦١٢ والترمذى ١٣٩٣ وابن ماجه ٢٤٥٨ من رواية ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سُهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد زاد أبو داود فى روايته أن عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِى قال فذكرتُ ذلك لسُهيل فقال أخبرنى ربيعة وهو عندى ثقة أنِّى حدثتُه إياه ولا أحفظه.

◈ المسألة الثانية عشرة ◈ اختلفوا فيمن أخذ على التحديث أجرا فقال قوم لا تُقبل روايته وهو قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبى حاتم الرازى لأن ذلك يخرم المروءة عُرفًا ويجعل للتُّهْمَة طريقًا إليه ورخص فى ذلك أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن وعلى بن عبد العزيز المكى وآخرون قياسا على أجرة تعليم القرآن وكان أبو الحسين بن النَّقُورِ يأخذ الأجرة على التحديث لأن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى أفتاه بجوازها لكون أصحاب الحديث كانوا يمنعونه الكسب لعياله.

◈ المسألة الثالثة عشرة ◈ لا تُقبل رواية من عُرف بالتساهل فى سماع الحديث أو إسماعه كمن لا يبالى بالنوم فى السماع أو يحدث لا من أصل مصحح أو عُرف بقبول التلقين فى الحديث بأن يُلَقَّن الشىءَ فيحدثُ به مِنْ غير أن يَعْلم أنه ليس مِنْ حديثه أو عُرف بكثرة السهو فى رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح أو كثرت الشواذ والمناكير فى حديثه قال ابن المبارك والحميدى وأحمد بن حنبل وغيرهم مَنْ غلط فى حديث فَبُيِّنَ له غلطه فلم يرجع وأصر عنادًا على رواية ذلك الحديث سقطت رواياته.

◈ المسألة الرابعة عشرة ◈ أعرض الناس فى هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع ما

بَيَّنَّا من الشروط فى السـامع والمُسْمِع وذلك لأن المقصود بالسماع فى هذه الأزمان المحافظة على بقاء سلسلة الإسناد التى خُصَّتْ بها هذه الأمة فَلْيُعْتَبَرْ من الشروط ما يليق بهذا الغرض فيُكْتَفَى فى الشيخ بكونه مسلما بالغا عاقلا غير متظاهر بالفسق والسُّخْف وفى ضبطه بوجود سماعه مُثْبَتًا بخط غير مُتَّهَم وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه وفى عصرنا الحالى أصبح الاعتماد فى ذلك على الطبعات الجيدة للكتب والقصد بالسماع منه بقاء الحديث مسلسلا بحدثنا وأخبرنا.

۞ المسـألة الخامسة عشرة ۞ اصطلح علماء هذا الفن على استعمال ألفاظ يُعَبِّرون بها عن وصف حال الراوى من حيث القبول أو الرد ويُدِلُّون بها على المرتبة التى ينبغى أن يوضع فيهـا من مراتب الجرح أو التعديل.

القسم الأول مراتب التعديل

المرتبة الأولى وهى أعلاها شرفا مرتبة الصحابة ﷺ المرتبة الثانية وهى أعلى المراتب فى دلالة العلماء على التزكية وهى ما جاء التعديل فيهـا بما يدل على المبالغة أو عُبِّرَ بأفضل التفضيل كقولهم أوثق الناس وأثبت الناس وأضبط الناس وإليه المنتهى فى التثبت ويلحق به لا أعرف له نظيرًا فى الدنيا ولا أحد أثبت منه أو مَنْ مِثْل فلان أو فلان لا يُسْـأَل عنه المرتبة الثالثة إذا كرر لفظ التوثيق إما مع تباين اللفظين كقولهم ثَبْتٌ حجةٌ أو ثبت حافظ أو ثقة ثبت أو ثقة متقن أو مع إعادة اللفظ الأول كقولهم ثقة ثقة ونحوها المرتبة الرابعة ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق كثقة أو ثبت أو متقن أو حجة أو إمام أو عدل ضـابط أو كأنه مصحف المرتبة الخامسة ليس به بأس أو لا بأس به أو صدوق أو مأمون أو خيار الخلق أو ما أعلم به بأسـا أو محله الصدق المرتبة السـادسة ما أشعر بالقرب من التجريح وهى أدنى المراتب كقولهم شيخ أو يُروى حديثه أو يُعتبر به أو صـالح الحديث أو يُكتب حديثه أو مُقَارِب الحديث أو مقبول أو صدوق سيئ الحفظ أو صدوق له أوهام ۞ والحكم فى أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربعة الأولى منهـا وأما التى بعدها فإنه لا يُحتج بأحد من أهلها لـكون ألفاظها لا تُشعر بشريطة الضبط بل يُكتب حديثهم ويُختبر وأما السـادسة فالحكم فى أهلها دون أهل التى قبلها وفى بعضهم من يُكْتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم.

القسم الثانى مراتب الجرح

المرتبة الأولى وهى أسهل مراتب الجرح كقولهم فيه مقال أو ليس بذاك أو ليس بالقوى أو ليس بحجة أو فيه ضعف أو لَيِّن الحديث أو سيئ الحفظ المرتبة الثانية وهى أسوأ من

سابقتها وهى فلان لا يحتج به أو ضعيف أو ضعفوه أو مضطرب الحديث أو حديثه منكر وحكم مَنْ ذُكِر فى هاتين المرتبتين أنه تصلح روايته فى المتابعات والشواهد لتقوية الحديث لإشعار هذه الصيغ بصلاحية المتصف بها لذلك المرتبة الثالثة وهى أسوأ من سابقتيها كقولهم ضعيف جدًا أو مردود الحديث أو مطروح الحديث أو لا يُكْتب حديثه أو لا تَحِلُّ الرواية عنه أو ليس بشيء المرتبة الرابعة كقولهم فلان يسرق الحديث أو فلان مُتَّهَم بالكذب أو الوضع أو ساقط أو متروك أو ذاهب الحديث المرتبة الخامسة كقولهم دجّال أو كذّاب أو وضّاع المرتبة السادسة ما يدل على المبالغة كأكذب الناس أو إليه المنتهى فى الكذب أو هو ركن الكذب وحكم هذه المراتب الأربع الأخيرة أنه لا يُحتج بواحد من أهلها ولا يُستشهد به.

النوع السابع والعشرون كيفية سماع الحديث وتَحَمُّله وصفة ضبطه

يصح التَّحَمُّل قبل الإسلام والبلوغ فَتُقْبَل رواية من تَحَمَّل قبل الإسلام وروى بعده مثاله ما رواه البخارى ٣٠٨٧ ومسلم ١٠٦٣ عن جُبَير بن مُطْعم قال سمعت النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالطور وكان جاء فى فداء أسرى بدر قبل أن يُسلم وفى رواية للبخارى ٤٠٧٢ قال وذلك أول ما وقر الإيمان فى قلبى ۞ كما تُقْبَل رواية من سمع قبل البلوغ وكان مُمَيِّزًا وروى بعد البلوغ فقد سمع كثير من الصحابة من رسول الله ﷺ قبل بلوغهم وقُبلت روايتهم كالحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وغيرهم مثاله ما رواه أبو داود ١٤٢٧ والترمذى ٤٦٦ والنسائى ١٧٥٦ وابن ماجه ١٢٣٤ عن الحسن بن عَلِيٍّ قال علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر ۞ اللهم اهدنى فيمن هديت ۞ الحديث وقد وُلد الحسن بن على سنة ثلاث من الهجرة فدل على صحة تَحَمُّل الصبى.

۞ أقسام طرق تَحَمُّل الحديث وألفاظ الأداء

۞ حصر العلماء طرق الأخذ للحديث وتلقيه عن الرواة فى ثمانية أقسام

۞ القسم الأول السماع من لفظ الشيخ ۞ وهى أعلى مراتب التلقى للحديث وبواسطتها تلقى الصحابة عن النبى ﷺ وينقسم السماع إلى إملاء وتحديث من غير إملاء ويكون من حفظه ويكون من كتابه ويجوز لمن تحمل عن طريق السماع أن يؤدى بكل ألفاظ الأداء مثل حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وعن وقال وقد درج على هذا أكثر رواة الحديث المتقدمين ثم وجدوه توسعًا يؤدى إلى اشتباه السماع بغيره لذلك رجحوا الأداء بلفظ يدل على السماع فى استعمال المحدثين وأرفع الألفاظ سمعت ثم حدثنا وحدثنى والأفضل أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حدثنى وما سمعه من لفظه مع غيره حدثنا.

۞ القسم الثانى القراءة على الشيخ ۞ وأكثر المحدثين يسمونها عَرْضًا لكون القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كعرض القرآن على المقرئ وسواء كنتَ أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع قرأتَ من كتاب أو من حفظك وسواء حفظ الشيخ ما يقرأ أو لم يحفظه لكن يمسك أصله هو أو ثقة وهى رواية صحيحة بلا خلاف فى جميع ذلك وهى تلى السماع فى المرتبة ۞ وأما صيغة الأداء فى الرواية بها فعلى مراتب أجودها وأسلمها أن يقول قرأت على فلان أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به ويتلوه ما يجوز من العبارات فى السماع من لفظ الشيخ مطلقة إذا أتى بها ها هنا مقيدة بأن يقول حدثنا قراءة عليه أو أخبرنا قراءة عليه ونحو ذلك وقد صار إطلاق لفظ أخبرنا عند أداء هذا القسم هو الشائع الغالب على أهل الحديث وأن يقول فيما قرأ عليه بنفسه أخبرنى وما قُرئ عليه وهو حاضر أخبرنا.

فروع

الفرع الأول إذا كان أصلُ الشيخ حالَ القراءة بيد موثوق به مُراعٍ لما يُقْرَأُ أَهْلٍ لذلك فإن كان الشيخ يحفظ ما يُقْرَأ فهو كما لو كان بيده وأولى وإن كان لا يحفظه فالسماع صحيح وبه عمل معظم الشيوخ وأهل الحديث وإن كان الأصل بيد القارئ وهو موثوق به دينا ومعرفة فهو أولى بالتصحيح فإن كان بيد مَنْ لا يُوثق بإمساكه ولا يُؤمن مِن إهماله لما يُقرأ لم يصح السماع سواء كان بيد القارئ أو غيره إذا كان الشيخ لا يحفظ ما يُقرأ الفرع الثانى إذا قرأ على الشيخ قائلا أخبرك فلان أو نحوه والشيخ ساكت مصغٍ إليه فَاهِمٌ له غير منكر كفى ذلك فى صحة السماع وجواز الرواية به ولا يشترط نطق الشيخ لفظا هذا هو الصحيح الذى قطع به الجماهير من الفقهاء والمحدثين وغيرهم اكتفاء بظاهر الحال الفرع الثالث لا يجوز إبدال حدثنا بأخبرنا أو عكسه فى الكتب المؤلفة الفرع الرابع إذا كان السَّامِعُ أو المُسْمِعُ يَنسخ حال القراءة فإن امتنع فهم الناسخ للمقروء لم يصح السماع وإن فهمه صح مثاله حضر الدارقطنى بمجلس إسماعيل الصفَّار فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يُملى فقال له بعض الحاضرين لا يصح سماعك وأنت تنسخ فقال فهمى للإملاء خلاف فهمك ثم قال تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن فقال لا فقال الدارقطنى أملى ثمانية عشر حديثًا فَعُدَّت الأحاديث فوُجِدَتْ كما قال ثم قال الحديث الأول عن فلان عن فلان ومتنه كذا والحديث الثانى عن فلان عن فلان ومتنه كذا ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها فى الإملاء حتى أتى على آخرها فعجب الناس منه الفرع الخامس ويجرى هذا أيضا فيما إذا كان السامع أو الشيخ يتحدث أو القارئ يفرط فى الإسراع أو كان السامع بعيدا من القارئ وما أشبه ذلك بحيث لا يفهم ويُستحب للشيخ أن يجيز للسامعين

رواية جميع الـكتاب الذى سمعوه لاحتمال وقوع شىء من ذلك فينجبر بالإجازة وإن كتب خطه لأحدهم كتب سمعه منى وأجزت له روايته عنى الفرع السـادس يصح السماع ممن هو وراء حجاب إذا عُرِفَ صوتُه إن حدث بلفظه أو حضوره بِمَسْمَعٍ منه إن قرئ عليه وينبغى أن يجوز الاعتماد فى معرفة صوته وحضوره على خبر من يُوثَقُ به فقد كان السلف يسمعون من عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين وهن يحدثن من وراء حجاب.

۞ القسم الثالث الإجازة ۞ وهى أنواع النوع الأول أن يجيز لِمُعَيَّنٍ مُعَيَّنًا كقوله أجزتُك الـكتاب الفلانى كصحيح البخارى مثلاً أو ما اشتملت عليه فهرستى هذه فهذه أعلى أنواع الإجازة المُجَرَّدَةِ عن المناولة ۞ واختلف العلماء فى جواز الرواية بالإجازة فأبطلها جماعة من المحدثين والفقهاء والمذهب الصحيح الذى استقر عليه العمل وقال به جماهير العلماء من المحدثين وغيرهم جواز الرواية بها ووجه الجواز أن المُجيز مخبر بمروياته جملة فصح كما لو أخبر تفصيلا وإخباره لا يفتقر إلى التصريح نطقا كالقراءة على الشيخ ثم كما تجوز الرواية بالإجازة يجب العمل بها النوع الثانى إجازة مُعَيَّنٍ فى غير مُعَيَّن كقوله أجزتُك مسموعاتى أو مروياتى والخلاف فيه أقوى والجمهور من المحدثين والفقهاء وغيرهم على جواز الرواية بها ووجوب العمل النوع الثالث أن يُجيز لغير مُعَيَّنٍ بوصف العموم كقوله أجزت للسلمين أو لـكل أحد أو لأهل زمانى وما أشبهه ففيه خلاف للتأخرين المُجَوِّزِينَ لأصل الإجازة والأحوط ترك الرواية بها فإن قَيَّدَها بوصف حاصر كأجزت طلبة العلم ببلد معين أو من قرأ علىَّ قبل هذا فهو إلى الجواز أقرب النوع الرابع الإجازة لمجهول من الناس بمعيَّن من الـكتب أو بمجهول من الـكتب لمعيَّن من الناس كقوله أجزت لمحمد بن خالد الدمشقى وفى وقته جماعة مشتركون فى هذا الاسم والنسب ولا يُعيِّنُ واحدا أو أجزت لفلان كتاب السنن وهو يروى كتبًا فى السنن ولا يُعَيِّنُ فهذه إجازة باطلة لا فائدة فيهـا النوع الخامس الإجازة للمعدوم وصورتها أن يقول أَجَزْتُ لِمَنْ يُولَدُ لفلان أو يعطف المعدوم على الموجود فيقول أَجَزْتُ لفلان ومَنْ يُولَد له أو أَجَزْتُ لك ولِعَقِبِكَ ما تناسلوا فهى إجازة باطلة لأن الإجازة فى حكم الإخبار جملة بالمُجَاز ولا يصح الإخبار للمعدوم ولو قدرناها إذنًا لم يصح أيضـا كما لا يصح الإذن فى باب الوكالة للمعدوم ۞ وأما الإجازة للطفل الذى لا يُمَيِّز فصحيحة وعلى هذا عمل المحدثين كافة يجيزون للأطفال الغَائِبِين ولا يسـألون عن أسنانهم وتمييزهم لأنها إباحة للرواية والإباحة تصح للعاقل وغير العاقل النوع السـادس إجازة ما لم يَسْمَعْهُ المُجِيزُ ولم يَتَحَمَّلْهُ بوجه ليرويه المُجَازُ له إذا تَحَمَّلَهُ المُجِيزُ وهى إجازة باطلة وعلى هذا يتعيَّن على مَنْ أراد أن يروىَ عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته بأىِّ عبارة أجاز أن يبحث حتى يعلم

أن هذا مما تَحَمَّلَه شيخُه قبل الإجازة النوع السابع إجازة المُجَاز كقول الشيخ أَجَزْتُ لك مُجَازَاتِي أو أَجَزْتُ لك ما أُجِيزَ لى وهى إجازة صحيحة وعليه عمل المحدثين.

فروع

الأول قال أبو الحسين أحمد بن فارس الأديب الإجازة فى كلام العرب مأخوذةٌ من جواز الماء الذى تُسقاه الماشيةُ والحَرْثُ ويقال منها اسْتَجَزْتُ فلانًا فأجازنى إذا أسقاك ماء لِماشِيَتِكَ أو أَرْضِكَ كذلك طالب العلم يسأل العالِمَ أن يُجِيزَهُ عِلْمَهُ فَيُجِيزُه إيَّاه فعلى هذا يجوز أن يقول الشيخ أَجَزْتُ فلانا مسموعاتى أو مروياتى فيُعَدِّيَه بغير حرف جَرٍّ من غير حاجة إلى ذكر لفظ الرواية ويحتاج إلى ذلك مَنْ يجعل الإجازة إذنًا وهو المعروف فيقول أَجَزْتُ لفلان رواية مسموعاتى ومَنْ يقول منهم أَجَزْتُ له مسموعاتى فعلى الحذف كما فى نظائره الثانى إنما يُسْتَحْسَنُ الإجازةُ إذا كان المُجِيزُ عالمًا بما يُجِيزُ والمُجَازُ له من أهل العلم لأنها توسُّعٌ يَحتاج إليها أهل العلم وشرط بعضهم ذلك فيها وحُكِيَ اشتراطُه عن مالك رحمه الله وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر الصحيح أنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة وفى شيءٍ مُعَيَّنٍ لا يُشْكِلُ إسْنَادُهُ الثالث ينبغى للمُجِيزِ إذا كتب إجازة أن يتلفظ بها فإذا اقتصر على الكتابة كانت إجازة جائزة إذا اقترن بقصد الإجازة كما جعلنا القراءة على الشيخ إخبارا بما قُرئ عليه ولم يتلفظ إلاَّ أنها دون الملفوظ بها فى المرتبة.

۞ القسم الرابع المناولة ۞ وهى نوعان النوع الأول مناولة مقرونة بالإجازة وهى أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ولها صور ۞ ١ أن يدفع الشيخُ إلى الطالب أصلَ سماعه أو فَرْعًا مُقَابَلاً به ويقول هذا سماعى أو روايتى عن فلان فارْوِهِ عَنِّى أو أَجَزْتُ لك روايتَه عنى ثم يبقيه معه تمليكا أو لينسخه أو نحوه ۞ ٢ أن يدفع الطالبُ إلى الشيخ كتابا من حديثه فيتأملَه الشيخ وهو عارفٌ متيقظ ثم يعيدَه إليه ويقول هو حديثى أو روايتى عن شيوخى فارْوِه عنِّى أو أَجَزْتُ لك روايَتَهُ وهذا سمَّاه غير واحد من أئمة الحديث عَرْضا وقد سبق أن القراءة على الشيخ تُسَمَّى عَرْضًا فَلْيُسَم هذا عَرْضَ المناولة وذاك عَرْضَ القراءة والمناولة تأتى فى الدرجة بعد السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه ۞ ٣ أن يُنَاوِلَ الشيخُ الطالبَ كتابَه ويجيزَ له روايته ثم يمسكَه الشيخ عنده فهذا يتقاعد عما سبق ويجوز له رواية ذلك إذا ظفر بالكتاب أو بمُقَابَلٍ به على وجهٍ يثق معه بموافقته لما تناولته الإجازة كما هو معتبر فى الإجازة المجردة عن المناولة ۞ ٤ أن يأتِيَ الطالبُ الشيخَ بكتاب ويقول هذا روايتُك فَنَاوِلْنِيه وَأَجِزْ لى روايته فيُجيبُه إلى ذلك من غير أن ينظرَ فيه ويتحقق روايته فهذا لا يصح فإن كان الطالب موثوقا بخَبَرِهِ ومعرفتِهِ جاز الاعتماد عليه فى ذلك وكانت إجازةً جَائِزَةً كما جازَ الاعتماد على

الطالب فى قراءَتِهِ على الشيخ إذا كان موثوقا به معرفة ودينا ولو قال حَدِّث بما فى هذا الـكتاب عنى إن كان حديثى مع براءتى من الغلط والوهم كان ذلك جائزا حسنا النوع الثانى المناولةُ المُجَرَّدَةُ عن الإجازة وهو أنْ يناوِلَهُ الـكتابَ كما تقدم ويقتصر على قوله هذا من حديثى أو سماعى ولا يقول ارْوِهِ عنِّى ولا نحوه فلا يجوز الرواية بها وأما صيغة الأداء فى الإجازة والمناولة فالصحيح تخصيص ذلك بعبارة تُشْعِرُ به كقوله أخبرنا فلان مناولة أو إجازة أو فيما أذن لى فيه واصطلح قوم من المتأخرين على إطلاق أنبأنا فى الإجازة وإليه نحا الحافظ المتقن أبو بكر البيهقى وكان هذا اللفظ عند المتقدمين بمنزلة أخبرنا فإن قال أنبأنا إجازة أو مناولة فهو أحسن.

۞ القسم الخامس المكاتبة وهى أن يكتب الشيخُ إلى الطالب شيئا من حديثه غائبا كان أو حاضرا بخط الشيخ أو بخط غيره بأمره وهى نوعان مُجَرَّدَةٌ عن الإجازة ومقترنة بها بأن يكتب إليه ويقول أَجَزْتُ لك ما كتبتُه إليك أو لك أو كتبتُ به إليك ونحوه من العبارات وهذه المقترنة فى الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة وأما المجردة فقد أجاز الرواية بها كثير من المحدثين المتقدمين والمتأخرين ويوجد فى مسـانيدهم ومصنفاتهم قولهم كتب إلىَّ فلان قال حدثنا فلان والمراد به هذا وذلك معمول به عندهم معدود فى المسند الموصول وفيهـا إشعار قوى بمعنى الإجازة ثم يكفى فى ذلك أن يعرف المكتوبُ إليه خَطَّ الـكاتب وإن لم تقمْ بذلك بَيِّنَةٌ ۞ وأما لفظ الأداء فى المكاتبة فهو أن يقول كَتَبَ إلىَّ فلان قال حدثنا فلان بكذا أو أخبرنى فلان مكاتبة أو كتابة ونحو ذلك.

۞ القسم السـادس الإعلام ۞ وهو أن يُعْلِمَ الراوى الطالبَ أن هذا الـكتاب أو الحديث سماعُه أو روايتُه عن فلان مقتصرا عليه غير قائل اروه أو شبهه فقال كثيرون من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول وأهل الظاهر تجوز الرواية بذلك والصحيح أنه لا تجوز الرواية فى ذلك لأنه قد يكون مسموعه ولا يأذن فى روايته عنه لـكونه لا يُجَوِّز روايته لخلل يعرفه فيه ثم إنه يجب عليه العمل به إذا صح إسناده وإن لم تجز روايته عنه لأن العمل يكفى فيه صحة الحديث.

۞ القسم السـابع الوصية ۞ وهى أن يوصى الراوى عند موته أو سفره بكتاب يرويه لشخص فجوز بعض السلف للموصى له رواية ذلك عن الموصى كالإعلام الذى تقدم والصواب أنه لا يجوز ذلك ولفظ الأداء فى الإعلام والوصية عند من جوز الرواية بها كلفظ الإجازة وأما عند من قال بعدم صحة الرواية بها فإنها يلتحقان بالوِجادة فى صيغ الأداء.

۞ القسم الثامن الوِجَادَة ۞ وهى مصدر لوجد يجد مُوَلَّد غير مسموع من العرب وصورتها أن يقف على كتاب بخط شخص فيه أحاديث يرويها ولم يسمعها منه هذا الواجِدُ ولا له منه إجازة ولا نحوها فله أن يقول وَجَدْتُ أو قرأتُ بخطِّ فلان أو فى كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقى الإسناد والمتن هذا الذى استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل غير أنه أخذ نوعا من الاتصال بقوله وجدت بخط فلان هذا كله إذا وثق بأنه خط المذكور أو كتابه فإن لم يكن كذلك فليقل بلغنى عن فلان أو وجدتُ عن فلان أو قرأتُ فى كتاب ظننتُ أنه بخطِّ فلان وإذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب إلى مُصَنِّفٍ فلا يقل قال فلان كذا إلا إذا وثق بصحة النسخة بأن قابلها هو أو ثقة بأصول متعددة وهو واجب محقق الكتب فى عصرنا الحالى أن يتأكدوا من صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه ومقابلته على أصول متعددة.

النوع الثامن والعشرون كتابة الحديث وضبط الكتاب

اختلف الصدر الأول فى كتابة الحديث والعلم ثم زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على إباحة الكتابة ۞ ثم إن عَلَى طَالِب الحديث وكاتبه صَرْفُ الهِمَّة إلى ضَبْطِ ما يكتبه أو يحصله بخط غيره مِنْ مروياته شَكْلاً ونَقْطًا يُؤْمَنُ معها الالتباس وقيل إنما يُشْكَلُ ما يُشْكِل ولا يُتَعَنَّى بتقييد الواضح الذى لا يكاد يَلْتَبِس وقيل ينبغى أن يُشْكَلَ الجميع لأن المبتدئ وغير المتبحر فى العلم لا يُمَيِّزُ المُشْكِل.

فروع

الفرع الأول ينبغى أن يكون اعتناؤه بضبط المُلْتَبِسِ من أسماء الناس أكثر لأنه لا مدخل للمعنى والذهن فيها الفرع الثانى يُسْتَحب فى الألفاظ المُشْكِلة أنْ يضبطها فى نفس الكتاب ثم يكتبها قُبَالتها فى الحاشية مفردة واضحة مضبوطة فإن ذلك أبلغ فى إبانتها وأبلغ من ذلك أن يكتبها مفرقة الحروف ويضبطها حرفًا حرفًا الفرع الثالث يُكْرَهُ الخط الدقيق إلا من عذر بأن لا يجد سعة فى الورق أو يكون رحَّالا يحتاج إلى تخفيف الكتاب ونحو هذا من الأعذار الفرع الرابع يُستحب تحقيقُ الخطِّ دون السرعة فى الكتابة وخلط الحروف التى ينبغى التفريق بينها الفرع الخامس كما يضبط الحروف المُعْجَمَة بالنقط ينبغى أن يضبط المهملة بعلامة الإهمال ومن صور هذه العلامة ۞ ١ أن يجعل تحت الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقط التى فوق نظائرها مُعْجَمات ۞ ٢ أن يجعل فوق المُهْمَل كقلامة الظفر مُضْجَعَةً على قفاها ۞ ٣ أن يضع تحت الحاء حاء مفردة صغيرة وكذا تحت باقى المهملات على صورها ۞ ٤ يوجد فى بعض الكتب القديمة فوق المهمل خط صغير وفى

بعضهـا تحته مثل الهمزة الفرع السـادس لا ينبغى أن يصطلح مع نفسه فى كتابه برمز لا يعرفه الناس فإن بَيَّنَ فى أول كتابه أو آخره مراده بالرمز فلا بأس والأولى اجتناب الرمز مطلقا الفرع السـابع ينبغى أن يجعل بين كل حديثين دائرة للفصل بينهـما وأن تكون الدائرة غُفْلاً فإذا قابل فكل حديث قابله نقط فى الدائرة التى تليه نقطة وسطها أو خط فى وسطها خطًا الفرع الثامن يُكره فى مثل عبد الله وعبد الرحمن بن فلان وسـائر الأسماء المشتملة على التعبيد لله أن يكتب عبد فى آخر سطر ويكتب اسم الله تعالى مع ابن فلان فى أول سطر وكذا يُكره أن يكتب قال رسول فى آخر سطر واللهِ ﷺ فى أول السطر التالى وكذا ما أشبهه الفرع التاسع ينبغى أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره ولا يسـأم من تكريره فإن ذلك من أكبر الفوائد التى يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك فقد حُرم حظا عظيما وما يكتبه فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه فلهذا لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر على ما فى الأصل إن كان ناقصـا ۞ وهكذا الأمر فى الثناء على الله سبحانه وتعالى كعز وجل وتبارك وتعالى وما أشبه هذا وكذا الترضى والترحم على الصحابة والعلماء وسـائر الأخيار فإذا وُجد شىءٌ من ذلك قد جاءت به الرواية كانت العناية بإثباته أكثر الفرع العاشر على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وإن كان إجازة وأفضل المقابلة أن يمسك الطالب كتابه والشيخ كتابه حال تحديثه لمـا يجتمع من الإتقان بسبب ذلك فما نقص من هذه الأوصـاف نقص من مرتبة المقابلة بقدرها ويجوز أن يكتفى بمقابلة ثقة موثوق بضبطه الفرع الحادى عشر المختار فى كيفية تخريج السـاقط فى الحواشى ويسمى اللَّحَق بفتح الحاء أن يَخُطَّ من موضع سقوطه فى السطر خطا صـاعدا إلى فوق ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة اللحق ويكتب اللَّحَقَ مقابلا للخط المنعطف وليكن ذلك فى الحاشية اليمنى إن اتسعت إلا أن يتأخر النقص إلى آخر السطر فيخرجه إلى الشمال وليكتبه صـاعدا إلى أعلى الورقة وإن كان اللحق سطرين فأكثر ابتدأ من أعلى إلى أسفل فإن كانت فى يمين الورقة كان انتهـاؤها إلى باطن الورقة وإن كانت فى شمال الورقة كان انتهـاؤها إلى طرف الورقة ثم يكتب عند انتهـاء اللَّحَق صح ومنهم من يكتب مع صح رجع وأما ما يُخَرِّجُه فى الحواشى من شرح أو تنبيه على غلط أو اختلاف رواية أو نسخة أو نحو ذلك مما ليس من الأصل فَيُخَرِّج له خطَّ تخريج يكون على نفس الـكلمة التى لأجلها خُرِّج وأما التخريج الذى سبق فيما سقط من الأصل فيكون بين الـكلمتين اللتين بينهـما سقط السـاقط الفرع الثانى عشر شـأن الحُذاق المتقنين الاعتناء بالتصحيح والتَّضْبيب والتمريض أما التصحيح فهو كتابة صح على كلام صح رواية ومعنى وهو عُرْضَةٌ للشك أو

الخلاف فيكتب عليه صح ليُعْلم أنه اعْتُنِيَ به وحُقِّق ۞ وأما التضبيب ويسمى أيضا التمريض فَيُفْعَل فيما ثبت من جهة النقل وهو فاسد لفظا أو معنى أو ضعيف أو ناقص فيُمَدُّ عليه خَطٌّ أوله مثل الصاد صـ ويُسَمَّى ضبةً ولا يُلْزَقُ بالكلمة المُعْلَمِ عليها لئلا يُظنُّ ضربا فُيَشار بذلك إلى الخلل الحاصل وأن الرواية ثابتة به لئلا يُظن أن الخلل من الناسخ ولاحتمال أن يأتى مَنْ يظهر له فيه وجه صحيح ومن المواضع التى يُضَبِّبُونَ فيها كثيرا موضع الإرسال والانقطاع من الإسناد وهو داخل فى النقص المذكور الفرع الثالث عشر إذا وقع فى الكتاب ما ليس منه نُفِيَ عنه بالضرب أو المحو أو الحك أو غيرها والضرب أولاها لاحتمال صحته فى رواية أخرى وكره أهل العلم الحك والكشط والمحو ومن صور الضرب ما يلى ۞ ١ أن يَخُطَّ فوق المضروب عليه خطًّا بَيِّنًا دالًّا على إبطاله بحيث يُقْرَأ ما خُطَّ عليه ويكون مختلطا بالكلمات المضروب عليها ويسمى هذا أيضا الشقَّ ۞ ٢ أن لا يخلط الخط بالمضروب ويثبته فوقه ويعطف طرفى الخط على أول المضروب عليه وآخره ۞ ٣ أن يُحَوِّق على أول المضروب عليه نصف دائرة وكذا فى آخره وإذا كثر المضروب عليه فقد يكتفى بالتحويق فى أول الكلام وآخره فقط وقد يفعله فى أول كل سطر وآخره ۞ ٤ أن يضع دائرة صغيرة فى أول الزيادة وآخرها ۞ ٥ أن يكتب لا فى أوله وإلى فى آخره وهذا يحسن فيما صح فى رواية وسقط فى أخرى الفرع الرابع عشر غلب على كتبة الحديث الاقتصار على الرمز فى حدثنا وأخبرنا وشاع ذلك فلا يكاد يلتبس فيكتب من حدثنا الثاء والنون والألف ثنا وربما اقتصر على النون والألف فى آخره نا ويكتب من حدثنى ثنى ويكتب من أخبرنا الألف التى فى أوله مع النون والألف فى آخره أنا وليس يحسن ما تفعله طائفة من كتابة أخبرنا بالألف مع علامة حدثنا الأولى أثنا وقد فعله البيهقى الحافظ رحمه الله وقد يكتب فى أخبرنا راءٌ بعد الألف أرنا وفى حدثنا دال فى أولها دثنا وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد ح وهى حاء مهملة مفردة لئلا يُتَوَهَّم أن حديث هذا الإسناد سقط ولئلا يُرَكَّب الإسناد الثانى على الأول ويجعلا إسنادا واحدا ويقول القارئ إذا انتهى إليها فى القراءة حاء ويَمُرُّ الفرع الخامس عشر ينبغى للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه ثم يسوق ما سمعه منه على لفظه ويكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمعه معه وتاريخ السماع أو يكتب ذلك فى حاشية أول ورقة من الكتاب أو آخر الكتاب أو حيث لا يخفى منه.

النوع التاسع والعشرون صفة رواية الحديث وشرط أدائه

إذا قام الراوى فى التَّحَمُّل بما تقدم وقابل كتابه على ما سبق جاز له الرواية منه وإن لم يكن

حافظًا له وحتى لو خرج من يده فى وقت من الأوقات وغاب عنه إذا كان الغالب سلامته من التغيير لا سيما إذا كان ممن لا يَخفى عليه فى الغالب التغيير لأن الاعتماد فى الرواية على غلبة الظن فإذا حصل لم يشترط مزيد عليه.

فروع

الفرع الأول الضرير إذا لم يحفظ ما سمعه فاستعان بالمأمونين فى ضبط سماعه وحفظ كتابه واحتاط عند القراءة عليه فى ذلك حسب حاله بحيث يغلب على ظنه سلامته من التغيير صحت روايته والبصير الأمى كالضرير الفرع الثانى إذا وجد الحافظ فى كتابه خلاف ما يحفظه فإن كان إنما حفظه من كتابه رجع إلى كتابه وإن كان حفظه من فم الشيخ اعتمد حفظه إن لم يتشكك وحَسَنٌ أن يذكرهما معا فيقول حفظى كذا وفى كتابى كذا كما فعل شعبة وغيره وإذا خالفه بعض الحفاظ قال حفظى كذا وقال فيه فلان أو قال فيه غيرى كذا كما فعل سفيان الثورى وغيره الفرع الثالث إذا أراد رواية ما سمعه بمعناه دون لفظه فإن لم يكن عالما بالألفاظ ومقاصدها خبيرا بما يُحِيل معانيها وتتفاوت به لم يَجُزْ له أن يروى إلا اللفظ الذى سمعه بلا خلاف فإن كان عالما بذلك فقد ذهب جمهور السلف والخلف من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول إلى جواز الرواية له بالمعنى إذا قطع بأنه أدى المعنى وهذا هو الصحيح الذى تشهد به أحوال الصحابة ومَن بعدهم فى نقلهم القضية الواحدة بألفاظ مختلفة وغير ذلك وهذا فى غير المصنفات ولا يجوز لأحد أن يغير شيئا فى كتاب مُصَنَّفٍ وإن كان بمعناه لأن الرواية بالمعنى رُخِّص فيها للحرج فى التقيد باللفظ وهذا منتف فى المصنف الفرع الرابع ينبغى لمن روى حديثا بالمعنى أن يقول عَقِيبَه أو كما قال أو نحو هذا أو شبهه وما أشبه هذا من الألفاظ رُوِى هذا عن عبد الله بن مسعود وأبى الدرداء وأنس وغيرهم ﭫ مثاله ما رواه ابن ماجه ٢٥ عن محمد بن سيرين قال كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا ففرغ منه قال أو كما قال رسول الله ﷺ الفرع الخامس يجوز رواية بعض الحديث الواحد دون بعض وهو المسمى باختصار الحديث وإنما يجوز ذلك من العالم العارف إذا كان ما تركه غير مُتَعَلِّق بما رواه بحيث لا يَخْتَلُّ البيان ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك ما تركه وأما تقطيع المصنف الحديث فى الأبواب للاحتجاج فهو إلى الجواز أقرب فعله مالك والبخارى وأبو داود والنسائى ومَنْ لا يُحْصَى من الأئمة الفرع السادس ينبغى للمحدث أن لا يروى حديثه بقراءة لحَّان أو مصَحِّفٍ فحَقٌّ على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف قال الأصمعى إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل فى قول

النبي ﷺ ﴿ من كذب عَلَيَّ فليتبوأ مقعده من النار ﴾ لأنه لم يكن يلحن فمهما رويتَ ولحنتَ كذبتَ عليه وسبيله في السلامة من التصحيف أخذه من أفواه أهل المعرفة والتحقيق فمن حُرِمَ ذلك وأخذ من الكتب وقع في التحريف ولم يسلم من التصحيف الفرع السابع إذا وقع في روايته لحن أو تحريف فالصحيح روايته على الصواب لا سيما في اللحن الذى لا يختلف المعنى به وأما إصلاح ذلك في الكتاب وتغييره فالصواب تقرير ما في الأصل على حاله مع التضبيب عليه وبيان الصواب في الحاشية فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة فكثيرا ما يقع ما يَتَوَهَّمُه كثير من أهل العلم خطأ وربما غَيَّرُوه ويكون صحيحا وإنْ خَفِيَ وجهُه واسْتُغْرِب لا سيما فيما يُنْكَر من حيث العربية وذلك لتشعب لغاتها وعلى هذا استمر عمل أكثر المحدثين أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم ولا يُغيروها في كتبهم حتى في أحرف من القرآن استمرت الرواية فيها في الكتب المشهورة كالصحيحين و الموطأ وغيرها على خلاف التلاوة المُجْمَع عليها وبعضها على خلاف الشواذ أيضا لكن أهل المعرفة ينبهون على خطئها في حواشي الكتاب أو شرحه ومن هنا نعلم خطأ ما يفعله محققو الكتب في هذا العصر من تعديل ما يرونه خطأ في المخطوطات والواجب أن يتركوه في الأصل كما هو وينبهوا على ذلك في الحاشية فلربما ظهر وجه الصواب في ذلك لغيرهم الفرع الثامن إذا كان الحديث عنده عن اثنين أو أكثر وبين روايتيهما تفاوت في اللفظ والمعنى واحد فله جمعهما في الإسناد ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما ويقول أخبرنا فلان وفلان واللفظ لفلان ولمسلم في صحيحه عبارة أخرى حسنة كقوله حدثنا أبو بكر وأبو سعيد كلاهما عن أبي خالد قال أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش وساق الحديث فإعادته ذكر أحدهما إشعار بأن اللفظ له ويحتمل أنه أعاده لبيان التصريح بالتحديث وأن أحدهما لم يصرح وأما إذا لم يخص بل خلط اللفظين فقال أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالا أخبرنا فلان فهو جائز على تجويز الرواية بالمعنى وأما قول أبي داود في السنن حدثنا مسدد وأبو توبة المعنى قالا حدثنا أبو الأحوص مع أشباه له في كتابه فيحتمل أن يكون من قبيل الأول فيكون اللفظ لمسدد ويوافقه أبو توبة في المعنى ويحتمل أن يكون من قبيل الثاني فيكون اللفظ لهما جميعا بالمعنى وهذا الاحتمال يقرب في قوله حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل المعنى واحد قالا حدثنا أبان ﴿ وأما إذا جمع بين رواة اتفقوا في المعنى ولم يُبَيِّن فقد عِيبَ بعضهم بهذا ولا بأس به على تجويز الرواية بالمعنى الفرع التاسع ليس له أن يزيد في نسب غير شيخه أو صفته إلا أن يُمَيِّزَ فيقول هو ابن فلان أو يعني ابن فلان ونحوه فيجوز الفرع العاشر جرت العادة بحذف قال أو نحوه فيما بين رجال الإسناد خَطًّا ولا بد من اللفظ

به حال القراءة الفرع الحادى عشر النُسَخُ المشهورة المشتملة على أحاديث بإسناد واحد كنسخة همَّام بن مُنَبِّه عن أبى هريرة ونحوها من النسخ والأجزاء منهم من يجدد ذكر الإسناد فى أول كل حديث ويوجد هذا فى كثير من الأصول القديمة وذلك أحوط ومنهم من يكتفى بالإسناد فى أول حديث يُحِيلُ و يدرج الباقى عليه قائلا فى كل حديث و بالإسناد أو و به وهذا هو الأغلب فعلى هذا من سمع هكذا فطريقه أن يُبَيِّن كما فعله مسلم فى صحيحه فى صحيفة همام كقوله حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همَّام بن مُنَبِّه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة وذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ ﴿إن أدنى مقعد أحدكم فى الجنة أن يقول له تمن﴾ وهكذا فعله كثير من المؤلفين الفرع الثانى عشر إذا قَدَّم المتن على الإسناد أو ذكر المتن وبعض الإسناد ثم ذكر باقيه متصلا مثال الأول قال رسول الله ﷺ كذا مثال الثانى روى عمرو بن دينار عن جابر عن النبى ﷺ كذا ثم يقول فى الموضعين أخبرنا به فلان عن فلان حتى يتصل فهذا كما إذا قدم جميع الإسناد فهو حديث متصل وممن يفعل ذلك فى كتبه الإمام الترمذى والبيهقى ولو أراد من سمعه هكذا أن يُقَدِّم جميع الإسناد فقد جوزه بعض المتقدمين الفرع الثالث عشر إذا روى الشيخ الحديث بإسناد ثم أتبعه بإسناد آخر وقال عند انتهائه مثله فمعناه أن الحديثين على لفظ واحد وأما إذا قال نحوه فمعناه أن الحديث الثانى بمعنى الحديث الأول الفرع الرابع عشر يجوز تغيير عن النبى ﷺ إلى عن رسول الله ﷺ وعكسه لأنه لا يختلف به معنى وإن كان أصل النبى والرسول مختلفا الفرع الخامس عشر إذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من آخر فخلطه وروى جملته عنهما مُبَيِّنًا أن بعضه عن أحدهما وبعضه عن الآخر جاز كما فعل الزهرى فى حديث الإفك كما فى البخارى ٢٧٠٠ حيث رواه عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعَلْقمة بن وَقَّاص الليثى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقال وكلهم حدثنى طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيتُ عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضًا زعموا أن عائشة قالت قالوا قالت فذكره.

النوع الثلاثون معرفة آداب المُحَدِّث

علم الحديث علم شريف يُناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيَمِ وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا ومن حُرِمَه فقد حُرِمَ خيرا عظيما ومن رُزِقَه فقد نال فضلا جزيلا فمن أراده فعليه تقديم تصحيح النية وليطهِّر قلبه من الأغراض الدنيوية وليحذر بَلِيَّة حب الرئاسة ورعوناتها نسأل الله الكريم التوفيق لذلك ﴿وقد اخْتُلِفَ فى السن المستحب فيه التصدى

لإسماع الحديث والصواب أنه متى احْتِيج إلى ما عنده اسْتُحِبَّ له التصدى لنشره فى أى سن كان فقد جلس مالك بن أنس رحمه الله للناس ابن نَيِّف وعشرين سنة وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون وشيوخه أحياء وجلس الشافعى رحمه الله وأُخِذَ عنه العلم فى سن الحداثة وينبغى له أن يُمْسِك عن التحديث إذا خُشِىَ عليه الهَرَم والخَرَف والتخليط ورواية ما ليس من حديثه وذلك يختلف باختلاف الناس وهكذا إذا عَمِى وخاف أن يدخل عليه ما ليس من حديثه فليُمْسِك عن الرواية ولا ينبغى للمُحَدِّث أن يُحَدِّث بحضرة من هو أولى منه بذلك وقيل يكره أن يحدث ببلد فيه من هو أولى منه لِسِنّه أو غير ذلك وينبغى له إذا الْتُمِسَ منه ما يعلمه عند غيره فى بلده أو غيره بإسناد أعلى من إسناده أو أرجح من وجه أن يُعْلِمَ الطالبَ به ويرشده إليه فإن الدين النصيحة ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فإنه يُرْجَى له حصول النية بَعْدُ قال معمر كان يقال إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله تعالى عز وجل وليكن حريصا على نشره مبتغيا جزيل أجره وكان عروة وغيره من السلف يجمعون الناس على حديثهم.

❁ فصل ❁ وإذا أراد التحديث فليقتد بالإمام أبى عبد الله مالك بن أنس رحمه الله تعالى كان إذا أراد أن يُحَدِّثَ توضأ وجلس على صدر فراشه وسَرَّح لحيته وتَمَكَّن فى جلوسه بوقار وهيبة وحَدَّث فقيل له فقال أحب أن أُعَظِّم حديث رسول الله ﷺ وكان يكره أن يُحَدِّث فى الطريق أو وهو قائم أو مستعجل ورُوِىَ عنه أنه كان يغتسل لذلك ويَتَبَخَّرُ ويتطيَّب وإذا رفع أحد صوته فى مجلسه زَبَرَه وقال قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفعه فوق صوته ﷺ.

❁ فصل ❁ ويستحب له ما رُوى عن حبيب بن أبى ثابت التابعى رحمه الله تعالى قال مِنَ السنة إذا حَدَّث الرجلُ القومَ أن يُقْبِلَ عليهم جميعا وينبغى أن لا يَسْرُدَ الحديث سَرْدًا لا يُدْرِكُ السامعُ بعضَه وليفتتح مجلسه وليختمه بالتحميد والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ودعاء يليق بالحال.

❁ فصل ❁ ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس الإملاء للحديث فإنه أعلى مراتب الرواية لأن الشيخ يعلم ما يُمْلى ويتدَبَّره والكاتبُ يتحقق ما يسمعه ويكتبه وإذا قرأ على الشيخ أو الشيخ عليه لا يؤمن غفلة أحدهما ويُسْتَحَبُّ افتتاح المجلس بقراءة قارئ حسن الصوت شيئا من القرآن العظيم ثم يُبَسْمِلُ ويحمد الله تعالى ويُصَلِّى على رسوله ﷺ ويتحرى الأبلغ فى ذلك وكلما انتهى إلى ذكر النبى ﷺ صلى عليه وإذا ذكر الصحابى قال رضي الله عنه فإن كان

صحابيا ابن صحابي كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن جعفر وأسامة بن زيد والنعمان بن بشير وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وابن عمرو بن العاص وأشباههم قال ﷺ.

❁ فصل ❁ ويَحْسُن بالمحدث الثناء على شيخه حال الرواية عنه بما هو أهله فقد فعل ذلك غير واحد من السلف والعلماء وأهم من ذلك الدعاء له فَلْيَعْتَنِ به ولا بأس بذكر من يروى عنه بما يُعْرَفُ به من لَقَب أو حِرْفَةٍ أو أُمٍّ أو وصف فى بدنه.

❁ فصل ❁ ويُستحب أن يختِمَ الإملاء بشيء من الحكايات والنوادر والإنشادات بأسانيدها وذلك حسن لا سيما ما كان فى الزهد والآداب.

النوع الحادى والثلاثون معرفة آداب طالب الحديث

أول ما عليه تصحيحُ النية وتحقيقُ الإخلاص والحذُر من قصدِ التوصُل إلى شيء من أغراض الدنيا ويسألُ الله تعالى التيسير والتوفيق ويأخذُ نَفْسَه بالأخلاق الجميلةِ والآداب المَرْضِيَّة قال سفيان الثورى ما أعلم عملاً أفضل من طلب الحديث لمن أرَاد الله به.

❁ فصل ❁ يُسْتَحَبُ أن يُبَكِّر بإسماع الصغير فى أول زمان يصحُ سماعه وأما الاشتغال بكَتْب الحديث وتقييده فمن حين يتأهلُ لذلك ويختلف باختلاف الأشخاص فإذا أخذ فيه فَلْيُشَمِّر ويَغْتَنِمْ مدة إمكانه ويبدأ بالسماع من أسْنَدِ شُيوخ مِصْرِه وأرجَحِهم علمًا وشهرة ودينًا وغير ذلك وإذا فرغ من سماع المهمات ببلده فَلْيَرْحَلْ فى الطلب قال إبراهيم بن أدهم ﷺ إن الله يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث والرحلة عادة الحفاظ المُبَرِّزين ولا يحمِلَنَّه الشَّرَه على التساهل فى السماع والتَّحَمُّل فَيُخِلَّ بشيء من شُروطه وينبغى أن يَسْتَعْمِل ما سمِعَه من الأحاديث فى الصلاةِ والأذكار والصيام والآداب وسائر الطاعات فذلك زكاةُ الحديث كما قاله العبد الصالح بشر الحافى ﷺ وقال وكيع رحمه الله إذا أردتَ علم الحديث فاعمل به.

❁ فصل ❁ وينبغى أن يُعَظِّمَ شيخَه ومَنْ يسمعُ مِنه فذلك من إجلال العلم وبه يُفْتَحُ على الإنسان وينبغى أن يعتقد جلالة شيخه ورُجحانه ويتحرى رضاه فذلك أعظم الطرق إلى الانتفاع به ولا يطوِّل عليه بحيث يُضْجِرُه فإنه يُخافُ على فاعل ذلك الحِرْمان وقد قال الزهرى إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب وينبغى أن يستشير شيخَه فى أموره وما يشتغل فيه وكيفيةِ اشْتِغالِه فهو أحرى بانتفاعه.

❁ فصل ❁ وينبغى لمن ظَفِرَ من الطلبة بسماع شيخ أن يُعْلِمَ به من يرغب فى ذلك فإن مَنْ كتَمه يُخاف عليه الخِذْلان وذلك من اللُّؤْمِ الذى يقع فيه جهَلَةُ الطلَبة ويظنون بذلك أنهم يُحصِّلون ما لا يُحصِّل غيرهم وذلك جهل فإنه يُخافُ ذهاب ما معهم بسببه ومِن بركةِ

الحديثِ إفادةُ بعضِهم بعضًا وبإنْفاق العلمِ ونشره ينْمِى.

۞ فصل ۞ وَلْيَحْذَرْ من أن يمنَعَه الحياءُ والكِبْرُ من السعى التام فى التحصيل وأخْذِ العلم ممن هو دونه فى السن أو النسب أو غيرِ ذلك قال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا مُسْتَكْبِرٌ وعن عمر بن الخطاب ﷺ مَنْ رَقَّ وجهُه رَقَّ عِلْمُه وعن وكيع وغيره لا ينبُلُ الرجلُ حتى يكتبَ عمَّن فوقَه ومثله ودونه وينبغى أن يصبر على جفاء شيخه إياه.

۞ فصل ۞ وينبغِى أن يعتنىَ بالمهم وليس بِمُوفَّق مَنْ ضَيَّع شيئًا من وقته فى الاستكثار من الشُّيوخ لمجردِ اسم الكثرة وصِيتِها وَلْيَكْتُبْ وَلْيَسْمَعْ ما يقع إليه من كتاب أو جزء على التمام وفى زماننا الحالى أنعم الله علينا بطباعة الكتب فعلى طالب العلم أن يسعى لجمع المطبوعات الحديثية.

۞ فصل ۞ ولا يَنْبَغِى لطالب الحديث أن يقتصر على سماعه وكَتْبه دون معرفته وفهمه فيضيع عمره ولم يَصِر فى عِداد أهل الحديث ولا فى حزب العلماء فيتعَرَّفُ فِقهَ الحديث ومعانيَه ولغتَه وإعرابه وأسماءَ رجاله وصحيحه وضعيفه محققا كل ذلك فمن اعتنى بهذا رُجِىَ لَه فى مدة قريبة مشاركةُ أهله وينبغى أن يقدم العناية بالصحيحين ثم سنن أبى دواد والترمذى والنسائى وابن ماجه ضَبْطًا لمُشْكِلها وفهمًا لخَفِىِّ معانيها وليحرص على السنن الكبير للحافظ أبى بكر البيهقى فإنه لم يُصَنَّفْ مثلُه ثم بسائر ما تمس الحاجة إليه ومن المسانيد مسندُ أحمد بن حنبل وغيره ومن كتب علل الحديث ومن أجودها كتاب العلل لأحمد بن حنبل وكتاب العلل للدارقطنى ومن معرفة الرجال ومن أفضلها التاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتمٍ وتهذيب الكمال للحافظ المزى ومن كتب ضبط المشكل وأجودُها كتاب تبصير المُنْتَبِه بتحرير المُشْتَبِه للحافظ ابن حجر وليكن كلما مَرَّ بِهِ اسمٌ أو لفظة مشكلة بحث عنها فأتقنها ثم حفظها بقلبه وكتبها وليتحفظ الحديث على التدريج قليلاً قليلاً وليكن الإتقان من شأنه وَلْيُذاكِرْ بمحفوظه فإن المذاكرة من أقوى أسباب الإمتاع به.

۞ فصل ۞ وليشتغل بالتخريج والتصنيف إذا استعد لذلك وتأهل له فإنه كما قال الخطيب يُثَبِّت الحفظَ ويُذْكِى القلبَ ويشْحَذُ الطبع ويكشف الملتبس ويُجِيد البَيان ويُحَصِّل جميلَ الذكر ويُخَلِّده إلى آخر الدهر وقلَّما يمهرُ فى علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبينُ الخفِىَّ من فوائده إلا مَن فعل ذلك ثم لِيَحْذَرْ أن يُخْرِجَ إلى الناس تصنيفَه إلا بعد تهذيبِه وتحريره وإعادةِ النظر فيه وتكريره وَلْيَحْذَرْ من تصنيفِ ما لم يتأهل له وينبغى أن يتحرى فى تصنيفه العبارات الواضحة والاصطلاحات السهلة.

النوع الثانى والثلاثون الإسناد العالى والنازل

تعريفه هو الذى قَلَّ عدد رجاله مع الاتصال والنازل ضد العالى وهو الذى بَعُدَت المسافة فى إسناده ۞ الإسناد خَصِيصَة لهذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة وطلب العُلُوِّ فيه سُنةٌ عمن سلف ولذلك اسْتُحِبَتِ الرحلة وعلو الإسناد له شأن كبير عند المحدثين وذلك أنه يفيد قوة السند لأنه يُبْعِدُ احتمال الخلل عن الحديث لأن كل رجل من رجاله قد يحتمل أن يقع من جهته خلل فإذا قلت الوسائط تقل جهات الاحتمال للخلل فيكون علو السند قوة للحديث والعلو المطلوب فى الحديث خمسة أقسام الأول القربُ من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف وهو أجَلُّها الثانى القربُ من إمام من أئمة الحديث وإنْ كَثُر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ الثالث العلو بالنسبة إلى رواية البخارى ومسلم أو أحدهما فى صحيحه أو غيرهما من أصحاب الكتب المعتمدة وذلك ما اشْتَهَرَ آخِرًا من الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحة وقد كَثُر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع أما المُوَافَقَة فهى أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه وأما البَدَل فأن يقع لك هذا العلو عن مثل شيخ مسلم وقد يُسَمَّى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخ مُسلم وأما المُسَاواة فهى فى أعْصارِنَا قِلَّةُ عدد إسنادِك إلى الصحابى أو مَنْ قارَبَه بحيث يقع بينك وبين الصحابى مثلاً من العدد مثل ما وقع بين مسلم والصحابى فى ذلك وأما المصافحة فهى أن تقع هذه المساواة لشيخك فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلمًا وأخذته عنه فإن كانت المساواة لراوٍ ما وروى عنه فلان فكأنَّ فلانًا صافح مسلمًا الرابع العُلُوُّ بتقدم وفاة الراوى مثاله قال الإمام النووى ما أرويه عن ثلاثة عن أبى بكر البيهقى عن الحاكم أبى عبد الله أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبى بكر بن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقى على وفاة ابن خلف بنحو تسع وعشرين سنة الخامس العلو بتقدم السماع وكثير من هذا يدخل فى الذى قبله ومما يمتاز به عنه أنه يسمع شخصان من شيخ وسماعُ أحدِهما من ستين سنة مثلاً وسماع الآخر من أربعين سنة فإذا تساوى العدد إليهما فالأول أعلى وهذا يفيد فيما إذا كان الشيخ ممن اختلط فى آخر عمره ۞ وأما النزول فهو ضد العُلُوِّ وهو خمسة أقسام تُعْرَفُ من تفصيل ضدها من أقسام العلو والإسناد النازل مرغوب عنه مفضول إلا إذا كان فى النزول فائدة راجِحَة على العلو فهو أفضل كأن يكون رجاله أوثق أو أحفظ أو أفقه لأن العبرة بالقوة فالإسناد العالى أفضل إلا إذا كان الإسناد النازل أقوى منه.

النوع الثالث والثلاثون المتواتر

تعريفه هو الذى رواه جمع كثير يُؤْمَن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى انتهاء السند

وكان مستندهم الحس ۞ ولا يشترط عدد معين لحصول التواتر لأن المقصود العدد الذى يحصل به إحالة العقل اتفاقهم على الـكذب فالعبرة بحصول العلم اليقينى بصدق الخبر ۞ ويشترط أن يكون التواتر فى جميع طبقات السند فإذا كان آحاديا فى طبقة من طبقاته ثم تواتر بعد ذلك لا يكون متواترا ۞ ويشترط أن يكون مستند انتهـائه الأمر المشـاهد أو المسموع لا ما ثبت بقضية العقل الصرف ۞ وحكم الحديث المتواتر أنه يفيد العلم اليقينى بصحة الحديث وأنه من كلام رسول الله ﷺ ولذلك فمن أنكر حديثا متواترا من غير تأويل يَكْفُر ۞ وينقسم المتواتر إلى قسمين:

القسم الأول المتواتر اللفظى

تعريفه هو ما تواترت روايته على لفظ واحد يرويه كل الرواة مثاله ما رواه مسلم ٥ و٦ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قال ۞ من كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار ۞ فقد رواه بهذا اللفظ بضع وسبعون صحابيا وممن رواه العشرة المبشرون بالجنة ولا يُعْرَف حديث اجتمع عليه العشرة إلا هذا.

القسم الثانى المتواتر المعنوى

تعريفه هو أن ينقل جماعة وقائع مختلفة تشترك فى أمر معين فيكون هذا الأمر متواترًا مثاله رفع اليدين فى الدعاء فقد ورد عن النبى ﷺ نحو مائة حديث فى قضـايا مختلفة والقدر المشترك فيهـا هو رفع اليدين فى الدعاء فاتفاقهم فى هذا المعنى يسمى تواترا معنويا ۞ والمتواتر اللفظى قليل الوجود وأما المتواتر المعنوى فكثير الوجود وأحسن كتاب صُنِّفَ فى الحديث المتواتر نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبى عبد الله محمد بن جعفر الـكتانى.

النوع الرابع والثلاثون المشهور

تعريفه ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر ۞ وهو المستفيض على رأى جماعة من أئمة الفقهاء وينقسم الحديث المشهور من حيث القبول والرد إلى ثلاثة أقسـام الصحيح والحسن والضعيف مثال الصحيح ما رواه البخارى ٨٨٥ ومسلم ١٩٨٨ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ ۞ إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ۞ والحديث رواه عبد الله بن عمر وعمر بن الخطاب وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة ورواه عن ابن عمر نافع وابناه سـالم وعبد الله ورواه عن نافع الليث والحكم بن عتيبة ومالك وغيرهم وهكذا بقية الإسناد لـكنه لم يصل إلى حد التواتر مثال الحسن ما رواه ابن ماجه ٢٢٩ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ۞ طلب العلم فريضة على كل مسلم مثال الضعيف ما رواه أبو داود ١٣٤ والترمذى ٣٧ عن أبى أُمامة الباهلى قال قال رسول الله ﷺ ۞ الأُذُنَان من الرأس ۞

هذا الحديث المشهور من حيث الاصطلاح وأما من حيث معناه فى اللغة فهو ينقسم تقسيمات أخرى على حسب الأوساط التى يشتهر و يذيع فيها الحديث وهو بهذا المعنى قد يُطلق على ما له إسناد واحد فصاعدا بل ما لا يوجد له إسناد أصلا وإليك بعض هذه الأقسام ◈ ١ المشهور عند أهل الحديث خاصة مثاله ما رواه البخارى ٣١٠٢ ومسلم ١٥٨٤ عن أنس بن مالك قال إن رسول الله ﷺ قنت شهرا بعد الركوع يدعو على رِعْل وذَكْوان ◈ ٢ المشهور عند أهل الحديث والعلماء والعَوَام مثاله ما رواه البخارى ١٠ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال ◈ المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ◈ ٣ المشهور عند الفقهاء مثاله ما رواه أبو داود ٢١٨٠ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ ◈ أبغض الحلال إلى الله الطلاق ◈ ٤ المشهور عند الأصوليين مثاله حديث ◈ رُفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ◈ رواه ابن ماجه ٢١٢١ عن أبي ذر بلفظ ◈ إن الله تجاوز عن أمتى ◈ و٢١٢٣ عن ابن عباس بلفظ ◈ إن الله وضع عن أمتى ◈ ٥ المشهور عند النحاة مثاله حديث قال عمر بن الخطاب نِعْمَ العبدُ صُهيب لو لم يَخَف الله لم يعصه وليس له إسناد ولا يوجد بهذا اللفظ فى شيء من كتب الحديث وإنما أورده النحاة شاهدًا على أن لو المنطقية بخلاف لو العربية وأخرج أبو نعيم فى حِلْيَة الأولياء ١/١٧٧ من طريق عبد الله بن الأرقم قال حَضَرْتُ عمر عند وفاته مع ابن عباس والمِسْوَر بن مَخْرَمَة فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول ◈ إن سالمًا شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ما عصاه ◈ وسنده ضعيف ٦ المشهور بين العَامَّة مثاله ما رواه مسلم ٢٩٤ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ◈ مَنْ غَشَّنَا فليس منا ◈ ومن أحسن الكتب التى جمعت الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس مع تخريجها والكلام عليها من حيث الصحة والضعف كتاب المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ السخاوى وقد لخصه العلامة إسماعيل بن محمد العجلونى وزاد عليه قدره مرتين فى كتاب سماه كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس فأصبح أكبر كتاب فى هذا الفن.

النوع الخامس والثلاثون العزيز

تعريفه ما لا يقل رواته عن اثنين فى جميع طبقات السند ◈ وقد سُمِّيَ عزيزًا لعزته أى قوته بمجيئه من طريق آخر أو لقلة وجوده وندرته مثاله ما رواه البخارى ١٣ و١٥ ومسلم ١٧٨ و١٧٩ من حديث أنس والبخارى ١٤ من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ◈ لا يُؤْمِن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ◈ ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز إسماعيل ابن

عُلَيَّةَ وعبد الوارث ورواه عن كلٍّ جماعة فلم يَقِلَّ رواته عن اثنين فى جميع طبقات السند وزيادة رواته فى بعض طبقاته لا يضر لأن الأقل يقضى على الأكثر ۞ والحديث العزيز قد يكون صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا على حسب تحقق شروط القبول فى أسانيده.

النوع السادس والثلاثون غريب الحديث

تعريفه هو عبارة عن ما وقع فى متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها مثاله حديث أُمِّ زَرْعٍ بطوله عند البخارى ٥٢٤٤ ومسلم ٦٤٥٨ وقد شرحه القاضى عياض فى كتاب مستقل سماه بغية الرائد فيما فى حديث أم زرع من الفوائد مثال آخر ما رواه البخارى ٤٩٦٧ ومسلم ٧٣٦٦ عن حارثة بن وهب الخُزَاعى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ۞ ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مُتَضَعِّف لو أقسم على الله لأَبَرَّه ألا أخبركم بأهل النار كل عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مستكبر ۞ العُتُلُّ الشديد الجافى الغليظ من الناس ۞ الجَوَّاظُ الجموع المنوع الذى يجمع المال من أى جهة ويمنع صرفه فى سبيل الله ۞ وهو فن مهم يقبحُ جهله بأهل العلم عامة ثم بأهل الحديث خاصة والخوض فيه ليس بالهيِّن فَلْيَتَحَرَّ خائضه وكان السلف يَتَثَبَّتون أشد تَثَبُّتٍ فى تفسير ذلك وأقوى ما يعتمد فى تفسير الغريب أن يوجد مفسَّرًا فى بعض الروايات ۞ وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه وأهم هذه الكتب وأجمعها لما تفرق فى غيرها كتاب النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى فإنه شامل لخلاصة شرح الحديث النبوى.

النوع السابع والثلاثون المُسَلْسَل

تعريفه ما تتابع رجال إسناده على صفة واحدة أو حال واحدة للرواة أو الرواية وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين ۞ القسم الأول المسلسل بصفة الرواية مثاله أن يتسلسل بسمعت وأخبرنا وحدثنا وغير ذلك كقولك سمعت فلانا يقول سمعت فلانا يقول إلى آخره أو أخبرنا فلان قال أخبرنا فلان قال إلى آخره ومن ذلك أخبرنا فلان والله قال أخبرنا فلان والله قال إلى آخره.

القسم الثانى المسلسل بصفة الرواة

تنقسم صفات وأحوال الرواة إلى أقوال وأفعال وتتنوع أنواعا لا تحصر منها ۞ ١ المسلسل بأحوال الرواة القولية مثاله ما رواه الترمذى ٣٦٢٤ عن عبد الله بن سلاَم قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناه فأنزل الله عز وجل (سبَّح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم) قال ابن سلاَم فقرأها علينا رسول الله ﷺ تسلسل بقراءة كل واحد من رواته سورة الصف وهو

أصح مسلسل يُروى فى الدنيا ﴿ ٢ المسلسل بأحوالهم الفعلية مثاله ما رواه الحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ٣٣ عن أبى هريرة قال شَبَّك بيدى أبو القاسم ﷺ وقال ﴿ خلق الله الأرض يوم السبت ﴿ الحديث تسلسل بتشبيك كل واحد من رواته بيد من رواه عنه وأصل الحديث فى صحيح مسلم ٧٢٣١ غير مسلسل ﴿ ٣ المسلسل بأحوالهم القولية والفعلية مثاله ما رواه الحاكم فى المعرفة ص ٣١ عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ﴿ وقبض رسول الله ﷺ على لحيته وقال ﴿ آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره ﴿ تسلسل بصدور ذلك من كل رواته. ﴿ ٤ المسلسل بصفاتهم الفعلية مثل اتفاق أسماء الرواة كالمسلسل بالمحمدين ومثل اتفاق بلدانهم كحديث كل رجاله دمشقيون مثاله ما رواه مسلم ٦٧٣٧ عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال ﴿ يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته ﴿ تسلسل برواة دمشقيين وأبو ذرٍّ دخل دمشق. ﴿ ومثل اتفاق صفاتهم كالمسلسل بالفقهاء مثاله ما رواه البخارى ٢١٥١ ومسلم ٣٩٣٠ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ﴿ المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار ﴿ تسلسل برواية فقيه عن فقيه ﴿ وأفضل الأحاديث المسلسلة ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة ﴿ وأجمع الكتب المصنفة فى الأحاديث المسلسلة كتاب المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للعلامة المحدث محمد عبد الباقى الأيوبى المتوفى ١٣٦٤ هـ وقد جمع فيه ٢١٢ حديثا.

النوع الثامن والثلاثون ناسخ الحديث ومنسوخه

تعريفه رفعُ الشارع حكمًا منه متقدمًا بحكم منه متأخر وهو فن مُهِمٌّ مُسْتَصْعَبٌ وكان للإمام الشافعى يدٌ طُولى وسابقة أولى فى هذا الفن وقد أدخل فيه بعض أهل الحديث ما ليس منه لخفاء معناه وهو أقسام

القسم الأول ما يُعْرَفُ بتصريح رسول الله ﷺ مثاله ما رواه مسلم ٥٢٢٩ عن بُرَيْدة بن الحَصِيب أن رسول الله ﷺ قال ﴿ كنتُ نَهَيْتُكُم عن زيارةِ القُبُورِ فزوروها ﴿.

القسم الثانى ما يُعْرَفُ بقول الصحابى مثاله ما رواه أبو داود ١٩٢ والنسائى ١٨٦ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال ﴿ كان آخِرُ الأَمْرَيْنِ مِنْ رسول الله ﷺ تركَ الوضوءِ مما مَسَّتِ النار ﴿.

القسم الثالث ما يُعْرَفُ بالتاريخ مثاله ما رواه أبو داود ٢٣٦٨ وابن ماجه ١٦٨١ عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال ﴿ أفطر الحاجم والمحجوم ﴿ وما رواه البخارى ١٩٣٨ وأبو داود ٢٣٧٢ والترمذى ٧٨٠ عن ابن عباس أن النبى ﷺ احتجم وهو صائم فقد بَيَّنَ

الإمام الشافعى أن الحديث الثانى ناسخ للحديث الأول فإن الأول كان سنة ثمان والثانى سنة عشر.

القسم الرابع ما يُعْرَفُ بالإجماع مثاله ما رواه الترمذى ١٥١٥ وأبو داود ٤٤٨٤ وابن ماجه ٢٦٧٠ عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال ۞ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه ۞ فإنه منسوخ عُرِفَ نَسْخُهُ بالإجماع والإجماع لا يَنْسَخُ ولا يُنْسَخُ لكن يدل على وجود ناسخ وقد وُجِدَ الناسخ فى السنة وهو ما رواه الترمذى تعليقا ١٥١٥ والبَزَّار موصولا كشف الأستار ٢/٢٢١ حديث ١٥٦٢ عن جابر أن النبى ﷺ قال ۞ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه ۞ قال فَأُتِى بالنُّعَيْمَان قد شرب فى الرابعة فجلده ولم يقتله وكان ذلك ناسخا للقتل ۞ وأحسن كتاب فى ناسخ الحديث ومنسوخه كتاب الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار للإمام أبى بكر محمد بن موسى الحازمى المتوفى ٥٨٤.

النوع التاسع والثلاثون المُصَحَّف

تعريفه هو ما حدث تغيير فى لفظه أو معناه ۞ والتصحيف يقع فى السند أو المتن وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين ۞ القسم الأول التصحيف فى اللفظ ۞ وينقسم باعتبار منشئه إلى ۞ ١ تصحيف بصر ويكون فيما يشتبه فى الكتابة وقد يقع فى الإسناد أو المتن مثال الإسناد حديث شعبة عن العوام بن مُرَاجِم بالراء والجيم صحَّفه يحيى بن معين فقال مزاحِم بالزاى والحاء مثال المتن ما رواه البخارى ٧٣٧ ومسلم ١٨٦١ وأبو داود ١٤٤٩ عن زيد بن ثابت أن النبى ﷺ احْتَجَر فى المسجد هكذا صوابه ومعناه اتخذ حُجْرة من حصير يصلى فيها صحَّفه ابنُ لَهِيعَةَ كما فى المسند ٢٢٢٣٠ فقال احتجم بالميم مثال آخر ما رواه مسلم ٥٨٧٧ عن جابر قال رُمِىَ أُبَىٌّ يومَ الأحزاب على أَكْحَلِهِ هكذا صوابه أُبَىٌّ بضم الهمزة وفتح الباء وهو أُبَىُّ بن كعب فصَحَّفه غُنْدَرٌ فقال أَبِى بفتح الهمزة وكسر الباء مثال آخر ما رواه مسلم ٢٨١٥ عن أبى أيوب الأنصارى ۞ من صام رمضان وأتبعه سِتًّا مِنْ شوال ۞ صحَّفه أبو بكر الصُّولى فقال شيئًا بالشين المعجمة ۞ ٢ تصحيف سمع بأن يكون الاسم على وزن اسم آخر فيشتبه ذلك على السمع مع أنه لا يشتبه فى الكتابة مثاله حديث يُرْوَى عن عاصم الأحول رواه بعضهم فقال واصل الأحدب قال الدارقطنى هذا من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر لأنه لا يشتبه فى الكتابة لكن قد يخطئ فيه السمع مثال آخر حديث يُرْوَى عن خالد بن علقمة صحَّفه شعبة فقال مالك بن عرفطة.

القسم الثانى التصحيف فى المعنى

مثاله ما حكاه الدارقطنى عن أبى موسى محمد بن المثنى العَنَزِىِّ أنه قال يوما نحن قوم لنا شَرَف نحن من عَنَزَة صلى إلينا رسول الله ﷺ يريد ما ثبت فى صحيح البخارى ١٨٧ ومسلم ١١٥٠ أن رسول الله ﷺ صلى إلى عَنَزَة وهى حَرْبَةٌ نُصِبَتْ بين يديه فتوَهَّم أنه صلى إلى قبيلتهم بنى عَنَزَة وهذا تصحيف عجيب مثال آخر ما رواه أبو داود ١٠٨١ والترمذى ٣٢٣ والنسائى ٧٢٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ نهى عن التَّحَلُّقِ يوم الجمعة قبل الصلاة فقال بعضهم ما حلقتُ رأسى قبل الصلاة منذ أربعين سنة فَهِمَ منه حَلْق الشعر والمراد النهى عن الجلوس حلقات يوم الجمعة قبل الصلاة ◈ وقد خص الحافظ ابن حجر المصحَّف بما غُيِّر فيه النقط مثل البَزَّار بالراء المهملة والبَزَّاز بالزاى المعجمة وأما ما غُيِّر فيه الشكل مع بقاء الحروف فهو المحرَّف مثل سَلَمَة بفتح اللام وسَلِمَة بكسر اللام ◈ وأحسن الكتب المصنفة فى ذلك الفن كتاب التصحيف للإمام الدارقطنى وقد أورد فيه كل تصحيف وقع للعلماء.

النوع الأربعون مُخْتَلِف الحديث

تعريفه أن يأتى حديثان متضادان فى الظاهر فيُوفَّق بينهما أو يُرَجَّح أحدهما ويُسَمِّيه بعض المحدثين مُشْكِل الحديث وهو من أهم الأنواع والعلماء بالحديث والفقه والأصول وغيرهم مضطرون إلى معرفته وإنما يَكْمُلُ للقيام به الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصول الغواصون على المعانى الدقيقة وهو قسمان ◈ القسم الأول يمكن فيه الجمع فيتَعَيَّن ويجب العمل بالحديثين معا مثاله ما رواه البخارى ٥٨٢٩ و٥٨٣٠ ومسلم ٥٩٢٢ و٥٩٢٤ عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ◈ لا عدوى ولا طِيَرَة ◈ مع قوله ﷺ ◈ لا يُورَدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ ◈ وجْهُ الجمع أن الأمراض لا تُعْدى بطبعها ولكنَّ الله تعالى جعل مخالطتها سببا للإعداء فَنَفَى فى الحديث الأول ما تعتقده الجاهلية من العدوى بطبعها وأرشد فى الثانى إلى مجانبة ما يحصل بسببه الضرر عادة بقضاء الله تعالى وقدَرِه وفِعْلِه ◈ القسم الثانى أن يتضادَّا بحيث لا يمكن الجمع بوجه فإن علمنا أحدهما ناسخا قدمناه وإلا عَمِلْنا بالراجح منهما كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم فى خمسين وجها من أنواع الترجيح جمعها الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار وقد تتبعها الحافظ السيوطى فوجدها ترجع إلى سبعة أقسام تتلخص فيما يلى ◈ ١ الترجيح بحال الراوى كأَنْ يكون فقيهًا أو أعلى إسنادًا. ◈ ٢ الترجيح بالتحمُّل فيُرجَّح الحديث الذى حُمِل بالسماع على ما حُمِل عرضًا أو كتابة ◈ ٣ الترجيح بكيفية الرواية كتقديم المنقول بلفظه على المنقول بمعناه ◈ ٤ الترجيح بوقت ورود الحديث فيُرَجَّح المدنى على المكى وهكذا ◈ ٥ الترجيح بلفظ الحديث كترجيح الخاص على العام والحقيقة على المجاز ◈ ٦ الترجيح بالحكم كتقديم الحظر على الإباحة والأحوط على

غيره ﴿ ٧ الترجيح بأمر خارجى كتقديم ما وافقه ظاهر القرآن أو سنة أخرى أو عمل الأمة. وأول مُصَنَّف فى مُخْتَلِف الحديث كتاب اختلاف الحديث للإمام الشافعى ولم يقصد استيفاءه إنما ذكر جملة تُنَبِّه العارف على طريق الجمع بين الأحاديث وكان الإمام أبو بكر بن خزيمة من أحسن الناس كلاما فيه حتى قال لا أعرف عن النبى ﷺ حديثين مُتَضَادَّيْن فمَنْ كان عنده فَلْيَأْتِنِى لأجمع بينهما وأحسن المصنفات فى مُخْتَلِف الحديث كتاب مُشْكِل الآثار للإمام الطحاوى ﴿ وأما الأحاديث التى لا مُعَارِض لها بأى وجه من وجوه المعارضة فَتُسَمَّى محكمَ الحديث مثاله ما رواه مسلم ٥٥٧ والترمذى ١٠٦٩ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال ﴿ لا تُقْبَل صلاة بغير طُهور ولا صدقة من غُلول ﴿ وقد صنَّف عثمان بن سعيد الدارمى فيه كتابا كبيرا.

النوع الحادى والأربعون المزيد فى متصل الأسانيد

تعريفه هو أن يزيد راو فى الإسناد المتصل رجلاً لم يذكره غيره مثاله ما رواه مسلم ٢٢٩٥ عن عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بُسْرِ بنِ عُبَيْد الله عن أبى إدريسَ الخَوْلانى عن وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَع عن أبى مَرْثَدٍ الغَنَوى قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ﴿ لا تصلوا إلى القُبورِ ولا تجلسوا عليها ﴿ فَذِكْرُ أبى إدريسَ فى هذا الإسناد زيادةٌ ووهم وقد نُسب الوهم فيه إلى ابن المبارك لأن جماعةً ثقاتٍ رَوَوْهُ عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بُسْرٍ وواثلة كما رواه مسلم ٢٢٩٤ وأبو داود ٣٢٣١ والترمذى ١٠٧١ والنسائى ٧٦٨ وفيهم مَنْ صرَّح بسماع بُسْرٍ من واثِلة قال الترمذى وليس فيه عن أبى إدريس وهو الصحيح ﴿ قال أبو حاتم الرازى كثيرًا ما يُحدِّث بُسْرٌ عن أبى إدريس فغلطَ ابن المبارك وظنَّ أن هذا مما رواه عن أبى إدريس عن واثلة وقد سمع هذا بُسْرٌ مِنْ واثلة ﴿ وقد صنَّف الخطيب فى هذا النوع كتابًا سماه تمييز المزيد فى متصل الأسانيد وفى كثير مما قاله نظر لأن الإسناد الخالى عن الزائد إن كان بلفظ عن فينبغى أن يُجعل منقطعًا لأن الزيادة أوضحت عدم دلالة عن على الاتصال وإن كان فيه تصريح بالسماع أو بالإخبار كما فى المثال المذكور فجائزٌ أن يكون سمع ذلك من رجلٍ عنه ثم سمعه منه نفسه فيكون بُسْرٌ سمعه من أبى إدريس عن واثلة ثم سمعه من واثلة إلاَّ أن توجد قرينة تدل على كونه وهمًا كنحو ما تقدم عن أبى حاتم وأيضا فإن الظاهر ممن له هذا أن يذكر السَّماعَيْنِ فإذا لم يأتِ عنه ذلك حمَلْناه على الزيادة وهذا النوع والمرسل الخفى يُعترض بكل واحد منهما على الآخر وقد يُجَابُ عن هذا الاعتراض بنحو ما تقدم.

النوع الثانى والأربعون معرفة الصحابة ﷺ

هذا علمٌ كبيرٌ عظيمُ الفائدة وبه يُعْرَفُ المرسلُ من المتصل وفيه كتب كثيرة مشهورة ومن أحسنها وأكثرها فوائد كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى وهو كتاب حافل جمع فيه ما تفرق فى الكتب قبله واستدرك عليهم مع تحقيقات مفيدة.

فروع

الفرع الأول تعريف الصحابى مَنْ لَقِيَالنبيَّ ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام ۞ قوله من لقى يُدْخِل فى الصحابة مَنْ طالت مجالسته أو قَصُرت ومَنْ غزا أو لم يغز وقوله مؤمنا به يُخْرِج مَنْ لَقِيَه كافرًا ثم أسلم بعد ذلك ولم يجتمع به ﷺ بعد الإسلام مثل رسول هرقل وقوله مات على الإسلام يُخْرج من ارتدَّ منهم بعد وفاته ﷺ كابن خَطْل الفرع الثانى يُعْرَف كونُه صحابيًا بالتواتر أو بالاستفاضة أو بقول بعض الصحابة إنه صحابى أو بقوله عن نفسه إنه صحابى بعد ثبوت عدالته الفرع الثالث للصحابة ﷺ بأسرهم خَصِيصةٌ وهى أنه لا يُسْأَلُ عن عدالة أحدٍ منهم لكونهم عدولاً على الإطلاق بنصوص الكتاب والسنَّة وإجماع مَنْ يُعْتَدُّ به فى الإجماع على تعديل جميعهم ومَنْ لابَس الفِتَن فكذلك بإجماع مَنْ يُعْتَدُّ به الفرع الرابع أكثر الصحابة ﷺ حديثًا ستة أبو هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعائشة أم المؤمنين وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأكثرهم رواية أبو هريرة ببركة دعاء النبي ﷺ له بالحفظ وأكثرهم فُتْيا تُروى ابن عباس ۞ وعن عَلِيِّ بن المدينى قال لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحاب يقومون بقوله فى الفقه إلا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس ۞ وعن مسروق بن الأجْدَع قال انتهى علم أصحاب النبى ﷺ إلى ستة عمر بن الخطاب وعَلِيِّ بن أبى طالب وأُبَيِّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبى الدَّرْدَاء وعبدِ الله بن مسعود ثم انتهى علم الستة إلى عَلِيٍّ وعبد الله وفى روايةٍ أبى موسى بدل أبى الدرداء ۞ ومِن الصحابة العَبَادِلَةُ يقال هذا قولُ العَبَادِلَةِ أو فعلهم وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص كذا عدَّهم أحمد بن حنبل فقيل له فابن مسعود قال ليس هو من العبادلة قال البيهقى ذلك لأن ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احْتِيجَ إلى علمهم ويلتحق بابن مسعود فى هذا سائر الصحابة الذين يُسَمَّوْن عبد الله وهم نحو مائتين وعشرين الفرع الخامس قال أبو زُرْعَة الرازى قُبِضَ رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة مِمَّن روى عنه وسمع منه قيل له فأين كانوا قال أهل المدينة ومكة ومَنْ بينهما والأعراب ومَنْ شهد معه حجة الوداع الفرع السادس أفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم عَلِيُّ بن أبى طالب هذا قول جمهور أهل السنة ۞ قال أبو منصور البغدادى أصحابنا

مُجْمِعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة ثم البدريون ثم أصحاب أُحُد ثم أهل بيعة الرضوان ﷺ وممَّن له فضل ومَزِيَّة أهل العَقَبَتَيْن الأولى والثانية من الأنصار الفرع السابع أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر الصديق ومن الصبيان عَلِيُّ بن أبي طالب ومن النساء خديجة أم المؤمنين ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال بن رباح الفرع الثامن آخر الصحابة موتا على الإطلاق أبو الطُّفَيْل عامر بن واثلة مات سنة ١١٠ ومات قبله محمود بن الربيع سنة ٩٩ وقبلهما أنس بن مالك سنة ٩٢ الفرع التاسع لا يُعْرَفُ واحد شهد بدرا هو وابنه إلا أبو مَرْثَد وابنه مَرْثَد ولا يُعرفُ أربعةٌ أدركوا النبي ﷺ هم وأولادهم إلا فى ذرية الصديق وهم أبو بكر الصديق وأبوه أبو قحافة وابنه عبد الرحمن وابنه أبو عتيق ومثلهم عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ولا يُعْرَفُ رجلٌ مسلمٌ ابن مسلمين شهد بدرا إلا عمار بن ياسر أمُّه سُمَيَّةُ.

النوع الثالث والأربعون معرفة التابعين رضي الله عنهم

هذا مع معرفة الصحابة أصل عظيم به يُعْرَفُ المرسل من المتصل واحدهم تابعيٌّ وتابعٌ.

فروع

الفرع الأول تعريف التابعى مَنْ لقى الصحابى وهو مسلم ومات على إسلامه والاكتفاء بمجرد اللقاء فى التابعين أولى منه فى الصحابة نظرا إلى مقتضى اللفظين وعليه عمل أكثر أهل الحديث الفرع الثانى ليس فى التابعين مَنْ سمع وروى عن العشرة المُبَشَّرين إلا قيس بن أبي حازم وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف الفرع الثالث المُخَضْرَمُون من التابعين هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وأسلموا بعده واحدهم مُخَضْرَم كأنه خُضْرِمَ أى قُطِعَ عن نُظَرائِه الذين أدركوا الصحبة وغيرها وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا منهم أبو عمرو الشيبانى وسُوَيد بن غَفَلَة وعَمْرو بن ميمون وعبد خير وأبو عثمان النَّهْدى وأبو الحَلاَل وممَّن لم يذكره مسلم أبو مسلم الخولانى والأحنف بن قيس وغيرهم الفرع الرابع من أكابر التابعين الفقهاء السبعة فقهاء المدينة وهم سعيد بن المُسَيَّب والقاسم بن محمد وعُرْوَة بن الزبير وخارجة بن زيد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار وذكرهم ابن المبارك فأسقط أبا سلمة وذكر بدله سالم بن عبد الله بن عمر وذكرهم أبو الزناد فأسقط أبا سلمة وسالما وجعل بدلهما أبا بكر بن عبد الرحمن الفرع الخامس أهل المدينة يقولون أفضل التابعين سعيد بن المسيب وأهل الكوفة يقولون أُوَيْسُ بن عامر القَرَنِيُّ وأهل البصرة يقولون الحسن البصرى والصواب ما ذهب إليه أهل الكوفة لما روى مسلم فى صحيحه ٦٦٥٥ عن عمر بن الخطاب قال إنى سمعت

رسول الله ﷺ يقول ۞ إن خير التابعين رجل يقال له أُوَيْسٌ ۞ وأفضل التابعيات حفصة بنت سيرين وعَمْرَةُ بنت عبد الرحمن ۞ وليس أحد أكثر فتوى فى التابعين من الحسن البصرى وعطاء بن أبى رباح كان عطاء مفتى مكة والحسن مفتى البصرة.

النوع الرابع والأربعون معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر

قد يروى الكبير القدر أو السن أو الكبير فيهما معا عمن دونه والفائدة من معرفة ذلك أن لا يُتَوهَّم انقلاب السند وأن لا يُتَوهَّم كونُ المروى عنه أكبر وأفضل لكونه الأغلب. ومن ذلك رواية الصحابة عن التابعين مثاله ما رواه مسلم ١٧٧٩ عن السائب بن يزيد الصحابى عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارى التابعى عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال ۞ مَنْ نام عن حِزْبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل مثال آخر ما رواه البخارى ٨٢١ عن جابر بن عبد الله الصحابى عن أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق التابعية عن عائشة أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله ﷺ ۞ إنى لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل مثال آخر ما رواه البخارى ٤٦٣٥ عن سهل بن سعد الساعدى الصحابى عن مروان بن الحكم التابعى عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فجاءه ابن أم مكتوم الحديث ۞ ومِنْ رواية الأكابر عن الأصاغر رواية التابعى عن تابع التابعى كرواية الزهرى ويحيى بن سعيد الأنصارى عن مالك وكعمرو بن شعيب ليس من التابعين وروى عنه أكثر من عشرين من التابعين وقيل أكثر من سبعين ومِنْ ذلك أن يكون الراوى أكبر قدرا وأقدم طبقة بأن يكون حافظا عالما والمروى عنه شيخ كمالك عن عبد الله بن دينار وإسحاق بن راهويه عن عبيد الله بن موسى ومن ذلك أن يكون الراوى أكبر قدرا وسنا كرواية كثير من العلماء عن تلامذتهم كما سمع البخارى عن تلميذه الترمذى حديثا كما فى سنن الترمذى ٤٠٩٣.

النوع الخامس والأربعون المُدَبَّج ورواية الأقران

الأقران هم المتقاربون فى السن والإسناد ورواية القرينين قسمان ۞ القسم الأول المُدَبَّج وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر مثاله أبو هريرة وعائشة أم المؤمنين روى كل منهما عن الآخر والزهرى وعمر بن عبد العزيز ومالك والأوزاعى ۞ القسم الثانى غير المُدَبَّج وهو أن يروى أحد القرينين عن الآخر ولا يروى الآخر عنه مثاله رواية سليمان التَّيْمى عن مِسْعَر وهما قرينان ولا يُعلم لمسعر رواية عن التَّيْمى ۞ ومِنْ فائدة هذا النوع أن لا يَتَوَهَّم الناظر أن ذِكْرَ أحدِ المتقارِنَيْن وقع فى السند خطأً وأن لا يَفْهَم أن عن خطأ وأن

صوابها واو العطف التى تدل على أنهما اشتركا فى رواية الحديث عن الراوى الذى ذُكِر فى الإسناد قبلهما ❖ وقد صنف الدارقطنى فى المُدَبَّج كتابا وهو أول من سماه به وصنف الحافظ أبو الشيخ فى رواية الأقران.

النوع الأخير

يجمع هذا النوع علومًا كثيرة وهى مما يُظْهِر مدى اعتناء علماء الحديث بكل ما يتعلق به من معارف وعلوم ونحن بإذن الله تعالى نشير إليها إشارات مختصرة تُنَبِّه على أهمية هذه العلوم ومدى عناية المحدثين بها ومن هذه العلوم ❖ ١ معرفة الإخوة من الرواة كسُهَيْل وعبد الله ومحمد وصالح بنى أبى صالح السمان ومحمد وأنس ويحيى ومَعْبَد وحفصة وكريمة بنى سيرين وقد أفرده بالتصنيف عَلِيُّ بن المدينى والنسائى ❖ ٢ معرفة رواية الآباء عن الأبناء كرواية العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل ورواية وائل بن داود عن ابنه بكر وقد صنف فيه الخطيب البغدادى كتابا ❖ ٣ معرفة رواية الأبناء عن الآباء وهى نوعان رواية الابن عن أبيه فحسب كرواية مُعْتَمِرِ بن سليمان عن أبيه ووكيع بن الجراح عن أبيه والثانى رواية الابن عن أبيه عن جده كرواية عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جَدِّه وجَدُّه عبد الله حَمْلا لمطلق الجَدِّ على الصحابى وكرواية بَهْزِ بن حكيم عن أبيه عن جده وجده معاوية بن حَيْدَة وكرواية طلحة بن مُصَرِّف عن أبيه عن جده وجده عمرو بن كعب وقد صنف فيه أبو نصر الوائلى كتابا ❖ ٤ معرفة من لم يَرْوِ عنه إلا راو واحد وفائدة ذلك معرفة المجهول من الرواة إذا لم يكن صحابيًّا مثاله وَهْبُ بن خَنْبَشٍ وعروة بن مُضَرِّس لم يرو عنهما غير عامر الشعبى وفى الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير أبنائهم منهم المُسَيَّب لم يرو عنه غير ابنه سعيد ومعاوية بن حَيْدة لم يرو عنه غير ابنه حكيم وقرة بن إياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية وأبو ليلى لم يرو عنه غير ابنه عبد الرحمن وقد صنف فيه الإمام مسلم كتابا سماه الوُحْدان ❖ ٥ معرفة من ذُكِر بأسماء مختلفة فظن بعضهم أنها لأكثر من واحد مثاله سالم الراوى عن أبى هريرة وأبى سعيد وعائشة هو سالم أبو عبد الله المدينى وهو سالم مولى مالك بن أنس بن الحَدَثان وهو سالم مولى شداد بن الهاد وهو سالم مولى النَّصريين وسالم مولى المَهْرِى وسالم مولى سَبَلاَن وسالم أبو عبد الله الدوسى وسالم مولى دَوْس وهو أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد وهو فنٌّ صعب تمس الحاجة إليه لمعرفة تدليس الشيوخ وقد صنف فيه الحافظ عبد الغنى بن سعيد الأزدى كتابا سماه إيضاح الإشكال ❖ ٦ معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب وهى التى لم تُعْرَف إلا لراو واحد مثاله فى الأسماء سُعَيْر بن الخِمْس هو وأبوه فردان

وضُرَيْب بن نُقَيْر ووابِصة بن معبد وهُبَيْب بن مُغْفل مثاله فى الكنى أبو العُبَيْدَيْن واسمه معاوية بن سَبْرَة وأبو العُشَراء الدارمى وأبو مُعَيْد واسمه حفص بن غيلان مثاله فى الألقاب مُشْكُدَانَهْ واسمه عبد الله بن عمر بن أبان ومُطيَّن واسمه محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمى ومِنْدَل بن عَلِيٍّ واسمه عمرو وقد صنف فيه أبو بكر البَرْدِيجى كتابا ۞ ٧ معرفة الأسماء والكنى وهو أقسام منها الذين سُمُّوا بالكنى ولا أسماء لهم غيرها مثاله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ومنها مَنِ اشتهر بكنيته مع العلم باسمه مثاله أبو إدريس الخولانى واسمه عائذ الله بن عبد الله وأبو إسحاق السبيعى واسمه عمرو بن عبد الله وأبو الضحى واسمه مسلم بن صُبَيْح ومنها مَنِ اشتهر بكنيته واخْتُلِف فى اسمه مثاله أبو هريرة اخْتُلِف فى اسمه على نحو ثلاثين قولا ۞ وقد صنف فى هذا الفن الإمام مسلم وسَمَّى كتابه الكنى والأسماء ومن أجمع الكتب المصنفة فيه كتاب الكنى والأسماء للدُّولابى ۞ ٨ معرفة كُنَى المعروفين بالأسماء وبه يعرف كنى الرواة مثاله ممن يكنى بأبى عبد الله الإمام مالك وأحمد والشافعى وسفيان الثورى ۞ ٩ معرفة ألقاب الرواة ربما ذُكِر الراوى فى موضع باسمه وفى آخر بلقبه فيَظُنُّ مَنْ لا يعرف أن اللقب اسم فيجعل الراوى اثنين مثاله غُنْدَر لقب محمد بن جعفر صاحب شعبة وعَارِم لقب محمد بن الفضل وبُنْدَار لقب محمد بن بشار ۞ ومن أفضل الكتب المصنفة فى هذا الفن كتاب نزهة الألباب فى الألقاب للحافظ ابن حجر العسقلانى ۞ ١٠ معرفة المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف وهو ما يتفق فى الخَطِّ ويختلف فى اللفظ وهو فن جليل من لم يعرفه كَثُر خطؤه وتصحيفه وتحريفه مثاله غَنَّام كله بفتح الغين المعجمة وتشديد النون إلا عَثَّام بن عَلِيٍّ العامرى فإنه بالعين المهملة والثاء المثلثة مثال آخر حازم كله بالحاء المهملة إلا أبا معاوية الضرير محمد بن خازم فبالمعجمة وآخرين ذكرت أسماؤهم فى كتب هذا الفن ۞ وأحسن المصنفات فيه كتاب تبصير المُنْتَبِه بتحرير المُشْتَبِه للحافظ ابن حجر العسقلانى وكتاب توضيح المُشْتَبِه لابن ناصر الدين الدمشقى ۞ ١١ معرفة المُتَّفِق والمُفْتَرِق وهو ما اتفق لفظا وخطًّا وافترقت مسمياتهم وقد يتفق بعض الرواة فى الاسم واسم الأب فقط أو الاسم والأب والجد أو الاسم والأب والنسبة أو الكنية والنسبة وغير ذلك مثاله محمد بن عبد الله الأنصارى ثلاثة الأول اسم جده المثنى روى عنه البخارى والثانى اسم جده حفص روى عنه ابن ماجه فى السنن والثالث اسم جده زياد روى له ابن ماجه فى تفسيره ويفيد هذا الفن فيما إذا اشتبه الراويان المتفقان فى الاسم لكونهما متعاصرين واشتركا فى بعض شيوخهما أو فى الرواة عنهما وقد صنف الخطيب البغدادى فيه كتابا سماه المتفق والمفترق ۞ ١٢ معرفة المُتَشَابِه وهو يتركب من النوعين قبله وهو أن يتفق أسماؤها ويختلف ويأتلف أبواهما أو

غير ذلك مثاله موسى بن عَلِيٍّ بفتح العين كثيرون وبضم العين موسى بن عُلَيِّ بن رباح المصرى وللخطيب البغدادى فيه كتاب من أحسن كتبه ❁ ١٣ معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم كمن نُسِبَ إلى أُمِّهِ مثل سهل وسُهيل ابنَىْ بيضاء وشُرَحْبِيل ابن حَسَنَة وإسماعيل ابن عُلَيَّة ومحمد ابن الحَنَفِيَّة وكمن نُسِبَ إلى جده مثل ابن أبى ذِئْبٍ وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذِئْبٍ وابن أبى مُلَيْكَة وهو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكَة وابن أبى ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وإلى غير ذلك من الأنساب ❁ ١٤ معرفة المُبْهمات وهى الأسماء المُبْهمة الواردة فى المتن أو الإسناد كرجل وامرأة وفلان مثال المتن ما رواه البخارى ٣١٥١ ومسلم ٥٧١٠ عن جابر بن عبد الله قال وُلِدَ لرجل منَّا غلام فسمَّاه محمدًا فقال له قومه لا نَدَعُك تُسَمِّى باسم رسول الله ﷺ فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبىَّ ﷺ فقال يا رسول الله وُلِدَ لى غلام فسميتُه محمدًا فقال لى قوم لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ❁ لا تَسَمَّوْا باسمى ولا تَكْتَنُوا بكنيتى فإنما أنا قاسم أَقْسِمُ بينكم ❁ والرجل هو أنس بن فضالة مثال الإسناد ما رواه أبو داود ٤٧٩٢ من طريق حجاج بن فُرَافِصَة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال ❁ المؤمن غِرٌّ كريم والفاجر خِبٌّ لئيم ❁ ويحتمل أن يكون الرجل يحيى بن أبى كثير فقد رواه أبو داود ٤٧٩٢ والترمذى ٢٠٩١ من حديث بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة ❁ ومن أحسن الكتب المصنفة فى ذلك كتاب المُستفاد من مُبْهمات المتن والإسناد للحافظ العراقى وكتاب غوامض الأسماء المُبْهمة الواقعة فى متون الأحاديث المسندة للحافظ ابن بَشْكُوَال ❁ ١٥ معرفة تواريخ الرواة والوَفيات وهو فن مهم به يُعرف اتصال السند وانقطاعه فقد ادَّعى قوم الرواية عن قوم فَنُظِر فى التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين. ومن أحسن الكتب الجامعة فى هذا الفن كتاب الوافى بالوَفيات للحافظ صلاح الدين الصَّفَدى ❁ ١٦ معرفة الثقات والضعفاء هو من أجل الأنواع فإنه طريق معرفة الحديث الصحيح والضعيف وفيه تصانيف كثيرة منها مُخْتَص بالضعفاء وأحسن الكتب فيه كتاب ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للحافظ الذهبى وقد زاد عليه الحافظ ابن حجر زيادات فى كتابه لسان الميزان ومنها مُخْتَص بالثقات ككتاب الثقات لابن حبان البُسْتى ومنها المشترك بينهما ككتاب التاريخ الكبير للإمام البخارى وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ❁ ١٧ معرفة من خَلَطَ فى آخر عمره ومنهم من خلط لخَرَفِهِ ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغيره وحكمه أنه يُقْبل حديث مَنْ أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يُقْبَل مَنْ أخذ عنهم بعد الاختلاط أو شُكَّ فى ذلك مثاله عطاء بن السائب اختلط فى آخر

عمره فَاحْتَجُوا برواية الأكابر عنه كالثورى وشُعْبَة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان بن عُيَيْنَة ولم يَحْتَجُوا برواية جرير بن عبد الحميد وإسماعيل ابن عُلَيَّة وخالد الواسطى وغيرهم عنه لأنهم أخذوا عنه بعد الاختلاط وعلى هذا يُحْمَل ما كان فى الصحيحين من الرواية عن المخْتَلِطِين. ومن أحسن الكتب المصنفة فى هذا الفن كتاب المخْتَلِطِين للحافظ العلائى وكتاب الاغتباط بمَنْ رُمِىَ بالاختلاط لإبراهيم بن محمد سبط ابن العجمى ۞ ١٨ معرفة طبقات العلماء وهو فن مهم فإنه قد يتفق اسمان فى اللفظ فَيُظَنُّ أن أحدهما الآخر فيتميَّز ذلك بمعرفة طبقاتها والطبقة فى اللغة القوم المتشابهون وفى الاصطلاح قوم تقاربوا فى السن والإسناد بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه فالصحابة طبقة والتابعون ثانية وأتباعهم ثالثة وهكذا ومن الكتب المصنفة فى ذلك كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وقد صنف بعضهم فى طبقات الحفاظ بالخصوص كالحافظ الذهبى فى كتابه تذكرة الحافظ ۞ ١٩ معرفة المَوَالى من الرواة والعلماء كثوبان مولى رسول الله ﷺ وأسلم مولى عمر ونافع مولى ابن عمر وعكرمة وكريب ومقْسَم ونافذ أبو معبد وعُبَيْد بن عمير وشعبة بن دينار وعوسجة موالى ابن عباس وأهم ذلك معرفة الموالى المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق مثاله عبد الله بن المبارك الحنظلى كانت أمه خوارزمية وأبوه تُرْكِيًّا وكان أبوه عبدًا لرجل من التُّجَّار من هَمَذَانَ من بنى حنظلة وعلى هذا فهو مولى لهم وليس منهم حقيقة فيقال فيه الحنظلى مولاهم ۞ ٢٠ معرفة أوطان الرواة وبُلْدانهم وبذلك يُمَيَّز بين الاسمين المتفقين فى اللفظ ويُنْسَب الراوى إلى بلده وإلى البلد الذى انتقل إليها إذا أقام بها أربع سنين على رأى ابن المبارك فمَنْ كان مِنْ دمشق وانتقل إلى مصر قيل فيه الدمشق المصرى والأحسن أن يقال الدمشقى ثم المصرى ومن أحسن الكتب المصنفة فى ذلك كتاب الأنساب للسمعانى وهو يشمل النسبة إلى البلدان والقبائل والصَّنَائع وغيرها واختصره ابن الأثير وزاد عليه فى كتاب سماه اللُّبَاب فى تهذيب الأنساب ثم اختصره السيوطى وزاد عليه فى كتاب سماه لُبّ اللُّبَاب ۞ ٢١ معرفة مَنْ وافقت كنيته اسم أبيه مثاله الأغر بن مسلم أبو مسلم والأحوص بن جَوَّاب أبو الجَوَّاب وفائدته نَفْىُ الغلط عن مَنْ ذَكَرَه بأحدهما فربما ذُكِر الاسم مع الكنية فَيَظُن بعضهم أن ذلك خطأ فَيُصَوِّب أبو إلى بن وليس بصحيح وكثيرا ما يقع ذلك فى تحقيقات المعاصرين ۞ ٢٢ معرفة مَنْ وافقت كنيته كنية زوجته مثاله أبو أُسَيْد الساعدى مالك بن ربيعة الأنصارى وزوجته أم أسيد الأنصارية وأبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد وزوجته أم أيوب بنت قيس الأنصارية وأبو الدَّرْدَاء الأنصارى عُوَيْمِر بن زيد وزوجته أم الدَّرْدَاء الكبرى. وقد صنف فى ذلك أبو الحسن

محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّويَه النيسابورى جزءًا خاصًّا بالصحابة ۞ ٢٣ معرفة مَنْ وافق اسمُ شيخِه اسمَ أبيه مثاله الربيع بن أنس عن أنس وفائدة معرفة ذلك أن لا يُظن أنه أبوه ۞ ٢٤ معرفة مَنِ اتفق اسمه واسم أبيه وجده مثاله الحسن بن الحسن بن الحسن بن عَلِيِّ بن أبى طالب ۞ ومعرفة مَنْ وافق اسمه اسم أبيه مثاله الحجاج بن الحجاج الأسلمى وعَبَّاد بن عَبَّاد المُهَلَّبى وصالح بن صالح بن حَيٍّ الهَمْدانى وقد صنف أبو الفتح الأزدى كتابا فيمن وافق اسمه اسم أبيه ۞ ٢٥ معرفة مَنِ اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه مثاله عمران عن عمران عن عمران الأول يُعرف بالقصير والثانى أبو رجاء العُطَاردى والثالث عمران بن حُصَيْن الصحابى وفائدة ذلك عدم ظن التكرار ۞ ٢٦ معرفة مَنِ اتفق اسم شيخه والراوى عنه مثاله يحيى بن أبى كثير روى عن هشام وروى عنه فشيخه هشام بن عروة وهو من أقرانه والراوى عنه هشام الدستوائى وفائدة ذلك عدم ظن التكرار أو انقلاب السند ۞ ٢٧ معرفة الأسماء التى يشترك فيها الرجال والنساء كأسماء بن حارثة وأسماء بن رباب صحابيان وأسماء بنت أبى بكر وأسماء بنت عُمَيْس صحابيتان وجُوَيْرِيَة بن أسماء الضُّبَعِى وجُوَيْرِيَة بنت الحارث أم المؤمنين وقد يشتركا فى الاسم واسم الأب كأمية بن عبد الله الأموى عن ابن عمر وأمية بنت عبد الله عن عائشة وفائدة ذلك عدم وقوع التصحيف فى بن وبنت فى هذه الأسماء وصيانتها عن الخطأ ۞ ٢٨ معرفة أسباب ورود الحديث كما صُنِّفَ فى أسباب نزول القرآن لأن هذا مما يُعين على الفهم الصحيح للنصوص مثاله ما رواه البخارى فى أول صحيحه عن عمر بن الخطاب أن النبى ﷺ قال ۞ إنما الأعمال بالنيات ۞ سببه أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك الهجرة بل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فَسُمِّىَ مهاجر أم قيس ولهذا حَسُنَ فى الحديث ذِكْرُ المرأة دون سائر الأمور الدنيوية وقد صنف الحافظ السيوطى فيه كتابا سماه أسباب ورود الحديث الشريف ۞ ٢٩ معرفة مَنْ أُسْنِدَ عنه من الصحابة الذين ماتوا فى حياة رسول الله ﷺ وفائدة ذلك الحكم بإرساله إذا كان الراوى عنه تابعيًّا. مثاله ما رواه الترمذى ٣٨٥٣ وابن ماجه ١٦٦٦ عن أم سلمة عن أبى سلمة أن رسول الله ﷺ قال ۞ ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى فَأْجُرْنِى فيها وعُضْنِى منها إلا آجره الله عليها وعاضه خيرا منها ۞ قد توفى أبو سلمة مَرْجِع رسول الله ﷺ من بدر ۞ ٣٠ معرفة مَنْ لم يَرْوِ إلا حديثا واحدا ومن أمثلة ذلك:

۞ ١ ما رواه أبو داود ١٥٨ وابن ماجه ٦٢٠ عن أُبَيِّ بن عمارة المدنى أنه قال يا رسول الله أَمْسَح على الخُفَّيْن قال ۞ نعم ۞ قال يوما قال ۞ يوما ۞ قال ويومين قال ۞ ويومين ۞ قال وثلاثة قال

﴿ نعم وما شئت ﴾ ﴿ ٢ ما رواه الترمذى ٥٦٠ والنسائى ١٥٢٥ عن آبى اللَّحْم الغِفَارى أنه رأى رسول الله ﷺ عند أحجار الزَّيْت يستسق وهو مُقْنِع بِكَفَّيْهِ يدعو ﴿ ٣ ما رواه أبو داود ٩٠٠ وابن ماجه ٩٣٦ عن أَحْمَر بن جَزْء البصرى أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد جَافَى عَضُدَيْه عن جَنْبَيْهِ حتى نَأْوِىَ له ﴿ ٤ ما رواه ابن ماجه ١٦٢٦ عن الأَدْرَع السُّلَمِى قال جئت ليلة أحرس النبىَّ ﷺ فإذا رجل قراءته عالية الحديث ﴿ ٥ ما رواه ابن ماجه ٢٨١١ عن بُسْر بن جَحَّاش القرشى قال بَزَق النبى ﷺ فى كفِّه ثم وضع عليها أصبعه السبابة وقال ﴿ يقول الله عز وجل أنَّى تُعْجِزُنى ابنَ آدم وقد خلقتُك من مثل هذه فإذا بلغتْ نفسُك هذه وأشار إلى حَلْقه قلتَ أتصدق وأنَّى أوان الصدقة ﴾ ﴿ ٦ ما رواه أبو داود ٤٥٢١ عن حَدْرَد بن أبى حَدْرَد السُّلَمِى أن رسول الله ﷺ قال ﴿ مَنْ هجر أخاه سنة فهو كَسَفْكِ دَمِهِ ﴾ ﴿ ٧ ما رواه النسائى فى الكبرى وأحمد ١٨٠٦٢ عن ربيعة بن عامر بن الهاد الأزدى عن النبى ﷺ قال ﴿ أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام ﴾ وجميع الصحابة رواة هذه الأحاديث ليس لهم إلا هذا الحديث الواحد المذكور ﴾ وبعد هذا العرض المختصر لعلم مصطلح الحديث نأمل أن نكون قد وفينا البحث حقه بما يتناسب مع هذا المقام وهو تعريف القارئ بمصطلحات علم الحديث ليسهل عليه القراءة فى كتب السنة ويعرف أهمية هذا العلم الذى ابتكره علماء المسلمين للحفاظ على السنة والذى يمثل أدق منهج علمى يمكن أن يوجد للتثبت من النصوص المروية وتمحيصها وبواسطة هذا العلم وصلتنا السنة محفوظة من كل تبديل أو تحريف.

الباب الثالث منهج العمل فى الموسوعة ومزاياها

بعد هذه الرحلة الطويلة للحديث النبوى وعلومه ومجهودات المسلمين فى حمل سنة رسول الله ﷺ عبر القرون المتطاولة واستمرارا للعمل فى خدمة هذا الجانب المهم من الشريعة الإسلامية جاءت مجهودات جمعية المكنز الإسلامى للقيام بواجب الوقت فى عصرنا الحاضر حيث استعملت كل إنجازات العلم الحديث فى مشروع ضخم الهدف منه تخزين السنة المروية إلينا بالأسانيد فى الحاسب الآلى وفهرستها ووضع البرامج التى تتيح استرجاعها وعمل الوصل بين أحاديث كتب السنة المختلفة حتى يتمكن الباحث محدثا كان

أو فقيهـا من استحضـار المرويات المختلفة بأسـانيدها دفعة واحدة وحتى يتمكن طالب علم الحديث من الاستفادة من سرعة استرجاع المعلومات فى دراسة الأسـانيد والمتون فكان هذا المشروع استمرارا لجهود الأسبقين فى خدمة السنة المشرفة وتحقيقا لأمل الآملين فى تجميع الحديث النبوى ومروياته بأسـانيده المتعددة أمل السيوطى عندما وضع جمع الجوامع فى تجميع أكثر من سبعين كتابا فى الحديث وأمل ابن الأثير قبله عندما بدأ بـ جامع الأصول فى تجميع الـكتب الستة بل أمل الطبرى فى تهذيب الآثار ويعقوب بن شيبة فى مسنده الـكبير وبَقِى بن مخلد فى مسنده المـاتع المفقود الذى لم تصلنا منه إلا وريقات قليلة طبعت تدل على مدى الخسـارة الفادحة لنا فى فقد هذا التراث العظيم ۞ إن المشروع بدأ بنسق مفتوح قابل للزيادة والاستمرار بالـكتب السبعة ثم مسند الإمام أحمد وسنن الدارمى ومسند الحميدى وسنن الدارقطنى وهكذا حتى يستوعب كل ما طبع من كتب الحديث الشريف المسندة أو التى ورد بها الحديث مسندا كـكتب التواريخ والتراجم ونحوهما ثم لـكى يستوعب كل المخطوط الذى لم يطبع بعد ومن أجل ذلك انتهج منهجا علميا للوصول إلى غايته.

۞ منهج العمل فى الموسوعة ۞

إن الـكتاب المراد إدراجه فى الموسوعة يمر بعدة مراحل قبل اعتماده ويمكن أن نلخص هذه المراحل فى أربع مراحل أسـاسية تشتمل كل مرحلة منهـا على عدة خطوات:

المرحلة الأولى تحقيق الـكتاب

يتم العمل فى تحقيق الـكتاب تبعا للمنهج التالى ۞١ يتم مقابلة جميع الطبعات المعتمدة للكتاب وما أمكن الحصول عليه من المخطوطات خاصة ما كان قبل القرن السـابع لأهميتهـا وعلو توثيقها مع إثبات جميع الفروق والاختلافات بين هذه النسخ ۞ ٢ يتم تصفية هذه الاختلافات بناء على أصول علم التحقيق الذى وضع أسـاسه علماؤنا والذى يعتمد على إرجاع المشكلات إلى المصـادر الأسـاسية المعتمدة لمعرفة الصواب ۞ فمثلا تم الاعتماد على تحفة الأشراف للحافظ المزى لحل مشكلات أسـانيد الـكتب الستة حيث إنها من الأصول الصحيحة المعتمدة لهذه الـكتب ولم نكتف بالرجوع إليهـا لحل المشكلات فقط بل قمنا بمراجعة جميع أسـانيد الـكتب الستة على كتاب تحفة الأشراف وقد أدى ذلك إلى

تصحيح تحريفات كثيرة وقعت فى أسانيد الكتب الستة بل مع المراجعة تبين بعض الأخطاء فى تحفة الأشراف نفسها ۞ وأما كتب الرجال والتراجم فقد كانت من المرجحات القوية فى أغلب الأحيان للترجيح بين اختلافات النسخ فى أسماء الرواة وذلك لاعتماد العلماء فيها على الاستقراء لمرويات كل راوٍ لاسيما كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزى ۞ وأما كتب اللغة والمعاجم فقد استفدنا منها فى ضبط ألفاظ متون الأحاديث وفى ترجيح لفظ على آخر حين تساوى الاختلافات فى المخطوطات وعدم ترجيح أحدها وأهم هذه الكتب النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير الجزرى والفائق للزمخشرى وغريب الحديث للهروى ومشارق الأنوار للقاضى عياض ۞ ٣ وبعد المقابلات وتصفية الخلافات بين جميع النسخ يصير لدينا نسخة عمدة ثم يتم ترقيم أحاديث هذه النسخة على أساس عد كل ما اعتبره علماء الحديث حديثا سواء أكان مرفوعا أم موقوفا ۞ ٤ وبعد ذلك يتم ربط أحاديث الكتاب بأرقام أحاديث تحفة الأشراف ومن المعلوم أن تحفة الأشراف تشتمل على الكتب الستة وملحقاتها أساسا وقد جعلنا هذا منهجا عاما فربطنا جميع كتب الموسوعة الأخرى بالتحفة أيضا ما دام الحديث موجودا فى التحفة ويستفاد من ذلك فائدتان عظيمتان الأولى الربط بين أحاديث كل الكتب عن طريق رقم التحفة لتسهيل التخريج الثانية معرفة الزوائد على الكتب الستة وهى الأحاديث التى ليس لها رقم تحفة ۞ وقد تم ربط أبواب الكتب الستة بأرقام الأبواب التى وضعها محقق تحفة الأشراف ليسهل الرجوع من التحفة إلى نسختنا ووضعنا الرقم بجوار رقم الباب من نسختنا ۞ وقد أخذنا إجازة برواية الكتب الستة والموطإ من العلامة المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغمارى رحمه الله.

وفيما يلى نبذة عن تطبيق المنهج على كل كتاب:

۞ ١ صحيح البخارى ۞ تمت الاستعانة بالطبعات الآتية ۞ (أ) الطبعة السلطانية التى طبعت خلال سنتى ١٣١١ و١٣١٣ والتى اعتمدوا فى طبعها على نسخة الحافظ اليونينى وقام بتصحيح السلطانية ستة عشر عالما من علماء الأزهر الشريف ۞ (ب) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى طبعة القاهرة ١٣١٩ ۞ (ج) شرح الكرمانى القاهرة ١٣٥٦ ۞ (د) حاشية السندى القاهرة بلا تاريخ ۞ (هـ) إرشاد السارى للقسطلانى القاهرة ١٢٨٥ ۞ تم إثبات بعض هوامش الطبعة السلطانية فى أصل نسختنا لا سيما إذا وجدناها فى أصل نسخة الحافظ ابن حجر وقد أثبتنا رقم الجزء والصفحة للطبعة السلطانية على هامش نسختنا ۞ وقد تمت قراءة جميع صحيح البخارى على العلامة المحدث الشيخ عبد الله بن الصديق

الغمارى رحمه الله تعالى وعرضت عليه اختلافات النسخ فاختار منها ما جعلناه فى نسختنا ۞ تم استكمال الأطراف العددية التى وضعها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى حيث إنه اكتفى بوضع الطرف العددى فى أول موطن لورود الحديث فقط فاستكملنا هذه الأطراف فى بقية المواطن مع تصحيح ما وقع من أخطاء مطبعية فى طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

۞ ٢ صحيح مسلم ۞ تم إعداد نسخة عمدة لصحيح مسلم بمراجعتها على النسخ الآتية ۞ (أ) طبعة التحرير ١٣٨٩ المأخوذة عن الطبعة السلطانية ١٣٢٩ ۞ (ب) طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى القاهرة ١٣٧٤ ۞ (ج) المنهاج لشرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى القاهرة ١٣٤٩ ۞ (د) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم للعلامة شبير الهندى ۞ (هـ) شرح الأُبِّى على مسلم ومعه شرحا القاضى عياض والسنوسى بيروت ۞ وقد تم ترقيم صحيح مسلم على طريقة المحدثين لأن ترقيم طبعة الأستاذ عبد الباقى مخالف لها حيث يعتمد المتن دون الإسناد أما طريقتهم فهى اعتبار كل إسناد حديثا مستقلا بذاته.

۞ ٣ سنن أبى داود ۞ تم إعداد نسخة عمدة لسنن أبى داود بالاعتماد على النسخ الآتية ۞ (أ) طبعة الأستاذ محيى الدين عبد الحميد القاهرة بلا تاريخ ۞ (ب) عون المعبود شرح سنن أبى داود لشمس الحق عظيم آبادى وهى نسخة جيدة أشار مصنفها أنه اعتمد فيها على إحدى عشرة نسخة ۞ (ج) بذل المجهود فى حل سنن أبى داود للسهارنفورى ۞ (د) المنهل العذب المورود للشيخ محمود خطاب السبكى وهى نسخة جيدة جدا اعتمدنا عليها كثيرا وقد مات المؤلف قبل أن يكملها ۞ (هـ) طبعة الأستاذ عزت الدعاس وهى نسخة جيدة معها كتاب معالم السنن للخطابى ۞ (و) الطبعة الهندية

۞ ٤ جامع الترمذى ۞ تم إعداد نسخة عمدة لجامع الترمذى بالاعتماد على النسخ الآتية ۞ (أ) طبعة الحلبى بتحقيق العلامة المحدث أحمد شاكر وآخرين الطبعة الثانية ١٣٩٨ وقد بدأ الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقها وتوفى رحمه الله تعالى قبل أن يتمها فلم يخرج منها بتحقيقه إلا جزءان فقط يشملان ستمائة وعشرين حديثا وهذان الجزءان فى غاية الدقة والإتقان المعهودين فى أعمال الشيخ أحمد شاكر ۞ ثم أكمل الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى تحقيقه فبدأ من حيث انتهى العلامة المحدث أحمد شاكر ويشاء الله أن يتوفى قبل أن يتمه أيضا فلم يخرج من تحقيقه إلا الجزء الثالث فقط ثم أكمل الأستاذ إبراهيم عطوة عوض تحقيق الكتاب فلم يرق عمله إلى مستوى سابقيه فأخرج جزءين بها الكثير من الأخطاء والتصحيفات والتحريفات فضلا عن نقص بعض الأحاديث والتى وصلت فى بعض المواضع إلى عشرة أحاديث ۞ (ب) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى وهى نسخة جيدة

بيروت ١٤١٠ ۞ (ج) المخطوطة المحفوظة بدار الـكتب المصرية تحت رقم ٦٤٨ حديث كتبت سنة ٧٢٦ وهى نسخة جيدة يغلب عليهـا الصحة وخطؤها قليل وهى المخطوطة التى كان العلامة المحدث أحمد شـاكر يستعين بها فى تحقيقه للكتاب.

۞ ٥ سنن النسـائى ۞ تم إعداد نسخة عمدة لسنن النسـائى وكان الاعتماد على النسخ الآتية ۞ (أ) الطبعة التجارية بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله ۞ (ب) الطبعة النظامية حيدرآباد ۞ (ج) طبعة دار المعرفة الطبعة الثانية ١٤١٢

۞ ٦ سنن ابن ماجه ۞ تم إعداد نسخة عمدة لسنن ابن ماجه وكان الاعتماد على النسخ الآتية ۞ (أ) طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى الطبعة الجديدة القاهرة ١٣٩٥ ۞ (ب) سنن ابن ماجه بحاشية السندى ۞ (ج) طبعة الدكتور محمد مصطفى الأعظمى الرياض ١٤٠٣ ۞ (د) مخطوطة دار الـكتب المصرية تحت رقم ٥٢٢ حديث تيمور وتاريخ نسخها ٥٦١ وهى نسخة نفيسة متقنة عليهـا سماعات وإجازات لـكثير من الحفاظ والمحدثين منهم المزى والذهبى والبرزالى والنابلسى والرهاوى وقد اعتمد الدكتور مصطفى الأعظمى على ثلاث مخطوطات لم تكن هذه النسخة منهـا.

۞ ٧ موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى ۞ تم إعداد نسخة عمدة بمراجعة النسخ الآتية ۞ (أ) أوجز المسـالك بشرح موطإ مالك للكاندهلوى الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٩٣ ۞ (ب) شرح الزرقانى على الموطإ القاهرة ١٣٥٥ ۞ (ج) طبعة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى بالقاهرة ١٣٧٠ ۞ (د) التمهيد لابن عبد البر الرباط ١٣٨٧ ۞ (هـ) الاستذكار لابن عبد البر أيضـا حلب القاهرة ١٤١٤ ۞ (و) تنوير الحوالك للسيوطى طبع فى القاهرة مكتبة الحلبى ١٣٤٩.

المرحلة الثانية إدخال النصوص على الحاسب الآلى بعد الانتهـاء من إعداد النسخة العمدة لـكل كتاب يقوم قسم الإدخال بتخزين النصوص على الحاسب الآلى ثم طباعتهـا للمراجعة والمقابلة والتصحيح.

المرحلة الثالثة الفهرسة كما تتنوع أفهام ومعارف المستفيدين من الموسوعة كان لابد أن تتنوع فهارس ومداخل الموسوعة لتلائم هذا التنوع فى أفهام ومعارف الباحثين ولذلك فقد بلغ عدد الفهارس عشرين فهرسـا من شـأنها تسهيل الوصول إلى مقصود الباحث من أقصر الطرق وفى أسرع وقت وبدون عناء أو جهد سواء أكانت الفهارس عن طريق الاسترجاع بالحاسب الآلى أم فى الـكتاب المطبوع وقد اقتصرنا فى الطباعة على بعضهـا وإليك نبذة عن كل فهرس من فهارس الموسوعة وهى:

۞ ١ فهرس الآيات القرآنية الـكريمة ۞ يتم جمع الآيات الواردة فى كل كتاب مع عزوها إلى

سورها وأرقام آياتها ثم تدمج الآيات الواردة فى جميع الكتب مرتبة حسب رقم السورة والآية فى ترتيب المصحف مع ربطها بمواطنها فى الكتب ◈ ومن الجدير بالذكر أنه يُقتصر أحيانًا فى الحديث على ذكر الآية بدون بعض الحروف مثل الواو والفاء كقوله تعالى (فما استيسر من الهدى) جاء فى الموطإ ٨٦٩ (ما استيسر من الهدى) وذلك شائع فى كتب العلماء وقد التزمنا أثناء الفهرسة باللفظ الوارد فى النص وكذا فى الآيات الواردة برواية غير رواية حفص كما فى البخارى ٤٥٢١ فى قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسأها) وقراءة حفص (ننسها) وكما فى البخارى أيضًا كتاب بدء الخلق باب ٥ فى قوله تعالى (وهو الذى أرسل الرياح نُشُرًا بين يدى رحمته) وقراءة حفص (بشرًا) التزمنا فى ذلك أيضًا بالقراءة الواردة بالنص. ويفيد هذا الفهرس فى معرفة موطن الحديث الوارد فيه هذه الآية كما يفيد فى عمل البحوث الخاصة بالتفسير.

◈ ٢ فهرس الأطراف ◈ تم الاعتماد فى عمل الأطراف على أخذ جميع الجمل المفيدة فى الحديث ولم يُكتف بالطرف الأول فقط كما هو الحال فى أغلب كتب الأطراف وذلك لتوسيع مجال البحث وتيسير الوصول إلى الحديث فى حالة حفظ الباحث لأى طرف من أطراف الحديث لأن طريقة الاكتفاء بالطرف الأول تعتمد على حفظ الباحث لبداية الحديث كما تشمل الأطراف الأحاديث الموقوفة والمقطوعة وأمام كل طرف قائله وموطن وروده فى كتب الموسوعة وكما هو معلوم فإن فهرس الأطراف من أكثر الفهارس المستخدمة فى معرفة مكان ورود الحديث وقد أفردنا أطراف الأقوال الفقهية فى نهاية الأطراف على حدة ◈ وإكمالاً للفائدة فإن الأحاديث التى يحيل المصنفون متنها إلى الحديث السابق له كقولهم بعد ذكر السند بنحوه أو بمعناه أو بمثله فإننا نأخذ للحديث الثانى نفس أطراف الحديث الأول حفاظًا على الفائدة التى قصدها المصنف أما إذا ذكر فى الحديث الثانى زيادته فقط على الأول أو أشار إلى الاختلاف بينهما فنأخذ الأطراف مع ذكر الاختلاف أو الزيادة.

◈ ٣ فهرس الإسناد ◈ تم تعيين جميع رواة الأحاديث وعمل سلاسل طبقا لعلاقاتهم وهذا الفهرس قد استلزم جهدا كبيرا حيث تم الرجوع للتأكد من سلامة التعيين وصحة العلاقات إلى كتب الشروح وكتب الرجال إضافة إلى كتاب تحفة الأشراف ◈ وعند الاختلاف فى تعيين الراوى ولم يتضح لنا الراجح فى تعيينه فإننا نفهرسه على أكثر من صورة تبعًا للاختلاف فيه مثال ذلك قال الإمام البخارى فى حديث ٤٠٨٢ حدثنى إسحاق وهو يحتمل أن يكون إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلى أو إسحاق بن إبراهيم بن بهرام الكوسج ولذلك تم

فهرسته على الوجهين ❁ وأما الراوى الذى لم نستطع تعيينه فإننا نقيّده بذكر شيخه وتلميذه فلربما جاء فى كتاب آخر مسمى فيسهل تعيينه عن طريق ذلك ومن أمثلته ❁ ١ ما رواه أبو داود ١١٠٨ وفى إسناده أبو راشد ولم يُعَيَّن فتمت فهرسته أبو راشد عن عمار بن ياسر وعنه عدى ❁ ٢ ما رواه أبو داود ١٥٠٢ والترمذى ٣٩١٦ خزيمة عن عائشة بنت سعد ❁ ٣ ما رواه أبو داود ٢٧٩٠ والترمذى ١٥٧٤ أبو الحسناء عن الحكم بن عتيبة ❁ وإذا جاء الراوى مبهمًا كرجل أو امرأة أو الثقة فإن استطعنا تعيينه كتبنا اسمه بين معقوفين ومن أمثلته ❁ ١ ما رواه البخارى ٥٣٠٠ الثقة شعبة بن الحجاج ❁ ٢ ما رواه أبو داود ١٥٩٦ رجل إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموى ❁ ٣ ما رواه البخارى ١٨٥٨ ومسلم ٢٩٢٧ إحدى نسوة النبى حفصة أم المؤمنين ❁ وأما إذا لم نستطع تعيينه قيدناه أيضًا بشيخه وتلميذه ومن أمثلته ❁ ١ ما رواه البخارى ١٥٧٦ و ١٧٤٠ رجل عن أنس بن مالك وعنه أيوب ❁ ٢ ما رواه أبو داود ٢٠٩٧ الثقة عن ابن عمرو وعنه إسماعيل بن أمية ❁ وعند اختلاف الروايات فى اسم الراوى سواء كان الاختلاف بين نسخ الكتاب أم الكتاب وتحفة الأشراف وضعنا فى نهاية الاسم ر اختصار رواية ومثال ذلك ما رواه ابن ماجه ٣٥١٧ عن عبد الله بن عمر وقال المزى فى تحفة الأشراف ٧٠٨٩ ووقع فى رواية إبراهيم بن دينار عن ابن ماجه عبد الله بن عمرو فتمت فهرسته بالوجهين ووضعت ر بجوار الرواية الواردة فى التحفة ❁ وإذا كان الراوى من رواة زيادات تلاميذ المصنفين وضعنا فى آخره ❁ ز ❁ كما جاء فى ابن ماجه ١٣٦٢ إبراهيم بن الحسين بن على بن ديزيل ❁ ز ❁ فهو من رواة زيادات أبى الحسن القطان على سنن ابن ماجه ❁ ووردت بعض أسماء الرواة فى الأسانيد على الخطإ الناشئ من بعض الرواة وهذه الأخطاء لا يجوز تعديلها لأنها من الأخطاء القديمة التى وردت بها الرواية وقد نص العلماء فى كتبهم على ورودها هكذا وأنها خطأ وفى مثل هذه الحالة وضعنا ما يدل على ذلك فى نهاية الاسم مثل كلمة خطأ أو وهم أو صوابه... ولم نكتف بهذا فقط بل أخذناه فى سلاسل الحديث على الخطإ والصواب ومن أمثلة ذلك ❁ ١ ما رواه الترمذى ٢٦٩٤ وفى إسناده أمية بن القاسم وهو خطأ صوابه القاسم بن أمية كما قال الحافظ ابن حجر فى التقريب ٥٤٥٠ ووقع فى بعض نسخ الترمذى أمية بن القاسم وهو خطأ ❁ ٢ ما رواه الترمذى ٢٢٥٣ وفى إسناده عمر بن عثمان بن عفان وهو خطأ لمالك كما قال الحافظ ابن حجر فى التقريب ٤٩٤٦ صوابه عمرو تفرد مالك بقوله عمر ❁ ويقوم بعض المحققين بتعديل هذه الأخطاء فى النص وهو خطأ فاحش والصواب تركها هكذا فى النص مع التنبيه على الخطإ فى الحاشية ❁ وقد استفدنا فى تعيين الرجال فى صحيح البخارى بفتح البارى ومقدمته هدى السارى ومن الجدير بالذكر أن

الحافظ قد صنف هدى الساری قبل شرحه للبخاری فذكر أقوالا وعين بعض الأسماء والمبهمات ثم لما بدأ الشرح وظهرت له أقوال أخرى تغير اجتهاده فعين نفس الأسماء بخلاف ما قاله فى المقدمة فإذا نبه على ذلك أثناء الشرح أخذنا بقوله الأخير وتركنا ما قاله فى المقدمة وإذا لم ينبه أخذنا بالقولين ◆ وقد استفدنا أيضا فى تعيين الرجال من كتاب رجال صحيح البخارى للكلاباذى وعند الخلاف فى التعيين بينه وبين الإمام المزى فى تهذيب الكمال أخذنا بقول المزى فى تهذيب الكمال خاصة عند تنبيهه على وهم للكلاباذى وعند تساوى القولين وعدم وجود مرجحات أخذنا تعيين الاسم على الوجهين ◆ وقد استفدنا فى تعيين الرجال فى أسانيد صحيح مسلم من كتاب رجال صحيح مسلم لابن منجويه ومن الجدير بالذكر أننا قد استدركنا على كل من الكلاباذى وابن منجويه أسماء بعض الرواة الذين لم يذكروهما مع وجود مرويات لهم فى الصحيحين ◆ وقد تجمع لدينا بعد الانتهاء من الكتب الستة ما يربو على ثمانية آلاف راوٍ هى جملة رجال الكتب الستة إضافة إلى عدد قليل من رجال الموطإ الذين ليس لهم رواية فى الكتب الستة وتم ترتيبهم هجائيًا مع موطن ورود كل علم فى كتب الموسوعة وقد تم مراجعتها على كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر حيث إنه أصل فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة وقد زدنا عليه بعض التراجم التى فاتته خاصة الرواة المبهمين وقد قمنا بتوحيد أسماء رواة الأحاديث على مدار كتب الموسوعة على صورة واحدة بل إننا وحدنا اسم الراوى فى جميع الفهارس على صورة واحدة فإذا تكرر العلم فى الإسناد وأعلام المتن أو الجرح والتعديل أو كقائل طرف كان على صورة واحدة فى ذلك كله. وبذلك أصبح من السهل أن يقف الباحث على مرويات أى راوٍ من رواة الأحاديث فى الموسوعة ◆ كما يمكن لنا أن نعيد طباعة كتب الرجال مع ذكر مواطن الرواية فى الشيوخ والتلاميذ وليس مجرد الإشارة إلى الرواية فقط وذلك من واقع الاستقراء الدقيق لأسانيد كتب الموسوعة ◆ وتم ترتيب السلاسل على حسب عدد الرواة فى كل سلسلة تبدأ من السلاسل الثلاثية إلى العشارية ثم ترتيبها هجائيًا على حسب الراوى الأول فى السلسلة ثم الذى يليه ◆ ومن الجدير بالذكر أننا قد ربطنا بين كل سلسلة والحكم عليها سواء أكان هذا الحكم من قول المصنف أم من الأحكام المشهورة التى أضفناها إلى أحكام المصنفين كما سيأتى بيانه فى الحكم على الحديث.

◆ ٤ الثنائيات ◆ وهذا الفهرس مستنتج من السلاسل فيمكن للباحث أن يقف على شيوخ وتلاميذ أى راوٍ من رواة أحاديث الموسوعة مقرونة بموطن الرواية وهذا يفتح لنا الطريق لإعادة طبع كتب الرجال مع إثبات مواطن الرواية واستدراك العلاقات التى فاتهم ذكرها.

۞ ٥ الأحاديث القدسية ۞ تم أخذ طرف من كل حديث قدسى وترتيبها ترتيبا هجائيًا وبذلك يمكن للباحث الوقوف على كل الأحاديث القدسية الواردة فى كتب الموسوعة.

۞ ٦ الأحاديث المسماة ۞ اشتهرت بعض الأحاديث بين أهل العلم بأسماء معينة منها حديث الإسراء وحديث الشفاعة وحديث الإفك وقد تم ترتيب أسماء هذه الأحاديث هجائيًا.

۞ ٧ الشعر ۞ تم جمع الأشعار الواردة فى كل الكتب مع تحديد بحر البيت وتم ترتيبها على حسب القافية.

۞ ٨ الأماكن والبقاع ۞ تم جمع الأماكن والبلاد وما يجرى مجراها من الجبال والأودية والقرى والمحال والأنهار وتم ترتيبها هجائيًا مع ذكر الطرف الوارد به المكان حتى لو تكرر فى الحديث الواحد أكثر من مرة مما يسهل على الباحث تحديد الحديث الوارد به ذلك المكان وقد جرت الفهارس الأخرى على ذكر المكان مع مواطنه فقط دون ذكر الطرف الوارد به المكان مما يحمل الباحث مشقة البحث فى جميع المواطن حتى يصل إلى حديثه وتم ترتيبها هجائيًا.

۞ ٩ الأعداد ۞ تم حصر جميع الأعداد الواردة فى كتب الموسوعة مع ترتيبها على القيمة الحسابية للعدد مع ذكر الطرف الوارد به العدد حتى لو تكرر فى الحديث الواحد أكثر من مرة.

۞ ١٠ القبائل والعشائر ۞ تم جمع جميع القبائل والعشائر والأقوام والملل والنحل والفرق وترتيبها ترتيبا هجائيًا مع ذكر الطرف الوارد به القبيلة حتى لو تكرر فى الحديث الواحد أكثر من مرة وهذا الفهرس يفيد فى دراسة الأنساب والفرق.

۞ ١١ أعلام المتن ۞ الأعلام المذكورة فى الأحاديث وليس لها علاقة بالرواية اصطلحنا على تسميتها بأعلام المتن وقد تم جمع هذه الأعلام مع توحيد اسم العلم على صورة واحدة فى جميع كتب الموسوعة مما يسهل البحث عن أى علم والوقوف على الأحاديث التى ورد ذكره بها وتم عمل قائمة لهذه الأعلام وترتيبها هجائيًا وفق قاعدة ترتيب الأعلام مع موطن ورود كل علم فى كتب الموسوعة.

۞ ١٢ مبهمات أعلام المتن ۞ ويتضمن تعيين أسماء الأعلام المبهمة التى وردت فى متون الأحاديث مثل رجل وامرأة وفلان وقد تم تعيين هذه الأسماء قدر الطاقة بالاعتماد على كتاب الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة للخطيب البغدادى طبع فى القاهرة ١٤٠٤ وكتاب غوامض الأسماء المبهمة لابن بَشْكُوال القاهرة ١٤٠٧ وكتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد للحافظ العراقى كما تمت الاستعانة فى ذلك بكلام الحافظ ابن حجر فى فتح البارى

وعند اختلاف العلماء فى تحديد المبهم فإننا نفهرسه على أكثر من صورة تبعًا للاختلاف فيه مثل حديث الرجل الذى بال فى المسجد اختلف العلماء فى تحديده على أربعة أقوال الأقرع بن حابس وحرقوص بن زهير وذو الخويصرة اليمانى وعيينة بن حصن وقد تمت فهرسته على هذه الأقوال كلها وهذا الفهرس مرتب على أرقام الأحاديث الوارد بها العلم المبهم الذى تم تعيينه.

◈ ١٣ الموضوعات ◈ تعتبر تراجم الأبواب فى الكتب ملخصا للأحاديث الواردة تحت ذلك الباب ومثلا فإن فقه الإمام البخارى يظهر فى تراجم الصحيح ولذلك فقد تم اختيار الكلمات ذات الدلالة من كل ترجمة باب وترتيبها بحسب الجذور ثم رتبت الكلمات المندرجة تحت هذا الجذر هجائيًا.

◈ ١٤ الأيام التاريخية والغزوات ◈ تم جمع أسماء الأيام التاريخية والغزوات وترتيبها هجائيًا مع ذكر الطرف الوارد به اليوم أو الغزوة حتى لو تكرر ذلك فى نفس الموطن وهذا الفهرس يفيد فى بحوث السيرة والمغازى خاصة وفى التاريخ الإسلامى عامة.

◈ ١٥ الألفاظ الغريبة ◈ تم حصر الألفاظ الغريبة التى وردت فى الأحاديث وشرحها بحسب سياقها اعتمادا على كتب غريب الحديث والشروح المختلفة لكتب الحديث والمعاجم اللغوية وقد رتبت حسب الجذور ثم الكلمات الواردة تحت هذا الجذر مع ذكر معنى أو شرح الكلمة الغريبة وذكر الطرف الوارد به الكلمة الغريبة مع موطنه وقد اعتمدنا فى تحديد الجذر على ما قاله صاحب القاموس المحيط لأنه يفرق بين ما كان أصله يائيًا أو واويًا بينما صاحب لسان العرب لا يفرق بينهما فمثلا كلمة البرة والمتبارى أورد صاحب القاموس الأولى فى مادة برو والثانية فى مادة برى بينما أورد صاحب اللسان الكلمتين فى مادة برى.

◈ ١٦ تحفة الأشراف ◈ يعتبر كتاب تحفة الأشراف للإمام المزى ٧٤٢ من أهم كتب الأطراف التى جمعت الكتب الستة عن طريق الإسناد لذلك فقد اتخذناها أصلا لربط أحاديث جميع الكتب الواردة بالموسوعة ولم نكتف بربط الكتب الستة بها فقط بل ربطنا بها كل أحاديث الموسوعة مادام الحديث بها وقد تم إدخال رقم الحديث فى التحفة بعد كل حديث ويستفاد من هذا الربط بين أحاديث الموسوعة تخريج الحديث من بقية الكتب ومعرفة الزوائد على الكتب الستة وهى الأحاديث التى ليس لها رقم تحفة وقد أعددنا جداول بأرقام تحفة الأشراف وأمام كل رقم منها موطن الحديث فى كل كتاب من كتب الموسوعة وعن طريق هذه الجداول سيتم إعداد فهرس التخريج عن طريق رقم

تحفة الأشراف الذى سوف نقوم بطباعته هو وفهرس الألفاظ الغريبة فى ملحق مستقل فى نهاية كل كتاب من كتب الموسوعة.

۞ ١٧ رواة أحاديث الأبواب ۞ يكاد أن يكون هذا الفهرس خاصا بجامع الترمذى فقط فإن الإمام الترمذى بعد رواية الحديث يذكر أسماء الرواة وهم من الصحابة غالبا الذين رووا أحاديث أخرى فى الموضوع نفسه فيشمل هذا الفهرس أسماء هؤلاء الرواة مرتبة هجائيًا مع ربطها بعناوين الأبواب مما يُمَكِّن الباحث من معرفة أسماء الرواة الذين رووا الأحاديث الخاصة بموضوع من موضوعات الفقه أو معرفة الموضوعات التى روى فيها راوٍ معين.

۞ ١٨ الجرح والتعديل ۞ تشتمل كتب السنة فى ثناياها على أقوال للمحدثين فى الجرح والتعديل قد لا توجد فى كتب الجرح والتعديل وفى الوقت نفسه يصعب الوقوف عليها ولذلك فقد تم جمع كل الأقوال الواردة فى كتب الموسوعة مع ذكر قائليها من أئمة الجرح والتعديل والرواة المتكلم عنهم وعليه فقد تم إعداد ثلاث قوائم خاصة بهذا الفهرس قائمة بأسماء الرواة المتكلم عنهم وثانية بأسماء أئمة الجرح والتعديل وثالثة بالأحكام المستخلصة من أقوالهم والفهرس مرتب هجائيًا على أسماء الرواة المتكلم عنهم مع ذكر الكلام حوله وقائله.

۞ ١٩ حكم الحديث ۞ اقتصرنا فى هذا الفهرس على حكم المصنفين على الأحاديث وأضفنا إليها بعض أحكام الأسانيد والتى لا ترجع إلى الاجتهاد فى الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف كالوقف والتعليق والإرسال وقد جمعت هذه الأحكام فى قائمة وألحقنا مع كل سلسلة الحكم الخاص بها.

۞ ٢٠ البحث فى النص ۞ ليس هذا فهرسا بالمعنى المتعارف عليه ولكنه خدمة للنص عن طريق الحاسب الآلى وهو من أعظم خدمات الحاسب إذ يمكن من خلاله البحث عن كلمات مفردة أو مجموعة من الكلمات المتوالية أو حتى المتباعدة فتظهر المواطن المشتملة على الكلمات فى ثوان معدودة.

۞ ٢١ المحتوى ۞ ويشمل الكتب والأبواب التى وردت فى كل كتاب على حدة.

المرحلة الرابعة تصحيح النصوص

يتم التصحيح والمراجعة على مرحلتين أساسيتين تشتمل كل مرحلة على عدة خطوات ۞ (أ) التصحيح الأولى وتجهيز النص للفهرسة ۞ ويتم ذلك بالمقابلة بين الورق المطبوع من النص المخزن على الحاسب وبين النسخة العمدة ثم التصحيح لعدة مرات للتأكد من سلامة النص وخلوه من الأخطاء وذلك تمهيدا لفهرسته حيث تتم الفهرسة على النص بغير تشكيل

۞ (ب) التصحيح النهائى وضبط النص ۞ بعد فهرسة الكتاب تظهر أخطاء لا تُكتشف إلا بعد مرحلة الفهرسة خاصة فى الأسانيد فيتم تصحيح هذه الأخطاء ويبدأ العمل فى تشكيل الكتاب حرفيا ثم يطبع الكتاب عدة مرات لتصحيحه والتأكد من سلامته وخلوه من الأخطاء بعد ذلك يطبع الكتاب لعرضه على المتخصصين من علماء الأزهر الشريف بمجمع البحوث الإسلامية لإجازة طباعة الكتاب.

مزايا الموسوعة

لهذه الموسوعة مزايا كثيرة يدركها كل من تعامل معها واستعان بها فى أبحاثه وتخريجاته وترجع هذه المزايا إلى مجالين أساسيين النص والفهارس.

۞ أولاً مجال النص ۞ إن أهم ميزات هذه الموسوعة ما قمنا به من تحقيق وتصحيح النصوص لتخرج أقرب ما تكون من أصولها القديمة فلم نترك بابًا يوصلنا لذلك إلا سلكناه قدر الطاقة حتى عادت نصوص الكتب موثوقًا بها سالمة من التصحيف والتحريف الواقعين فى أغلب الأصول المطبوعة ولم يكن ذلك ليتحقق إلا بتوفيق الله عز وجل ثم بالبحث الدءوب والمراجعات الكثيرة من باحثى جميعة المكنز الإسلامى الذين يتم انتقاؤهم من صفوة الباحثين.

۞ ثانيا مجال الفهارس ۞ تُعَد فهارس الموسوعة من ميزاتها المهمة فبهذه الفهارس يمكننا القول بأننا صنفنا كتب الموسوعة تصنيفا نوعيًا ضممنا فيه الشبيه إلى شبيهه والنظير إلى نظيره بحيث يمكن للباحث أن يقف على مادته بدقة وسرعة فائقة فقد خصصنا فهرسا لكل من الآيات والأطراف والأقوال الفقهية والأحاديث القدسية والأحاديث المسماة والشعر والقبائل والعشائر والأيام التاريخية وأعلام المتن بحيث يمكن الوقوف على جميع مواطن المعلومة فى جميع الكتب بدقة ودون خلط بغيرها ۞ وهناك فهارس أخرى خادمة للنص تعتمد على البحث الدقيق الذى قامت به المجموعة المتخصصة العاملة بالمشروع وفى مقدمة هذه الفهارس ما قدمنا الإشارة إليه وهو فهرس الرواة إذ استلزم ذلك تعيين جميع رواة السند بالرجوع لكتب الرجال والشروح ومن ذلك فهرس الغريب الذى بُذل فيه جهد كبير لتحديد جذر الكلمة ثم الوقوف على المعنى الملائم لاستخدام الكلمة فى مواضعها المختلفة ومن ذلك جداول تحفة الأشراف التى تسهل عملية تخريج الحديث والذى استلزم ربط كل حديث برقم التحفة ليكون العامل المشترك بين الأحاديث فى الكتب المختلفة ۞ وهذه الفهارس تخدم الباحثين فى مجالات مختلفة منها ۞ ١ تمكن الباحث من الوقوف على جميع طرق وألفاظ الحديث فى مظانه دون مشقة أو كبير وقت وذلك عن طريق رقم التحفة

أو الأطراف أو البحث فى النص وهذا له فوائد جمة فبه يعرف حال الحديث بتتبع طرقه من حيث الصحة والضعف وذلك لأهل هذا الشـأن والمقارنة بين ألفاظه ومعرفة زيادة بعض الرواة على بعض وبيان المدرج فى الحديث من ألفاظ الرواة وبالجملة فلا بد لفهم الحديث واستنباط أحكامه من جمع ألفاظه المختلفة وغير ذلك من مزايا تخريج الحديث ۞ ٢ يمكن للباحث أن يجمع جميع مرويات راوٍ معين فى جميع كتب الموسوعة وبالتالى سهولة عمل دراسة على الراوى ومروياته ومنهجه فى الرواية وليس هذا بالأمر البسيط فقد رأينا كثيرا من الباحثين يأخذ رسـالته العلمية فى جمع مرويات راوٍ واحد وفى هذا الإصدار الأول من الموسوعة نستطيع أن نقف على مرويات ثمانية آلاف ٨٠٠٠ راوٍ أو يزيد بسهولة ويسر وقد استلزم ذلك منا جهدا كبيرا متواصلا لعدة سنين اشترك فيه مجموعة من المتخصصين فى علم الحديث ۞ ٣ يمكن للباحث أن يقف على شيوخ وتلاميذ أى راوٍ من الراوة مع ذكر مواطن الرواية وليس مجرد الإشـارة إلى الرواية فقط وذلك من واقع الاستقراء الدقيق لأسـانيد كتب الموسوعة وهذا يمكننا من إعادة طباعة كتب الرجال بالمواطن كرجال البخارى ومسلم ونحوها ۞ ٤ يمكن للباحث الوقوف على نص أى حديث عن طريق معرفة أى لفظة من ألفاظه عن طريق البحث فى النص وهذا من الميزات المذهلة فى عالم الحاسب الآلى إذ البحث فى نصوص الـكتب لا يستغرق إلا ثوانى معدودة ۞ ٥ من السهل أن تبحث عن لفظة معينة ومعرفة كيفية استخدام هذه اللفظة وعدد مرات ورودها فى هذه المصـادر فعلى سبيل المثال يمكن أن تتبع لفظة غريبة مثل الحنتمة والنقير أو مصطلحا فقهيا مثل المزابنة والمحاقلة أو مكانا مثل المدينة ومكة أو قبيلة مثل أسلم وغفار وهذا مجال اهتمام كثير من الباحثين ۞ ٦ معرفة مبهـمات المتن والإسناد سواء عن طريق ما قمنا به من تعيين لذلك أم عن طريق النظر فى روايات الحديث الأخرى فقد يأتى الراوى فى بعض الروايات مبهـمًا ويأتى فى أخرى معينًا ۞ ٧ يمكن عمل موسوعة فقهية لعالمٍ من العلماء الذين لم تدون مذاهبهم مثل الليث بن سعد وابن جريج وسفيان الثورى وعطاء بن أبى رباح وغيرهم وأقوال هؤلاء الأئمة منثورة فى بطون الـكتب يصعب الوقوف عليهـا إلا من خلال هذه الموسوعة ۞ ٨ تسهيل جمع الأحاديث والآثار التى وردت فى موضوع واحد مثل الأحاديث والآثار التى وردت فى الحج ونجعلها فى مكان واحد بحيث يستطيع الفقيه أن ينظر فيهـا مجتمعة ليسهل له استنباط الأحكام منهـا ۞ ٩ يمكن حصر أئمة الجرح والتعديل وأقوالهم ومَنْ تُكلِّم فيهم من الرواة التى وردت فى هذه الـكتب والتى قد لا توجد فى كتب الجرح والتعديل مما يسـاعد على الدقة فى الحكم على الحديث ۞ ١٠ يمكن عمل معجم للقبائل والفرق والجماعات التى

وردت فى كتب هذه الموسوعة.

خطوات قادمة

لقد صرفت فى دراسة وتمية ومراجعة قاعدة البيانات طاقات عظيمة ومع هذا فلا نعتبر هذا الإنجاز الضخم إلا مرحلة أولى فقد شرع طاقمنا من متخصصى الحديث الشريف والبرمجة والهندسة فى أعمال إضافية للمزيد من تمية القاعدة لتشمل الموسوعة كتبا أخرى ❖ فمن المخطط له أن يشمل الإصدار الثانى من الموسوعة فى نهاية سنة ١٤٢٠ بمشيئة الله تعالى مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١ ومسند الحميدى ٢١٩ وسنن الدارقطنى ٣٨٥ وسنن الدارمى ٢٥٥ ❖ ثم يلى ذلك العمل فى مصنفات الإمام البيهقى ٤٥٨ كالسنن الكبرى والصغرى وشعب الإيمان ومعرفة السنن والآثار ودلائل النبوة ❖ ثم يليها بقية مصادر تحفة الأشراف وهى السنن الكبرى للنسائى والشمائل للترمذى والمراسيل لأبى داود أو بقية مصنفات أصحاب الكتب الستة كالأدب المفرد وجزء القراءة خلف الإمام للبخارى ❖ ثم يليها بقية مصادر كتاب مجمع الزوائد وهى معاجم الطبرانى الثلاثة الكبير والأوسط والصغير ومسند أبى يعلى الموصلى ومسند البزار ويمكن أن يضم إليها بقية مصنفات الإمام الطبرانى كمسند الشاميين والدعاء ❖ ثم يليها بقية مصادر إتحاف المهرة وهى مستدرك الحاكم وصحيح ابن خزيمة والمنتقى لابن الجارود وصحيح ابن حبان ومستخرج أبى عوانة وشرح معانى الآثار للطحاوى ومسند الشافعى ❖ وقد يترجح فى حينه تقديم مرحلة من المراحل على أخرى حسب ما تمليه طبيعة العمل وأهميته ❖ ونتطلع عملا على هذا المنوال إلى إضافة أكثر من ستمائة جزء وكتاب من كتب الحديث الشريف إلى القاعدة شاملة بذلك عامة الأحاديث المسندة عن رسول الله ﷺ.

تطوير الطباعة

وقد قامت جمعية المكنز الإسلامى بتطوير أفضل الحروف المطبعية بقصد تقديم الأحاديث النبوية فى ثوب جليل يليق بها وقد تم هذا عن طريق ترقيم Digitising الحروف المستخدمة فى طبعة الملك فؤاد للمصحف الشريف والتى لا تزال تعتبر قمة التصفيف والطبع العربى مع إضافة حوالى أربعمائة من الروابط الأخرى التى تجعل النص أكثر وضوحا وقربا من قواعد الخط العربى ولم تكن متوفرة لأصحاب مصحف الملك فؤاد بسبب القدرات الفنية المقيدة فى عصر إعداده والخاصة بتكنولوجيا الرصاص المذاب السائدة آنذاك وعليه فإن مجموعة الحروف المطبعية المتوفرة لدينا تتضمن أشكالا وهيئات لم توجد قط فى الكتب المطبوعة ❖ وقد قام بتطوير هذه الحروف والأشكال مع ترقيمها

طاقم من خبراء الخط العربى وقد أدت هذه الجهود كلها إلى رفع علم الطبع والتصفيف العربى إلى قمم جديدة من الجودة والجمال حتى صـارت النصوص العربية لا تقل جودة عن أفضل المطبوعات اللاتينية ۞ ولا شك أن طبعاتنا الجديدة لـكتب الحديث سوف تفوق الطبعات الحالية حتى تمتع الأمة الإسلامية بميزة الرجوع المـأمون إلى السنة بشكل سليم وكامل فالعلماء والمكتبات التى لا تقدر على الحصول على قاعدة البيانات بواسطة الحاسب الآلى تتيح لهم هذه الطبعات فرصة للبحث والدراسة والدخول بالعلوم الإسلامية إلى عصر جديد من الدقة والشمول وسهولة التعامل ۞ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين